مركز دعم
الصحة السلوكية
Behavioral healthcare center

دراسة بحثية

دور القصص والأفلام التوعوية

في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال

bhc_qatar
www.bhc.org.qa

مركز دعم
الصحة السلوكية
Behavioral healthcare center

دراسة بحثية

دور القصص والأفلام التوعوية

في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال

فريق البحث

د. محمد خلف د.ياسر صنوبر

٢٠٢٠ م

الباحث الرئيسي د. محمد خلف

الباحث المساعد د. ياسر صنوبر

الفريق المشارك أ. حسين حسن الحرمي
أ. عبدالعزيز كرزابي
أ. أمينة القطان

سلسلة البحوث واستطلاعات الرأي

رقم الإصدار: ٢٠٢٠/٠٠٢
الناشر: مركز دعم الصحة السلوكية - دعم
الطبعة الأولى ٢٠٢٠
دولة قطر، الدوحة - ص ب ٣٤٧٤
الهاتف: ٠٠٩٧٤ ٤٤٢٥٠٠٠٠
الفاكس: ٠٠٩٧٤ ٤٤٢٧٢٠٣٠
البريد الإلكتروني: info@bhc.org.qa

دراسة علمية محكمة بواسطة خبير دراسات وأبحاث اجتماعية

جميع الحقوق محفوظة لمركز دعم الصحة السلوكية
لا يجوز إعادة نشر هذه الدراسة أو أجزاء منها إلا بإذن مكتوب
من مركز دعم الصحة السلوكية

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ٦٢٢ / ٢٠٢٠

الترقيم الدولي (ISBN) : ٩٧٨٩٩٢٧١٤٠١٠٠

قائمة المحتويات

كلمة المركز ٥

الفصل الأول : مشكلة الدراسة وأهميتها ٧

المقدمة ٨

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ١١

أهمية الدراسة ٢١

أهداف الدراسة ٢٢

المنطلق النظري للدراسة (النظرية المعرفية) ٢٢

الخلاصة ٢٧

الفصل الثاني : القصص والأفلام التوعوية في ضوء الوقت المعاصر ٢٩

مدخل ٣٠

أولاً: ماهية القصص ٣١

ثانياً: أنواع القصص الموجهة للأطفال ٣٢

ثالثاً: أهداف قصص الأطفال ٣٤

رابعاً: معايير اختيار القصة المناسبة للأطفال ٣٦

خامساً: أفلام الأطفال ودورها في التوعية ٣٧

سادساً: الأفلام والقصص التوعوية المترجمة ٤١

سابعاً: نهج رواية القصص الرقمية وتوظيفه في غرس القيم الاجتماعية ٤٣

ثامناً: أهمية تعامل الطفل مع القصص والأفلام التوعوية ومدى فاعليتها في غرس القيم الاجتماعية ٤٥

تاسعاً: مراحل تنمية القيم الاجتماعية عن طريق القصص والأفلام المتحركة ٤٦

الخلاصة ٤٧

الفصل الثالث: القيم الاجتماعية لدى الأطفال ٤٩

مدخل ٥٠

أولاً: ماهية القيم الاجتماعية وأبعادها ٥١

ثانيًا: مكونات وخصائص القيم الاجتماعية ٦٢

ثالثاً: منابع القيم الاجتماعية ومصادرها ٦٧
رابعاً: أهمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال ٧١
خامساً: التحولات في المجتمع وتأثيرها على القيم الاجتماعية ٧٢
سادساً: وسائل تنمية القيم الاجتماعية والمحافظة عليها ٧٤
الخلاصة ٧٧

الفصل الرابع: الإطار المنهجي ٧٩
مدخل ٨٠
نوع الدراسة ٨٠
منهج الدراسة ٨٠
مجتمع الدراسة ٨١
عينة الدراسة ٨١
مجالات الدراسة ٨١
أدوات الدارسة ٨١
المعالجة الإحصائية ٨٦
الخلاصة ٨٦

الفصل الخامس: خصائص عينة الدراسة ٨٧
الخصائص الأساسية لعينة الأطفال ٨٨
الخصائص الأساسية لعينة الخبراء ٩٥
الخلاصة ٩٨

الفصل السادس: نتائج الدراسة الميدانية ٩٩

الفصل السابع: النتائج العامة للدراسة ١٤٥
النتائج العامة ١٤٦
رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية ١٥٣

المصادر والمراجع ١٥٧

الملاحق ١٧١

كـــــلمة المركـــز

تعتـبر القصـص والأفـلام بمختلـف أصنافهـا مـن الأسـاليب المسـتخدمة في غـرس القيـم لـدى الأطفـال، لمـا فيهـا مـن قـدرة عـلى ربـط الطفـل بعالمـه الإفـتراضي وجعلـه يتعايـش مـع وقائعهـا ويشـعر بتفاصليهـا ويتفاعـل بمشـاعره نحوهـا وصـولاً إلى التعلـق بشـخصياتها وأبطالهـا، ويكـون هـذا البطـل بمثابـة القـدوة أو النمـوذج الـذي يسـتمد منـه القيـم ويشـبع مـن خلالـه حاجاتـه الاجتماعيـة والنفسـية.

وتـأتي هـذه الدراسـة تعبـيرًا عـن دور القصـص والأفـلام التوعويـة وأهميـة غـرس القيـم لـدى الأطفـال، وتحديـد العلاقـة بينهـما بشـكل علمـي للمسـاهمة بشـكل عـام في بنـاء المنظومـة القيميـة في ظـل التطـور الهائـل في المعلومـات والانفتـاح الكبـير في وسـائل الاعـلام، وفي ظـل التطـور التكنولوجـي المتسـارع الموجهـة للفـرد خاصـة مـع تداخـل القيـم الاجتماعيـة غـير المتوافقـة مـع البنيـة الاجتماعيـة والثقافيـة للمجتمـع العـربي عمومـاً والمجتمـع القطـري عـلى وجـه الخصوص، فظهـرت عـلى غرارهـا انحرافـات سـلوكية بـين الأطفـال أسـتدعت الوقـوف عـلى القيـم الاجتماعيـة المنعكسـة مـن الوسـائل التوعويـة الأكـثر شـيوعاً بـين الأطفـال، وذلـك بطبيعـة الحـال يسـتدعي إجـراء العديـد مـن الدراسـات والأبحـاث العلميـة في مختلـف المجتمعـات للوصـول إلى نتائـج أفضـل.

والجديـر بالذكـر أن مركـز دعـم الصحـة السـلوكية يـولي اهتمامـاً بالغـاً حول موضـوع القيـم الاجتماعية وغرسـها وتعزيزهـا لـدى أفـراد المجتمـع وخاصـة الأطفـال، كونهـا مـن الركائـز الأساسـية في بنـاء المجتمـع والمحافظـة عـلى تماسـكه واسـتقراره واسـتمرار تقدمـه وازدهـاره. ومـن المعلـوم أن أبـرز الوسـائل المسـتعملة في غـرس وتشـكيل القيـم لـدى الأطفـال، والمؤثـرة تأثـيراً مبـاشراً أو غـير مبـاشر في غـرس القيـم الاجتماعيـة بمـا تتضمنـه مـن أبعـاد اجتماعيـة ونفسـية في المجتمعـات الحديثـة، هـي وسـائل الإعـلام سـواء التقليديـة أو الحديثـة المتطـورة عـلى مختلـف أنواعهـا المرئيـة أو المقـروءة أو المسـموعة، حيـث تسـاهم جميعهـا وبشـكل كبـير في تعزيـز القيـم الراميـة إلى حفـظ ثوابـت المجتمـع والحفـاظ عـلى الشـخصية السـوية للفـرد والوقايـة مـن الانحرافـات السـلوكية، بمـا ينعكـس إيجابيًـا عـلى المحيـط الـذي نعيـش فيـه.

مركز دعم الصحة السلوكية

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

تعكس هذه الدراسة تحركات وتوجهات باتت في الانتشار في المجال العلمي والأكاديمي للعلوم الاجتماعية بمختلف فروعها بدءً من التركيز المجتمعي في بناء المواطن الصالح الذي يسهم في التقدم الحضاري للوطن، وطفل اليوم هو رجل المستقبل لذلك كان على الأجهزة والمراكز الاجتماعية بالدولة أن تتكاتف من أجل الاهتمام بالطفل. وبالتالي؛ فهذه الدراسة توفر رؤية توعوية من حيث متابعة ووصف تأثيرات دور القصص والأفلام في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بدولة قطر بالمؤسسات التعليمية حيث تعتبر القصص والأفلام من أحدث الطرق في غرس القيم لدى الأطفال وفق مختلف الميول والرغبات فضلاً على أنها تحقق قدرًا كبير من السرور والمرح وتشبع نوازع التخيل وحب التقليد واكتساب الجديد من المعلومات العامة. وتأتي هذه الدراسة تعبيرًا عن أهمية غرس القيم لدى الأطفال على مختلف الأصعدة المجتمعية وعلى الصعيد العلمي والأكاديمي خاصة. حيث أن القصص والأفلام للأطفال وعلاقتها بالقيم ما زالت تشغل اهتمام الباحثين في التخصصات العلمية والمعرفية المختلفة، فقد عبرت عن حضورها الأكيد عن كل ما هو إنساني أو اجتماعي بل وحتى طبيعي بمختلف المجتمعات الإنسانية.

وتعتبر القيم من المواضيع الفلسفية القديمة الحديثة وتتمثل قيمتها الحقيقية فيما تساهم به من بناء أو انحطاط كل من الفرد والمجتمع. فهي من القضايا بالغة الأهمية والخطورة لكونها الموجه للعقل الاجتماعي وتأثرها بموجات العولمة المتنامية والتطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا والمعلومات. ولعل هذه التطورات كان لها الأثر الكبير على حياة المجتمع الثقافية والاجتماعية بشكل عام وعلى المنظومة القيمية بشكل خاص. ففي ظل هذا التطور الهائل في المعلومات والانفتاح الكبير ومع غياب الوسائل التوعوية المناسبة والموجهة للفرد حدث تراجع كبير في القيم الاجتماعية النبيلة وحل مكانها قيم لا تتوافق مع البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع العربي، فظهرت الانحرافات السلوكية بشكل واضح مثل انتشار الجريمة والمخدرات بين الأطفال وهذا من أخطر مؤشرات الأزمة القيمية والذي يستدعي اجراء العديد من الدراسات والأبحاث العلمية في مختلف المجتمعات[1].

وبنظرة عامة فقد انتقل الاهتمام بدراسة القيم من التأملات الفلسفية إلى الدراسات العلمية وازدادت أهمية التعمق في هذه الدراسات في مجال الدراسات النفسية والسلوك البشري في مرحلة متأخرة. ويزداد الاهتمام بالدراسات العلمية لموضوع القيم في مجال علم النفس

(١) البقمي، مثيب بن محمد بن عبد الله (٢٠٠٩): إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)، رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الاجتماعي لأن القيم هي التي توجه سلوك الأفراد واحكامهم واتجاهاتهم بما يتعلق بما هو مرغوب أو غير مرغوب من أشكال السلوك في ضوء المعايير والقواعد التي يضعها المجتمع. فقد أثبتت الدراسات أن القيم ترتقي من الفردية إلى الاجتماعية ومن الخصوصية إلى العمومية. ففي المراحل المبكرة من حياة الإنسان تتسم قيمه بالذاتية أو الشخصية وفي مراحل متقدمة تظهر القيم الاجتماعية متمثلة في قدرة الفرد على الأخذ بوجهة نظر الآخرين وقادرًا على تفهم احتياجاتهم ومشاعرهم. بالتالي فإن البناء القيمي في مرحلة الطفولة من المواضيع التي تستدعي الدراسة والبحث ووضع الآليات الداعمة لها[٢].

ومن الجدير بالذكر أن غرس القيم الاجتماعية وتعزيزها لدى الأطفال يؤدي إلى تماسك المجتمع وتقدمه ورقيه. وتعتبر وسائل الإعلام والآليات التي تستخدمها ذات دور جوهري وحساس في غرس وتشكيل القيم لدى الأطفال. فالوسائل الإعلامية تعتبر إحدى المؤثرات التي تساهم بشكل كبير في ترسيخ منظومة القيم بما يؤدي إلى حفظ توازن المجتمع وصموده أمام التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وما تأتي به من آثار سلبية. ولعل العديد من الدول العربية تركز على غرس القيم الاجتماعية ذات الصبغة الدينية من أجل المحافظة على السلوكيات الإيجابية في المجتمع وتكوين السلوك السوي لدى الفرد بما ينعكس إيجابيًا على المحيط الذي يعيش فيه. وتعد وسائل الاعلام في ظل التطور التكنولوجي المتسارع من أهم الوسائل التي يمكن أن تحقق السلوك السوي نتيجة لإسهام وسائلها المتنوعة في غرس القيم الاجتماعية[٣].

ولعل من أهم الأمور التي تستدعي دراسة القيم الاجتماعية والوقوف عليها كونها أهم غايات العملية التربوية وركائزها ووظائفها، حيث إن عملية بناء النسق القيمي في مجتمع ما يمكن اعتبارها من أهم الأساسيات التي تساهم في العمل التربوي الهادف إلى المحافظة على السلوك السوي والمساهمة في تعزيز السلوك الإيجابي لأفراد المجتمع، كذلك على المستوى المهني نجد أن تبني القيم الاجتماعية يعطي نتائج إيجابية في الإرشاد والعلاج النفسي، فتبني العميل للقيم الاجتماعية يجعله أكثر تقبلاً للإرشاد والتوجيه كذلك فإن التشابه أو الاختلاف بين القيم الاجتماعية التي يتبناها كل من المرشد والعميل لها تأثير على الاستمرار في عملية الإرشاد، فتبني القيم الاجتماعية من الأمور التي تحدد اختيارات الأفراد وتصرفاتهم وقدرتهم على تقدير المواقف الحياتية، إلى جانب ذلك تلعب القيم دورًا مهما في وقاية الأفراد من العديد من المشكلات النفسية وتعاطي المخدرات والكحول والوقاية من ارتكاب الجرائم أيضًا، كذلك فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن للقيم الاجتماعية أهمية في زيادة الإنتاجية وتقليل البطالة في المجتمع، فغرس القيم الاجتماعية يحافظ على البناء الاجتماعي ويعمل على تدعيم الأنظمة الاجتماعية لما تقوم به القيم الاجتماعية من

(٢) خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (١٦٠)، الكويت.

(٣) شهرة، صارة & قلاتي، يزيد (٢٠١٥): دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

المحافظة على هوية المجتمع والحث على التماسك والانتظام داخل الإطار الاجتماعي، حيث أن تبني القيم الاجتماعية يجعل الفرد في حالة من الاتزان الانفعالي من خلال توجيهها للفرد إلى اشباع حاجاته ورغباته الاشباع المناسب، وبعبارة أخرى فإن غرس القيم الاجتماعية بمختلف الوسائل يساهم بتشكيل شخصية الفرد على المستوى الفردي من خلال اصلاح ذاته وضبط تصرفاته بحيث يكون قادر على التوافق الذاتي والاجتماعي وقادر على مواجهة التحديات. أما على المستوى المجتمعي فنرى أنها تساهم في الحفاظ على تماسك المجتمع ووحدته والحفاظ على هويته وكذلك الحفاظ على صلابته في مواجهة التحديات والمتغيرات الاجتماعية المتسارعة، بالتالي فإنه لابد من تعزيز دور المصادر الرئيسية للقيم الاجتماعية من الأسرة للمدرسة للمسجد لوسائل الإعلام وذلك من أجل استخدام كافة الوسائل السليمة والمناسبة من أجل غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال، فالمؤسسة التعليمة بمختلف مراحلها تلعب دورًا هامًا في تشكيل القيم الاجتماعية لدى الأطفال وذلك بسبب حساسية مرحلة نمو الطفل حيث يتم صقل القيم الاجتماعية بما يتناسب مع مرحلة النمو من خلال مجموعة من الوسائل التوعوية الموجهة للقيم الاجتماعية النبيلة[٤]، وذلك لما يتمتع به أطفال القرن الحادي والعشرين من ذكاء في قدرتهم على التعامل مع مختلف الوسائل التكنولوجية التي دخلت إلى التعليم وجعلت الأطفال قادرين على الوصول إلى الكم الكبير من المعلومات التي لا حدود لها بشكل لم يسبق له مثيل على مدار القرون السابقة، وبالنظر إلى ذلك نجد أن الأطفال أصبحوا عرضة للمعلومات الإيجابية والسلبية أيضًا مما يجعل من تعليم القيم الاجتماعية حاجة ملحة.

يعتبر تعليم القيم جزءًا من نظام التعليم على مر العصور، لكن في ظل التطور التكنولوجي الهائل والمعلومات الضخمة التي يمكن للطفل الوصول إليها بلا حدود ولا قيود تنامت الحاجة إلى استخدام الوسائل التوعوية التي تساهم في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال، حيث نجد أن القصص والأفلام التوعوية بما تحتوي عليه من عناصر تشكل الأداة الأكثر أهمية التي من شأنها غرس القيم الاجتماعية العليا عند الأطفال، وتعتبر هذه الوسائل في العصر الحالي جزءًا حيويًا في نظام تعليم الطفل، وذلك من خلال ما تساهم به من صقل وغرس العديد من القيم لدى الطفل.

مع التحول الكبير والسريع الذي يشهده المجتمع والتآكل الحاصل في نظام القيم نجد أن التعليم المدرسي أصبح ذو أهمية جوهرية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال، حيث إن التعليم بمختلف مراحله والتعليم الابتدائي على وجه التحديد يعتبر المرحلة الأساسية لنمو الطفل، وبالتالي فإن غرس القيم خلال هذه المرحلة من خلال التركيز على تعليم القيم يعتبر من الأمور الضرورية لإنقاذ الطفل من الفساد الأخلاقي وما يرتبط به من السلوكيات السلبية، وفي هذه المرحلة تظهر أهمية معرفة دور الأدوات والوسائل المستخدمة من قصص وأفلام توعوية ومدى نجاحها في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال.

(٤) حورية، شرقي (٢٠١٧): النسق القيمي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المراحل المتوسطة والثانوية «دراسة ميدانية بالمدارس المتوسطة والثانوية لمدينة مستغانم»، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس، جامعة وهران، الجزائر.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تُعد مرحلة الطفولة من المراحل الأساسية والهامة في حياة أي إنسان؛ حيث تتشكل فيها صفاته الأولى لشخصيته، كما تحدد اتجاهات وميوله، وتتكون لديه المعارف والمفاهيم الأولية التي تتطور مع تطور حياته؛ فالأطفال هم شباب المستقبل وعماد المجتمع. مما يعطي أهمية كبرى لمرحلة الطفولة حيث تؤكد معظم البحوث الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية على أن مرحلة الطفولة تتحدد فيها المعالم الرئيسية لشخصية الفرد وبقدر ما يوفر للطفل من خبرات خلالها، بقدر ما تتكون قيمه واتجاهاته وميوله وأنماط سلوكه في المستقبل[٥]. وتقوم عملية التنشئة الاجتماعية على ضبط سلوك الفرد وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، فالضبط الاجتماعي ضروري لحفظ الحياة الاجتماعية، وضروري لبقاء الإنسان، وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وغير ذلك من الضوابط الاجتماعية التي تهذب النفس وتسمو بها، بذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس ويكتسب حبهم واحترامهم[٦].

لذا أصبحت عملية إعداد جيل واعي يتصف بالثقة بالنفس، وتحدي العقبات، ويمتلك مقومات الشخصية السوية القيادية المتوازنة سواء معرفيًا، قيميًا، اجتماعيًا، نفسيًا، خلقيًا، إيجابيًا تجاه نفسه ومجتمعه؛ يُعد من أصعب التحديات التي تواجه المجتمعات؛ خاصة مع وجود مؤثرات خارجية عديدة يصعب التحكم بها. فقد حدث تطور كبير وسريع في الحياة الحضارية والاجتماعية في العصر الحديث، من حيث مناهج الفنون والآداب والعلوم وتفاصيل المخترعات، والصناعة والتقنية العالية، وكيفية تسخيرها لتحقيق سعادة الإنسان في شتى مجالات الحياة، ولقد انبثقت عن مظاهر ذلك التطور تنمية حضارية واجتماعية هائلة، أثرت على سلوك الإنسان ونظام المجتمع تأثيرًا كبيرًا من حيث علاقة الإنسان بالعالم الخارجي، عندما سخر في إطار تلك التنمية، قوانين الحياة لمزيد من الرفاهية والقضاء على آثار الجهل والجوع والمرض، بحيث حصل الإنسان على نتائج باهرة في المجتمعات التي حدثت فيها التنمية في ظل ذلك التقدم المادي الكبير. غير أن التجارب أثبتت أن تلك النتائج لم تشبع دوافع الإنسان الجوهرية كلها، وبقيت مساحات مهمة منها فارغة فراغًا مخيفًا، لأن الحاجات الإنسانية ليست مادية فحسب، بل هي حاجات شاملة شمول دوافع الإنسان المتنوعة، منها المادية ومنها الروحية، والتي تمثل أخص خصائصه[٧].

علاوة على ذلك ما سببته العولمة في الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، فالعولمة كنظام يسعى للهيمنة على الدول مستغلاً التقنية الحديثة والتطور السريع في التكنولوجيا وخاصة

(٥) الهنيدي، جمال محمد (٢٠٠٦): تربية الطفل في الإسلام: المفاهيم والتطبيقات، القاهرة، دار نهر النيل للطبع والنشر والتوزيع، ص٧.

(٦) صوالحة، محمد احمد & حوامدة، مصطفى محمود (٢٠٠٦): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص٣٣.

(٧) اليمين، بن منصور (٢٠١٠): دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير علوم في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، ص٥.

تكنولوجيا الاتصالات والإعلام التي أصبحت سريعة التأثير في ثقافات الشعوب وباتت تؤدى إلى انهيار السيادة الثقافية واستمرار تعرض النسيج الثقافي الوطني للتمزق[٨] وتُعد القيم من المفاهيم الجوهرية في كافة ميادين الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، لأنها تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها فهي ضرورة اجتماعية لها معايير وأهداف لابد وأن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متقدمًا أو متخلفًا ويضيف البعض بأن الحياة الاجتماعية لا يمكن استمرارها بدون القيم، فقيام النظام الاجتماعي بوظائفه لا يمكن استمراره بحيث يحقق أهداف الجماعة، ولا يمكن أن يحقق ما يريدون وما يحتاجون إليه من الآخرين على أسس شخصية وثقافية بغير القيم[٩].

وتلعب القيم الاجتماعية دورًا ايجابيًا في تحديد الأدوار الاجتماعية وكيفية أدائها ولذلك فإن هناك تساندًا وظيفيًا بين الأدوار والقيم، والأدوار تخلق وتؤثر في القيم والقيم تصل الأدوار، وللقيم فاعلية بالغة في الحفاظ على البناء الاجتماعي وتشكيله بطابع مميز وذلك على أساس أن القيم تعمل على إطراء السلوك وتنبه أفراد المجتمع بتدخلها بطريقة مباشرة في تحديد المشكلات الاجتماعية وطرق مواجهتها والتصرف بشأنها. لذا اكتسب مفهوم القيمة الاجتماعية في الآونة الأخيرة زخمًا متزايدًا في البحث والممارسة العامة. يعود هذا الاهتمام جزئيًا إلى تزايد الاعتراف بأن الاهتمام بغرس القيم الاجتماعية، يمكن أن تخلق تأثيرات اجتماعية ضخمة. وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات قد ركزت على تحديد وتطوير التدابير لقياس القيمة الاجتماعية، إلا أن المعاني النوعية وتفسيرات هذه التدابير لا يتم فحصها نسبيًا[١٠]. ولتعزيز خلق القيمة الاجتماعية وغرسها فإنه لابد أيضًا من سن التشريعات والقوانين الداعمة لذلك، على سبيل المثال قانون القيمة الاجتماعية لعام ٢٠١٢ في بريطانيا الذي يعزز خلق القيمة الاجتماعية في البلاد. فنموذج المملكة المتحدة لخلق القيمة الاجتماعية قد يكون من الصعب تنفيذه في البلدان النامية نتيجة للعديد من القيود مثل ضعف البنية التحتية والفساد وعوامل تقييد أخرى. حيث يعد إنشاء القيمة الاجتماعية عملية مستدامة ويستفيد كل صاحب مصلحة من نتائجها لذلك لابد من توفير القواعد والوسائل المناسبة لغرسها بين افراد المجتمع[١١]. وتعتبر المؤسسة التعليمية من أفضل الأماكن التي تمكن من استخدام الأدوات المناسبة لغرس القيم الاجتماعية لدى افراد المجتمع فيقع على عاتق المؤسسة التعليمة العبء الأكبر في غرس هذه القيم. ومن اجل تحقيق هذه المهمة اقترح العديد من التربويين العديد من الإجراءات مثل[١٢]:

(٨) فهمي، محمد سيد (٢٠٠١): العمل مع جماعات الشباب ودعم الانتماء الوطني في ظل العولمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٠ إبريل ٢٠٠١، ص٥٤٤.

(٩) خطاب، سمير (٢٠٠٤): التنشئة السياسية والقيم، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ص٥٩.

(10) Mulholland, C., Ejohwomu, O. A., & Chan, P. W. (2019). Spatial-temporal dynamics of social value: Lessons learnt from two UK nuclear decommissioning case studies. Journal of Cleaner Production, 237, 117677.

(11) Idahosa, I. (2019). «Creating Social Value in Societies», Social Entrepreneurship: Concepts, Methodologies, Tools, and Applications, UKZN, Nigeria.

(12) Role of educational institutions in inculcating values: accessed in 21-5-2020: https://www.gktoday.in/gk/role-of-educational-institutions-in-inculcating-values.

- توفير المناهج القائمة على القيمة.
- تصميم برنامج توجيه خاص للمعلمين.
- الدورات التأسيسية القائمة على القيمة.
- نشر الأدب على أساس القيم وهذا يمكن أن يشمل القصص والأفلام التوعوية.
- ضرورة تطوير مدونة قواعد السلوك للمعلمين والطلاب.
- غرس النظرة الفلسفية نحو الحياة بين المعلمين والطلاب.
- بالإضافة إلى تنمية القيم بين الأجيال الجديدة، وهذا يتطلب تصميم منهج من أصل التراث الثقافي المتراكم للمجتمع.

وقد شهد هذا القرن اهتمامًا فائقًا بالمراحل الأولى من حياة الطفل لا سيما من قبل المتخصصين والآباء، لأن الطفل في هذه المرحلة يكتسب كثيرًا من معارفه واتجاهاته ومهاراته، وهي مرحلة لها أهميتها القصوى من الناحية الاجتماعية من حيث غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تدعم روح المواطنة الصالحة والمبادئ القويمة، لذا تشير كثير من الدراسات إلى الأثر الراسخ لمرحلة الطفولة في شخصية الفرد سلبًا أو إيجابًا تبعًا للظروف البيئية والخبرات الحياتية التي يعيشها، ويبرز هذا الاتجاه واضحًا في فكر فرويد وأتباعه من أصحاب مدرسة التحليل النفسي تحديدًا والذين يركزون على مرحلة الطفولة[١٣].

وتُعد القيم الاجتماعية من الأمور التي تربط الناس ببعضهم البعض، على سبيل المثال كمواطنين وكأعضاء في المجتمع، حيث أن العديد من القيم التي يعبر عنها الناس ليست لأنفسهم، ولكن للآخرين والمجتمع الذي يعيشون فيه. فالقيم الاجتماعية هي مبادئ وفضائل مشتركة ثقافيًا، بالإضافة إلى شعور مشترك بما هو مفيد وهادف وهي القيم الثقافية للمجتمع. وبنظرة عامة فإن العديد من المجتمعات متنوعة، لذلك قد يكون هناك العديد من مجموعات القيم الثقافية في مجتمع واحد تتداخل بدرجة أكبر أو أقل مع بعضها البعض[١٤]. تعتبر المجتمعات موجودة بقيمها وهي ذات قيمة بسبب قيمها لذلك تشكل القيم الأساس لكل ثقافة. حيث يُعتقد أن ثقافة بلا قيم سوف تنفصل ويفقد أعضاؤها وحدتها وقيمتها. وبالتالي، فإن القيم ضرورية في الحياة الاجتماعية قبل العمل البشري والمؤسسات والأعراف لأنها تشكل أساس التكوين الاجتماعي. يمكن القول أيضًا أن المشاكل الاجتماعية تزداد عندما تتراجع القيم. بالتالي تظهر المشاكل الاجتماعية فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية. فالمشكلة الاجتماعية هي في نهاية المطاف عدم ملائمة بين القيم والمعايير في المجتمع والسلوك الاجتماعي الحقيقي. من المهم أن تتشكل الحياة الاجتماعية وفق الأسس التي يوافق عليها المجتمع وتنقل وتعلم القيم لأعضائه. بالنسبة لعالم ومجتمع سلميين، من الضروري أن يتم تطوير الثقافات وتحويلها من خلال القيم المشتركة التي يتقاسمها الناس وأفضل طريقة

(١٣) باصرة، انتصار على عمر & باحارثة، زينب هادي (٢٠١٥): دور مربيات رياض أطفال مدينة المكلا في تنمية القيم، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية، العدد (٦)، المجلد (١٠) إبريل، ص٣٠٧.

(14) Kenter, O. J. (2019). Demystifying shared and social value s, Valuing Nature Paper VNP20.

للقيام بذلك هي قيمة التعليم. يشكل تعليم القيم أساسًا متينًا من أجل مجتمع أفضل وعالم أفضل[١٥].

ويتمتع الطلاب بقدرة مذهلة على استيعاب القيم عندما تكون الأنشطة مألوفة وممتعة لهم. حيث تعتبر القصص أداة مثالية لاستخدامها في تعلم القيم لأنها تمثل المحاور المركزية للعملية بأكملها. فقد جعلت القصص الأخلاقية تعلم الأطفال أكثر إثارة للاهتمام ومسلية ولا تنسى. فالقصص الأخلاقية بمثابة منصة مفيدة لتثقيف المستمعين، وخاصة الأطفال الصغار. فهي وسيلة مثالية يمكن من خلالها تعليم الأطفال دروسًا قيمة عن الحياة لأن الروايات المثيرة للاهتمام تجذب انتباه الأطفال الصغار. حيث أشارت نتائج دراسة أجريت لقياس تأثير سرد القصص الأخلاقية باستخدام القصة المصورة على الطلاب في مدرستين ابتدائيتين شارك فيها ٥٧ طفلاً تتراوح أعمارهم سبع سنوات، إلى أن القصص الأخلاقية باستخدام القصة المصورة كانت أداة فعالة في المدارس الابتدائية. وكشفت النتائج أيضًا أن الأطفال حاولوا استيعاب القيم التي تظهرها الشخصيات وتعلموا التمييز بين قيم الثناء وقيم البغيضة التي يمارسها الناس في بيئة معينة. تساعد القصص المستندة إلى القيمة الطلاب على رفع ثقتهم بأنفسهم وتحمل مسؤولية أكبر عن سلوكهم وتعلمهم. بشكل عام، يمُكّن التلاميذ من فحص نوع الحياة التي تستحق العيش والنظر في نوع الحياة التي يريدونها لأنفسهم. حيث ألهمت القصص الأخلاقية الأطفال على اختيار الشخصية الإيجابية والأخلاقية والقيم الخاصة بهم مثل السلوكية الجيدة وتحمل مسؤولية أكبر عن سلوكهم خاصة باستخدام القصة المصورة، وهي أداة ممتازة للأطفال. علاوة على ذلك، فإن سرد القصص الأخلاقية عبر القصة المصورة يحفز الأطفال على الاستماع وفهم القصص بطريقة مليئة بالمرح. حيث أوصت هذه الدراسة بإجراء العديد من الدراسات حول تأثير القصص المصورة على غرس القيم الإيجابية لدى الأطفال ومدى تأثير ذلك على سلوكياتهم[١٦].

ومن الجدير بالذكر أن إجراء الدراسات المتعلقة بالقيم الاجتماعية لدى الأطفال أمر بالغ الأهمية باعتبار القيم الاجتماعية من المعايير المحددة لسلوك الفرد ومؤشرًا من مؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي، حيث تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة فترة بزوغ القيم لدى الأطفال ويتسع محصولهم اللغوي الذي يمكنهم من التعبير عن قيمهم وأفكارهم وأهدافهم بشكل واضح ومحدد، بالإضافة إلى أن هذه المرحلة من العمر لم تحظى بالاهتمام الكافي من الدارسين والباحثين في هذا المجال. كما أن إعداد وتطبيق برنامج لإكساب القيم الاجتماعية وتنميتها يعتبر أساسيًا وضرورة ملحة للتعايش مع الظروف الحياتية والمتغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة[١٧].

(15) Türkkahraman, M. (2014). Social values and value education. Procedia-social and behavioral sciences, 116, 633-638.

(16) De Mello, G., Arumugam, N., Jing, H. F., & Noh, M. A. B. M. (2015). Learning values through moral stories using a storyboard. ResearchGate, 2(8), 40-48.

(١٧) عبد الوهاب، أماني & عيسى، عواطف (٢٠١٤): مقياس القيم الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

وفي هـذا الصـدد اسـتهدفت دراسـة القـاضي وآخـرون (٢٠١٢) معرفـة مـدى إسـهام المعلـم في اكسـاب القيـم الاجتماعيـة لطلبـة الصـف التاسـع مـن التعليـم الأسـاسي بمدينـة طرابلـس، واعتمـدت الدراسـة عـلى المنهـج الوصفـي التحليـلي وأدواتـه مـن تحليـل المحتـوى واسـتمارة الاسـتبيان ومقيـاس القيـم الاجتماعـي، وكذلـك اعتمـدت الدراسـة عـلى المنهـج الكيفـي مـن خـلال اسـتخدام المقابلـة، وبلغـت عينـة الدراسـة مـن المعلمـين (٣٨٣)، وأظهـرت نتائـج الدراسـة أن نسـبة القيـم الاجتماعيـة لـدى طلبـة الصـف التاسـع كانـت عاليـة، وكان ترتيبهـا لديهـم كالتـالي: قيمـة الوفـاء، العلاقـات الاجتماعيـة مـع الآخريـن، الصداقـة، تحمـل المسـئولية، المسـاعدة، التكافـل الاجتماعـي، وكذلـك الحـال بالنسـبة لمحـور إسـهام المعلمـين في إكسـاب الطلبـة القيـم الاجتماعيـة في مجـال المدرسـة، فقـد أظهـرت أن المعلـم قـد أسـهم في تنميـة القيـم الاجتماعيـة لـدى طلبـة الصـف التاسـع بدرجـة متوسـطة في القيـم الاجتماعيـة في مجـال الأسرة، وأسـهم بدرجـة عاليـة في مجـال المجتمـع والمدرسـة[١٨].

وحاولـت دراسـة الرمـادي (٢٠٠٧) الكشـف عـن فعاليـة برنامـج تدريبـي سـلوكي في تنميـة بعـض المهـارات الاجتماعيـة والثقـة بالنفـس لـدى الأطفـال المعاقـين القابلـين للتعلـم في مركـز الوفـاء بسـلطنة عـمان، وتكونـت العينـة مـن (٤٥) طفـلاً وطفلـة، وتـم اسـتخدام مقياسًـا المهـارات الاجتماعية ومقيـاس الثقـة بالنفـس، والبرنامـج التدريبـي القائـم عـلى المدرسـة السـلوكية، وأسـفرت النتائـج عـن فعاليـة البرنامـج التدريبـي السـلوكي في تنميـة المهـارات الاجتماعيـة والثقـة بالنفـس لـدى الأطفـال عينـة الدراسـة[١٩].

وهدفـت دراسـة صالـح (٢٠٠١) إلى أهـم القيـم الأخلاقيـة اللازمـة لطفـل الريـاض ومحاولـة تنميتهـا لديهـم باسـتخدام برنامـج تربـوي إرشـادي لتنميـة القيـم الأخلاقيـة ودراسـة مـدى فاعليـة ذلـك البرنامـج وتأثـيره عـلى أفـراد عينـة الدراسـة، وأسـفرت الدراسـة عـن جملـة نتائـج مـن أهمهـا: أن أهـم القيـم الأخلاقيـة اللازمـة لطفـل الريـاض هـي قيمـة الصـدق، وأهـم القيـم غـير المرغـوب في تنميتهـا هـي قيمـة الأمانـة وكذلـك التعـاون، وهنـاك فـروق دالـة إحصائيًـا في أهميـة القيـم الأخلاقيـة تبعًـا لمتغـير الجنـس[٢٠].

وفي دراسـة أخـرى أجراهـا Singh (٢٠١٤) عـلى طـلاب الصـف الثامـن والتاسـع بهـدف التعـرف عـلى مـدى ممارسـة القيـم في المـدارس حيث توصلـت الدراسـة إلى أن ٤٠ ٪ مـن الطلاب لم يمارسـوا القيم الاجتماعيـة. حيـث أظهـرت نتائـج الدراسـة أن هنـاك مشـكلة تتعلـق بالقيـم في المدرسـة والمجتمـع عـلى الرغـم مـن إدراك الطـلاب للقيـم المختلفـة وأهميتهـا. وتشـير الدراسـة كذلـك إلى أن هنـاك فجـوة في اسـتراتيجيات غـرس القيـم الاجتماعيـة لـدى الطـلاب وأنـه لابـد مـن وضـع الاسـتراتيجيات

(١٨) القـاضي، حنـان صالـح، عبـد الغنـي، قمـر الزمـان، نـوح، محمـد أدري جـئ (٢٠١٢): إسـهام المعلـم في إكسـاب القيـم الاجتماعيـة لطلبـة الصـف التاسـع، Journal of Islamic and Arabic Education ٤(٢), ٧١-٧٦.

(١٩) الرمـادي، نـور أحمـد (٢٠٠٧): فعاليـة برنامـج تدريبـي سـلوكي في تنميـة بعـض المهـارات الاجتماعيـة والثقـة بالنفـس لـدى الأطفـال المعاقـين القابلـين للتعلـم، مجلـة كليـة التربيـة، العـدد (٧) نوفمـبر، جامعـة الفيـوم، القاهـرة.

(٢٠) صالـح، عائـدة (٢٠٠١): برنامـج مقـترح لتنميـة القيـم الأخلاقيـة لـدى أطفـال الريـاض بمحافظـة غـزة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة غـزة، فلسـطين.

والأساليب المناسبة التي تساعد على إدراك الطالب للقيمة بالشكل الصحيح وممارستها في الواقع[٢١].

وأشارت نتائج دراسة أجريت على مجموعة من طلاب الصف الثالث في مدرسة حكومية في بوغوتا بهدف اكتساب نظرة ثاقبة حول استخدام اللغة الإنجليزية في سرد القصص بلغة أجنبية وتحليل الطريقة التي يعكس بها الطلاب قيمهم الاجتماعية، إلى أن استخدام سرد القصص يساهم في وعي الطلاب بسلوكياتهم من خلال مساعدتهم على انتقاد دورهم كطلاب ومواطنين في المدرسة والمجتمع الأسري[٢٢].

بينما دراسة بركات (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على مدى توافر القيم التربوية في قصص الأطفال الموجهة إلى المرحلة العمرية (٥-٨ سنوات) للمؤلفة مريم خير بك وهي بعنوان «سلسلة البشائر الغيرة» والتي تم نشرها من قبل دار البشائر عام ١٩٩٢م، وتكونت العينة من ١٢ قصة، وانطلقت أحداثها من الطبيعة المحيطة بالطفل والبيئة التي يعيش فيها، وقد تم استخدام تحليل المحتوى في تحليل القصص (١٢)، حيث عُدت الجملة وحدة التحليل الأساسية، ثم صنفت في محاور وفق مقياس القيم، وأظهرت النتائج أن القصص موضوع الدراسة تضمنت (٣٨١ تكرارًا للقيم)، وقد جاءت القيم المعرفية والثقافية في المرتبة الأولى، تبعتها القيم الروحية والأخلاقية، تليها القيم الاجتماعية، ثم تكامل الشخصية، تليها القيم الترويحية والجمالية، في حين جاءت القيم الصحية والوقائية في المرتبة السادسة والأخيرة، كما تبين أن قصة الدجاجة وحبات القمح قد حصلت على أكبر عدد من القيم، بينما تضمنت قصة من هو المغرور على أقل عدد من القيم، وقد خلصت الباحثة إلى ضرورة الاهتمام بالقصص الموجهة إلى الطفل ودورها المهم في تنمية القيم التربوية في نفوس الأطفال وفقًا لمراحل الطفل المختلفة[٢٣].

وفي دراسة أجرتها أبو صبيح (٢٠٠٧) والتي استهدفت بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية، وطبقت الدراسة على (١٢) طفلاً وطفلة في مركز إدراك للتربية الخاصة، واعتمد على العينة العشوائية لتحديد المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج القصص الاجتماعية وتضمنت (٦) أطفال، وشملت المجموعة الضابطة (٦) أطفال، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية وأبعاده الفرعية (إلقاء التحية، العلاقات الاجتماعية، التعاون) لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض (سلوك استثارة الذات، سلوك إيذاء الذات والعدوانية بفرعيها اللفظي وغير اللفظي) لصالح المجموعة التجريبية[٢٤].

(21) Singh, K., IASE, F., & Education, O. (2014). Practice of Values in Schools-A Micro Study.

(22) Combariza, C. M. G., Chapetón, M. X. R., & Rincón, V. A. R. (2013). Social values reflections through the use of EFL storytelling: An action research with primary students. HOW journal, 20(1), 73-89.

(٢٣) بركات، فاتن سليم (٢٠١٠): مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٦)، العدد (٣)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

(٢٤) أبو صبيح، نادية إبراهيم أحمد (٢٠٠٧): بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

بينما استهدفت دراسة يونس (٢٠١٠) إلى التحقق من فاعلية القصص الاجتماعية في تحسين السلوك الاجتماعي لدى عينات مختارة من الأطفال الأردنيين من ذوي الحاجات الخاصة، وقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي واختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية وتم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بحيث تتكون كل مجموعة من (٣٠) طالب وطالبة وتراوحت أعمارهم ما بين (٨-١٢) سنة، واستخدمت أداة مشتقة من الأدب السابق المتعلق بالقصص الاجتماعية وهي أداة تقدير السلوك الاجتماعي وتكونت الاستبانة من ثلاثة أبعاد (المشاركة، مبادرة الحديث، وطرح الأسئلة)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية القصص الاجتماعية في تحسين السلوك الاجتماعي عند الفئات الثلاثة (صعوبات التعلم، الإعاقة العقلية البسيطة، والتوحد) وذلك في المجالات الثلاثة (المشاركة، مبادرة الحديث مع الآخرين، طرح الأسئلة) عند أفراد المجموعة التجريبية[٢٥].

كما يرى Sharjeel & Dadabhoy (٢٠١٣) في الدراسة التي أجروها على ٣٧ طالب في المرحلة الابتدائية لقياس مدى تأثير التدريس المعتمد على الأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الطلاب أنه لابد من استخدام العديد من الأساليب والوسائل التكنولوجية مثل الأفلام التوعوية من أجل تحفيز التلاميذ على فهم القيم الاجتماعية وزيادة المفاهيم الاجتماعية المتماسكة. حيث تم اختيار فيلم إيراني حاز على جائزة الأوسكار بعنوان «أطفال من السماء» لرؤية التأثير الذي يمكن أن يجلبه الطلاب لفهم القيم الاجتماعية وتعزيزها. ووجدت الدراسة أن تعليم القيم الاجتماعية من خلال الأفلام أداة لها تأثير قوي مثل المناهج المطبوعة نفسها. وخلصت الدراسة إلى أن الأفلام يمكن أن تطور الوعي الاجتماعي وأنظمة القيم لدى الطلاب في المرحلة الابتدائية وأن الفيلم الموجه اجتماعيًا يمكن أن يؤدي إلى التنفيذ العملي للقيم المكتسبة في الحياة الشخصية. وتشير الدراسة إلى أن إدراج علم التربية بمساعدة التكنولوجيا أقل استهلاكًا للوقت نسبيًا، وفعال من حيث التكلفة، ويركز بشدة على المحتويات لتعزيز القيم الاجتماعية بين المتعلمين الصغار. بالإضافة إلى أن الأفلام تولد القوة لإعطاء المتعة للطلاب وتنمية اهتمامهم بالتعلم وتطبيق القيم الاجتماعية في حياتهم[٢٦].

وتأكيدًا على أهمية استخدام التكنولوجيا في غرس القيم الاجتماعية لدى الطلاب فقد خلصت الدراسة التي أجراها Muskita (٢٠١٤)، على ٣٢ طالبًا إلى إن استخدام وسائل الإعلام السينمائية التوعوية بشكل ملموس يمكن أن يجعل الطلاب يفهمون بسهولة أكبر لأنها تتخطى الانطباعات. ونتيجة لذلك، يمكن أن يكون لدى الطلاب فهم لمواد الخدمة الموصوفة بشكل ملموس، والتغلب على قيود المكان والزمان، وأن يصبحوا أكثر واقعية لأن الأفلام يمكن تكرارها وإيقافها

(٢٥) يونس، نجاني أحمد حسن (٢٠١٠): فاعلية القصص الاجتماعية في تحسين السلوك الاجتماعي لدى عينات مختارة من الأطفال الأردنيين من ذوي الحاجات الخاصة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن..

(26) Sharjeel, M., & Dadabhoy, K. (2013). Use of films for teaching social values in English classes at elementary level. Journal of Elementary Education, 23(1), 41-52.

حسب الحاجة من أجل إعطاء انطباع عميق يمكن أن يؤثر على الطلاب وعلى قيمهم[٢٧].

وتشير نتائج دراسة Mufiqoh وآخرون (٢٠١٨) إلى وجود اختلافات كبيرة في قيم التعاطف والتفاعل الاجتماعي للطلاب بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي. حيث أثبتت النتائج أن التعاطف والتفاعل الاجتماعي للطلاب بعد تنفيذ التوجيه الجماعي مع الوسائط السينمائية لديه متوسط أعلى من التعاطف والتفاعل الاجتماعي للطلاب قبل تنفيذ التوجيه الجماعي مع وسائل الإعلام السينمائية. وهذا يعني أن تنفيذ التوجيه الجماعي مع وسائل الإعلام السينمائية يمكن أن يحسن قيمة التعاطف والتفاعل الاجتماعي للطلاب[٢٨].

وتظهر نتائج الدراسة التجريبية التي أجراها Syahidurrachman وآخرون (٢٠١٩) على عشرة طلاب بالاختبار القبلي والبعدي لتأثير مقاطع الفيديو في غرس بعض القيم اسهام مقاطع الفيديو التعليمية في تحسين قيمة المبادرة لدى الطلاب. مما يعني أن استخدام الأفلام التوعوية يمكن أن يكون وسيلة فعالة تساهم في تحسين قيمة روح المبادرة لدى الطلاب[٢٩].

بينما استهدفت دراسة Hirst, v, (٢٠٠٣) التعرف على أثر برامج الأطفال بالتلفزيون في إكساب الأطفال بعض القيم الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الإناث في قيمتي الكرم، والمسئولية الاجتماعية، ولصالح الذكور في قيمتي الصداقة والعمل[٣٠].

وفي الدراسة التحليلية التي أجراها Mitayani (٢٠١٨) على فيلم «العثور على نيمو» للتعرف على أهم القيم التي يعرضها الفيلم وكيف يمكن له الإسهام في تعليم القيم الاجتماعية للأطفال توصل إلى أن مشاهدة الأفلام التوعوية لها العديد من الوظائف والتي من أهمها أن الأفلام التوعوية يمكن اعتمادها كوسيلة مهمة في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال. حيث يمكنا من خلال الأفلام التوعوية توجيه الأطفال حول الموقف الجيد والقيم المرغوبة والتي تسهم في تطوير المجتمع[٣١].

بينما دراسة محمود & إبراهيم (٢٠١٧) والتي استهدفت معرفة أثر عرض السلوك الأخلاقي (الإيجابي، السلبي، الإيجابي السلبي) للشخصية بالقصة الإلكترونية، وكذلك معرفة أثر استراتيجية التعلم (لعب الدور، المناقشة) المستخدمة مع القصة الإلكترونية، ومعرفة أثر التفاعل بين نمط

(27) Muskita, S. M. (2014). Pengembangan Layanan Informasi Karir Berbantuan Media Film untuk Meningkatkan Pemahaman Karir Siswa. Widya Warta, 1(38).

(28) Mufiqoh, A., Sugiharto, D. Y. P., & Anni, C. T. (2018). The Effectiveness of Group Guidance with Film Media to improve Students' Empathy and Social Interaction. Journal Bimbingan Konseling, 7(2), 96-100.

(29) Syahidurrachman, M., Wibowo, M. E., & Samsudi, S. (2019). Islamic Group Guidance with Video as The Media to Improve Students Entrepreneurship of Vocational. Journal Bimbingan Konseling, 8(2), 108-111.

(30) Hirst, P. (2003). The Effect of Short Stories on Children's Moral Values in Kindergarten, Journal of Studies in Curriculum and Instruction, Issue, No (85).

(31) Mitayani, Y. (2018). EDUCATION VALUES IN THE "FINDING NEMO" MOVIE (Doctoral dissertation, ENGLISH DEPARTEMENT OF EDUCATIONAL FACULTY STATE INSTITUTE OF ISLAMIC STUDIES (STAIN) SALATIGA).

عـرض السـلوك الأخلاقـي، واسـتراتيجية التعلـم، وذلـك عـلى تنميـة بعـض القيـم الأخلاقيـة والاحتفـاظ بهـا لـدى عينـة مـن ريـاض الأطفـال، وقـد أسـفرت الدراسـة عـن مجموعـة مـن النتائـج أهمهـا: فاعليـة القصـة الإلكترونيـة بـصرف النظـر عـن نمـط عـرض سـلوك شـخصياتها وعـن اسـتراتيجية التعلـم في تنميـة بعـض القيـم الأخلاقيـة لـدى الأطفـال[٣٢].

كذلـك أشـارت دراسـة Rahim (٢٠٢٠) حـول دور القصـص في غـرس القيـم لـدى الأطفـال والتـي أجراهـا عـلى مقابلـة أربعـة عـشر معلـمًا يعملـون في ريـاض الأطفـال إلى أهميـة اسـتخدام القصـص وروايـة القصـص مـن أجـل التربيـة الأخلاقيـة وغـرس القيـم الاجتماعيـة. حيـث بينـت نتائـج الدراسـة أن المعلمـون يقومـون بتمثيـل القصـص بطريقـة دراميـة مـن خـلال: روايـة القصـص أو قراءتهـا بطـرق جذابـة ومعـبرة، اسـتخدام تعبـير الوجـه ولغـة الجسـد، اسـتخدام الأزيـاء والدعائـم والتكنولوجيـا. وتشـير النتائـج أيضًـا إلى أن التمثيـل الدرامـي يمكـن أن يكـون حافـزًا مهـمًا للاسـتخدام الناجـح لـسرد القصـص في التربيـة الأخلاقيـة وغـرس القيـم الاجتماعيـة[٣٣].

ويـرى Fioretti وآخـرون (٢٠١٩) أن القصـص وروايـة القصـص في التربيـة الأخلاقيـة هـي وصـف للأحـداث والأفعـال والمواقـف والشـخصيات الشـخصية أو الخياليـة، ويمكـن اسـتخدامها كوسـيلة مـن أهـم الوسـائل في غـرس القيـم الاجتماعيـة لـدى الأطفـال لمـا تحتـوي عليـه مـن أحـداث ومواقـف وشـخصيات مطبقـة للقيـم الاجتماعيـة[٣٤].

مـن المسـلمات أن القصـص مـن الوسـائل التـي اسـتخدمتها الشـعوب في نقـل العديـد مـن القيـم للأطفـال ومـع تطـور التكنولوجيـا ترجمـت هـذه الحكايـات إلى أفـلام تعليميـة ذات مزايـا ارشـادية لاسـتخدامها كمـواد تعليميـة تسـاهم في غـرس القيـم الاجتماعيـة. فعندمـا تخطـط المجتمعـات للتعليـم الـذي تريـد أن تقدمـه لأفرادهـا، تجعـل اكسـاب القيـم الاجتماعيـة والثقافيـة مـن بـين أهدافهـا الرئيسـية. حيـث أن اسـتخدام القصـص والأفـلام التوعويـة، التـي يمكـن وصفهـا عـلى أنهـا مخرجـات ثقافيـة، في التعليـم سـيكون فعـالاً للغايـة في اكتسـاب القيـم الأساسـية. حتـى في القـرآن الكريـم، تـم اختيـار القصـص عنـد تقديـم النصـح المتعلـق ببعـض المفاهيـم[٣٥].

عـلى الرغـم مـن أن تعليـم القيـم يبـدأ في الأسرة ويحـاول نقلـه إلى الأجيـال الشـابة بمسـاهمة مـن البيئـة والمـدارس والمؤسسـات الاجتماعيـة الأخـرى، إلا أنـه يجـب ألا نغفـل عـن حقيقـة قـوة عـصر الاتصال المدعـوم بالتكنولوجيـا اليـوم في التأثـير عـلى الأطفـال سـتكون دائمًـا متقدمة عـلى هذه المؤسسـات.

(٣٢) محمـود، إبراهيـم يوسـف محمـد & إبراهيـم، حـمادة محمـد مسـعود (٢٠١٧): أثـر التفاعـل بـين نمـط عـرض السـلوك الأخلاقـي (الإيجـابي- السـلبي – الإيجـابي والسـلبي) للشـخصية بالقصـة الإلكترونيـة واسـتراتيجية التعلـم (لعـب الـدور- المناقشـة) عـلى تنميـة بعـض القيـم الأخلاقيـة والاحتفـاظ بهـا لـدى عينـة مـن ريـاض الأطفـال، جامعـة الأزهـر، مجلـة كليـة التربيـة، العـدد (١٧٢)، الجـزء (٢).

(33) Rahiem, M. D., Abdullah, N. S. M., Krauss, S. E., & Rahim, H. (2020). Moral Education through Dramatized Storytelling: Insights and Observations from Indonesia Kindergarten Teachers. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 19(3), 475-490.

(34) Fioretti, C., Pascuzzi, D., & Smorti, A. (2019). Narrative and Narrativization of A Journey: Differences between Personal and Fictional Narratives. The Open Psychology Journal, 12(1), 205–215.

(35) Türkmen, Fikret; Taşlıova, M. Mete; Tan, Nail (2008). Âşık Şeref Taşlıova'dan Derlenen Halk Hikâyeleri, Ankara: Atatürk Kültür., Dil ve Tarih Yüksek Kurumu Türk Dil Kurumu Yayınları No: 931, 592 s. ISBN 978975-16-2033-0.

والمشكلة الرئيسية هنا ليست تجاهل هذه الحقيقة التي تقع على عاتق المعلمين الذين يُعتبرون بناة المجتمع وإنما «كيف يجب نقل جميع القيم الاجتماعية للمجتمع والتي يجب تعليمها للأطفال بالطرق الأكثر ملاءمة؟» من خلال استخدام الأساليب والتقنيات الجديدة المقروءة والمرئية.

بناءً على ما تقدم فإن التركيز على دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية أصبح من المواضيع الهامة للغاية والتي تتطلب الدراسة والفحص والتمحيص لمعرفة مدى التأثير الحقيقي لها على الأطفال من خلال الواقع الميداني وذلك بهدف التوصل إلى رؤية أوضح في كيفية استغلالها وتوظيفها بالشكل المناسب في العملية التعليمية، مع ضرورة انتقاء المواد التي تقرأ ويشاهدها الأطفال حتى تكون مناسبة للمرحلة العمرية والبيئة المكانية ومراعاة الحالة الصحية والمزاجية والإطار المجتمعي والموروثات الثقافية وما فيها من عادات وتقاليد في تعزيز وغرس القيم المجتمعية تأتى هذه الدراسة في وصف وتحليل دور كلا من القصص والأفلام في تعزيز وغرس القيم المجتمعية لدى الأطفال بدولة قطر.

فالقيم الاجتماعية تعد من الاستراتيجيات الهامة التي تعمل الدول على غرسها لدى الأطفال من خلال النظام التعليمي في عالم تتضاءل فيه الحساسيات الوطنية والروحية بين الناس بشكل تدريجي. حيث أشارت العديد من الدراسات التي أجريت في موضوع القيم إلى الاختفاء التدريجي لبعض القيم الاجتماعية الاصيلة والتي تشكل جزئا من الركائز الثقافية الهامة في المجتمع، مثل الصدق والوفاء والحياء والايثار والتعاون والتكافل والاحترام والحب والضيافة والإنصاف والعدل والتسامح والسلمية. ومع هذا التراجع الحاصل في القيم الاجتماعية فإن التركيز على تطوير الوسائل المتعلقة بتعليم القيم يعد من الأولويات والاستراتيجيات التي يجب أن تتبناها الدولة من أجل المحافظة على توازن المجتمع. ولعل القصص والأفلام التوعوية بما تحمله من مخرجات اجتماعية وثقافية تعتبر من أهم الأدوات التي يمكن استخدامها في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال. وتعتبر القصص والأفلام التوعوية أيضًا من العناصر الهامة في تكوين مرحلة الطفولة وبالتالي صنع الإنسان وبنائه وتشكيل شخصيته وهويته. وهذا ما أشارت إليه الدراسات السابقة لكل من Combariza وآخرون (٢٠١٣)، Singh (٢٠١٤)، دراسة بركات (٢٠١٠)، أبو صبيح (٢٠٠٧) ، دراسة يونس (٢٠١٠)،Dadabhoy & Sharjeel (٢٠١٣)، Muskita (٢٠١٤)، Mufiqoh وآخرون (٢٠١٨)، Syahidurrachman وآخرون (٢٠١٩)،Mitayani (٢٠١٨)، Rahim (٢٠٢٠)، Fioretti وآخرون (٢٠١٩)، Türkmen وآخرون (٢٠٠٨) والتي خلصت نتائجها إلى أن القصص والأفلام التوعوية، التي يتم قبولها كأداة تعليمية مهمة للأطفال؛ تعتبر فرصة للطفل للتعرف على نفسه وبيئته وإقامة علاقات صحية مع هذه البيئة من خلال عرض مقاطع من واقع الحياة الحقيقية وتلعب أيضا دورًا مهمًا في تعزيز مهارات إدراكه وتفسيره. حيث أن استخدام القصص والأفلام التوعوية كأداة تعليمية للقيم يساهم في وعي الطلاب بسلوكياتهم من خلال مساعدتهم على انتقاد دورهم كطلاب ومواطنين في المدرسة والأسرة والمجتمع. لذا؛ فإن معرفة الدور الذي تؤديه هذه القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم لدى الأطفال في ظل التحولات السريعة التي

تشـهدها المجتمعـات؛ أصبحـت ضرورة ملحـة، وبالتـالي يمكـن صياغـة مشـكلة الدراسـة في السـؤال الرئيـسي التـالي:

ما هو دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال؟

وينبثق عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تتلخص كالاتي:

- مـا مـدى تأثيـر القصـص والأفـلام التوعويـة فـي غـرس القيـم الاجتماعيـة عنـد الأطفـال كمـا يدركونهـا؟
- مـا دور القصـص والأفـلام التوعويـة فـي غـرس القيـم الاجتماعيـة عنـد الأطفـال مـن وجهـة نظـر الخبـراء والمتخصصيـن؟
- مـا الآليـات المقترحـة لوضـع رؤيـة استشـرافية حـول دور القصـص والأفـلام فـي التوعيـة بالقيـم الاجتماعيـة؟

أهمية الدراسة:

١- التوجـه العالمـي والمجتمعـي السـائد والموجـه نحـو تقديـم القصـص والأفـلام ضمـن إطـار مـدروس وواقعـي لغـرس القيـم الاجتماعيـة عنـد الأطفـال بمختلـف المجتمعـات.

٢- تطلعـات الدولـة المسـتقبلية كـما ورد في اسـتراتيجية التنميـة الوطنيـة لدولـة قطـر عـن اكسـاب جميـع المتعلمـين المهـارات والكفايـات اللازمـة للمسـاهمة في تعزيـز قيـم المجتمـع القطـري وتراثـه والدعـوة إلى التسـامح واحـترام الثقافـات الأخـرى[٣٦].

٣- مجابهـة الواقـع الحـالي الـذي يركـز عـلى توصيـل معظـم المعلومـات المعرفيـة والقيـم الاجتماعيـة للأطفـال عـن طريـق القصـص والأفـلام.

٤- تسـليط الضـوء عـلى متغـير حيـوي ومهـم في حيـاة الافـراد خاصـة الناشـئة منهـم وهـو « القيـم الاجتماعيـة ودفـع المهتمـين بتطويـر المناهـج التعليميـة إلى تضمـين القيـم الاجتماعيـة ضمـن القصـص التعليميـة والأفـلام التوعويـة.

٥- تـأتى الدراسـة اسـتجابة للعديـد مـن التوصيـات والدراسـات والمؤتمـرات التـي تدعـو إلى الاهتـمام بالقيـم الاجتماعيـة لـدى الأطفـال والنـشء.

(٣٦) اسـتراتيجية التنميـة الوطنيـة الثانيـة لدولـة قطـر « ٢٠١٨ -٢٠٢٢، وزارة التخطيـط التنمـوي والاحصـاء، الدوحـة، شركـة الخليـج للنـشر والطباعـة، ص١٧٥.

أهداف الدراسة:

الهـدف العـام: تسـتهدف الدراسـة الوقـوف عـلى "دور القصـص والأفـلام التوعويـة « في غـرس القيـم الاجتماعيـة لـدى الأطفـال بالمـدارس في المجتمـع القطـري.

الأهداف الفرعية:

١. تحديـد مـدى تأثـير القصـص والأفـلام التوعويـة في غـرس القيـم الاجتماعيـة عنـد الأطفـال كـما يدركونهـا.

٢. تحديـد دور القصـص والأفـلام التوعويـة في غـرس القيـم الاجتماعيـة عنـد الأطفـال مـن وجهـة نظـر الخـبراء والمتخصصـين.

٣. وضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية.

المنطلق النظري للدراسة (النظرية المعرفية السلوكية):

تتشـكل البنيـة المعرفيـة للفـرد مـن خـلال الـتراث الثقـافي الذي يحيـا بـه، وأنمـاط التنشـئة الاجتماعية التـي يمارسـها الوالـدان، إضافـة إلى احتكاكـه بالزمـلاء والرفـاق، ممـن يدخلـون في شـبكة علاقاتـه الاجتماعيـة، عـلاوة عـلى ذلـك مـا تقـوم بـه وسـائل التكنولوجيـا الحديثـة بجميـع أشـكالها وأنواعهـا مـن تأثـير في تنشـئة أفـراد المجتمـع، ونتيجـة لهـذا؛ تتكـون وتنشـأ أفـكار الفـرد ومعتقداتـه - ربمـا يكـون الفـرد مقتنعًـا بهـذه الأفـكار، أو غـير مقتنعـا بهـا، أو تكـون هـذه الأفـكار منطقيـة أو غـير منطقيـة - والتـي تتدخـل لتسـبب سـعادته أو شـقاءه، بمعنـى قـد تقـود أفـكاره إلى السـواء النفـسي والصحـة النفسـية، وقـد تقـوده إلى غيرهـا، وهـو غـير مـدرك أسـباب ذلـك. وهـذا مـا دل عليـه «شكسـبير» في مسرحيـة هاملـت حيـث يقـول: «أنـه ليـس هنـاك شيء طيـب وشيء سـيئ إنمـا التفكـير مـا يجعلـه كذلـك». ويـري رواد المنظـور المعـرفي أن المعرفـة Cognition تشـير إلى: إدراك الفـرد المعلومـة ثـم اسـتقبالها ثـم تخزينهـا ثـم تنظيمهـا، وأخـيرًا تذكرهـا أو اسـتدعائها عنـد الحاجـة[٣٧]. كـما يوضـح (ورنـر-Werner) العقليـة أو المعرفيـة بأنهـا «هـي اسـتخدام ملكـة التفكـير المنطقـي لعـلاج مشـكلات الانسـان مـن خـلال تصحيـح معارفـه وأفـكاره وأسـاليبه في التفكـير»[٣٨]. ويتبـين مـن ذلـك أن هـذه النظريـة تركـز عـلى إعطـاء الإنسـان المعـارف العلميـة السـليمة وأن الإنسـان وفـق لهـذه النظريـة إمـا يفتقـد للمعـارف الصحيحـة أو لديـه معـارف خاطئـة أو مغلوطـة، مـما يجعلـه يتـصرف بطريقـة خاطئـة ناتجـة عـن ذلـك.

وهنـا يشـير الباحـث إلى أهميـة القصـص والأفـلام التوعويـة في تقديـم المعـارف العلميـة الصحيحـة المرتبطـة بقيـم مجتمعـه الـذي يعيـش فيـه وتسـاعده عـلى اكتسـاب القيـم الاجتماعيـة الحقيقيـة والمطلوبـة وتقديـم نمـاذج سـلوكية مختلفـة للأطفـال بهـدف إكسـابهم سـلوكيات إيجابيـة وتعديـل

(٣٧) العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١): سيكولوجية العدوانية وترويضها، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص٢٩.

(٣٨) عثمان، عبد الفتاح (٢٠٠٣): خدمة الفرد المعاصرة بين العلاج الاجتماعي والنفسي، القاهرة، مكتبة عين شمس، ص٢٩١.

السلوكيات السلبية حتى يصبحون أفراد أسوياء يتمتعون بشخصيات سوية وناضجة وغير ضارة ومفيدة للمجتمع.

ويتضح من ذلك أيضًا أن النظرية المعرفية معنية بالعمليات الذهنية، والمعالجات، والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم (التفكير فيه) بهدف تنظيمه وإدماجه في بيئة التعلم المعرفية. وتفترض النظرية المعرفية أن الفرد نشط، حيث يبادر إلى ممارسة الخبرات التي تقود إلى التعلم، ويبحث عن المعلومات المتعلقة بحل المشكلة، ويعيد التنظيم وترتيب ما لديه من معلومات وخبرات لتحصيل التعلم الجديد، وبدلاً من أن يكون سلبيًا، محكومًا بأحداث البيئة المحيطة، فإن المتعلم يختار، يقرر، يمارس، ينتبه، يتجاهل، ويجري استجابات أخرى بحيوية من أجل تحقيق الهدف (تحقيق الفهم)[٣٩].

كما تفترض النظرية المعرفية أن الأفكار الآلية المختلة هي التي تسبب عدة اضطرابات نفسية ونتيجة لذلك فإن تغيير هذه الأفكار الآلية له آثار علاجية مفيدة. فالأفكار الآلية هي ناتجة عن تشوهات معرفية؛ حيث تقوم هذه الأخيرة بتشويه الإدراك المتكيف للواقع، هذه التشوهات في حد ذاتها ناتجة عن مخططات معرفية والتي هي عبارة عن بنيات لاشعورية، تظهر على شكل قناعات ثابتة، تنتمي أساسًا إلى مرحلة الطفولة وتتحكم في نظرة الشخص لنفسه (لست شخصًا محبوبًا)، نظرته للآخرين (لا يمكن للآخرين أن يحبوني) وللعالم (العالم خطير)، العلاج المعرفي يأخذ بالاعتبار إذن الأفكار الآلية، التشوهات المعرفية والمخططات المعرفية[٤٠].

وتفترض أيضًا النظرية المعرفية أن السلوك في موقف معين يتحدد ليس فقط تبعًا للتجربة الماضية ولكن يتوقف أيضًا على مدى قدرة الإنسان على استيعاب المواقف الجديدة[٤١]. كما يرى أنصار هذه النظرية أن هناك علاقة بين التفكير والانفعال والسلوك فتأثر الفرد انفعاليًا بحادث معين يتوقف على طريقة تفكير وإدراك وتفسير وتخيل الفرد أي (التكوين المعرفي للفرد) وهذا التكوين هو الذي يحدد الصيغة المعرفية التي يستقبل بها الفرد الأحداث هي التي تفرض مدى تأثره بهذه الأحداث وإضافة إلى التوتر الذي يؤثر بقدر كبير سلبًا على الأداء المعرفي للفرد في مختلف المواقف الاجتماعية التي تواجهه[٤٢].

لذا أصبح تفسير الاتجاه المعرفي للسلوك الإنساني أكثر تعقيدًا من الاتجاه السلوكي وذلك لأنها تؤكد على العمليات العقلية مثل الانتباه والتذكر وحل المشكلات كمحددات هامة للسلوك وأيضًا كأسباب محتملة لاضطرابه وطبقًا للاتجاه المعرفي فإنه لفهم السلوك الإنساني لابد من فهم محتوى التفكير لدى الفرد[٤٣].

(٣٩) قطامي، يوسف (٢٠١٢): النظرية المعرفية في التعلم، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص٣٢.

(٤٠) بوفيه، سيريل (٢٠١٩): مدخل إلى العلاجات السلوكية المعرفية، ترجمة: فرحات، بوزيان، الجزائر، دار المجدد للنشر والتوزيع، ص ص٣٣-٣٥.

(٤١) السامرائي، نبيهة صالح (٢٠٠٥): علم النفس البيئي: مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات، القاهرة، زهران للنشر والتوزيع، ص٦٦.

(٤٢) محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠): العلاج المعرفي السلوكي أسس وتطبيقات، ط١، القاهرة، دار الرشاد، ص ص١١٠، ١١١.

(٤٣) أحمد، بشرى إسماعيل (٢٠٠٧): المدخل إلى علم النفس في القرن الحادي والعشرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٧٨.

وتهتم النظرية المعرفية بالفرد (المتعلم) وتسهم في تنظيم واكتساب خبراته ومهاراته وتغيير سلوكه للأفضل مما يساعد المتعلم في معالجة أخطائه؛ فالاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية مثل: الفهم والانتباه والتذكر، ومعالجة المعلومات وتجهيزها للاستيعاب فهي تتيح للفرد تطوير خبراته، وسلوكه، وفهمه وإدراكه عن طريق صياغة أفكاره وترتيبها. ومن منظور معرفي، يعد التعلم تغير في البنى العقلية للفرد الذي يتسبب في جعل القابلية تبين سلوكيات مختلفة ومن منظور معرفي أيضًا، يمكن أن يحدث التعلم من دون أي تغير مباشر في السلوك، فالدليل على التغير في البنى المعرفية قد يحدث لاحقًا. والبنى المعرفية التي تتغير تتضمن المخططات والاعتقادات والأهداف والتوقعات ومكونات أخرى في ذهن الفرد[٤٤]. ومن وجهة نظر معرفية، يقوم الفرد بدور جوهري في التعلم إذ يمكن أن يدرك فردان البيئة ذاتها بصورة مختلفة، ونتيجة لذلك، قد تتباين تأثيرات تفاعلاتهما مع البيئة على سلوك لاحق ولا تعكس ردود أفعالهما المختلفة المثير المتيسر في البيئة فقط، ولكن كيفية فهم ذلك المثير أيضًا من قبل كل منهما[٤٥].

كما تتميز النظرية المعرفية بأنها تهتم بالعلاقة بين سلوك الفرد وأفكاره وخبراته السابقة وقدراته العقلية، مثل: أساليب التفكير وكيفية التذكر والإدراك وتنظيم الأفكار، ولذلك هي تتيح للفرد تطوير خبراته وسلوكه وفهمه وإدراكه عن طريق صياغة أفكاره وترتيبها وتعديلها ومعالجتها عن طريق صرف الانتباه عن الخطأ وجذبه للصواب وتثبيته، ووصول الفرد (المتعلم) لمعالجة المعلومات لديه، وتقويم ذاته، ووصوله لاكتشاف الخطأ، ثم معرفة الصواب وتعمل على عملية التثبيت للمعرفة لديه. ويعتبر الاتجاه المعرفي لتفسير السلوك الإنساني أحد الاتجاهات المعاصرة لفهم الكثير من جوانب النشاط العقلي المعرفي المرتبط بهذا السلوك ويركز على دراسة العلاقة بين الأداء العقلي بجوانبه المختلفة والبناء المعرفي للإنسان حيث يشير صالح (٢٠١٤) إلى أن المعتقدات المعرفية السابقة تؤثر تأثيرًا جوهريًا في طريقة تفكير الفرد وشعوره وسلوكه ويكمن جوهر العلاج المعرفي في اكتشاف هذه التشويهات المعرفية والمواضيع الرئيسية التي تدور حولها وتفنيدها وتقديم المعتقدات الصحيحة بدلاً منها[٤٦].

فالسلوكيات الاجتماعية تنشأ عادة من الخبرات والمخزون الثقافي المجتمعي المستقر الراسخ في الذهن، ويعكسها النشاط الكلامي أو الفعلي حين يتعامل الفرد مع المواقف، وينظر إلى المهارات الاجتماعية بأنها السلوكيات الشخصية التي تسمح للفرد بالتفاعل بنجاح مع الآخرين في البيئة المحيطة به[٤٧]. وهذا ما أشارت إليه اللحامي (٢٠٠٣) إلى أن السلوكيات الاجتماعية تساعد الأطفال على مواجهة مشكلاتهم اليومية، كما تساعدهم على التعامل مع المواقف

(44) Eggen, P. Kauchak, D. (2004). Educational Psychology. N. Y: Pearson Prentice Hall, p.238.

(45) O, Donnell, A. Reeve, J. Smith, J. (2007). Educational Psychology. N. J: J.W, p.208.

(٤٦) صالح، عبد الرحمن إسماعيل (٢٠١٤): فنيات وأساليب العملية الإرشادية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص٢٣٠.

(47) Walker, H., Ramsey, E., & Gresham, F. (2004). Heading off Disruptive Behavior, American Federation of Teachers, Washington, DC. http://www.aft.org.

الحياتية، والتوافق مع المحيطين والأقران، بالإضافة إلى أهميتها في تحقيق التكيف الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتمي إليها الطفل[٤٨].

وتعتمد النظرية المعرفية على مجموعة من الخصائص التي تميزها وتؤكد هويتها، والتي تتبلور في[٤٩]:

١. أنها منهج متكامل لعلاج مشكلات الإنسان واضطراباته المختلفة يجمع بين البناء العلمي والهدف والأسلوب.

٢. سلوك الإنسان الحياتي مصدره: الأفكار والأحكام – فالأفكار مصدرها العقل والمعرفة والمدركات. أما الأحكام فهي مواقفنا الحكمية على سلوكيات الآخرين والتي هي بدورها نتاج للعقل البشري. وأوجز (أدلر- Adler) هذه المقولة في أن: سلوك الإنسان هو تـوأم أفكاره بتعديل الأفكار، يتعدل السلوك.

٣. من بين أفكار الإنسان وأحكامه، شريحة مؤثرة تحدد أهداف الإنسان وطموحاته من ثم في طريقة إما إلى النجاح وإما إلى الفشل، وعلى المعالج الكشف عن هذه الأفكار التي أسماها (جورهام) فيروس السقوط أو جراثيم الهاوية. وبالتالي ثمة شريحة أخري تحدد أساليب تحقيق هذه الطموحات من ثم فهي أساليب تحقق المال وإما تسقطه في هاوية الفشل أو الانحراف.

٤. ترفض المعرفية دعاوي المدرسة الفرويدية بأن داخل الإنسان قوي لا شعورية غامضة لا تملك مصداقيتها فهو ادعاء مرفوض مبني على التخمين. ولكن المدرسة العقلية بتبنيها لحقائق ملموسة هي أكثر تماسكًا وواقعية فالواقع هو الملموس وليس المتصور.

٥. كما ترفض النظرية العقلية دعاوي فرويد حول الجنس والعدوان ومدي سيطرتها على سلوكيات الإنسان. فللإنسان رغباته المتعددة تخضع في النهاية لعقل الانسان.

٦. العواطف والانفعالات فهي استجابات وليست مثيرات فهي لا تسبق العقل والتفكير بل هي تالية لها. فالإنسان كائن تحكمه أفكاره أولاً، وإذا ما آلمته فكرته عن موقف معين بدأ في الانفعال، بل إن هذا الانفعال يمكن زواله إذا ما استقر على فكرة معينة كبديل للانفعال أو للتخلص من الموقف. فالعقل كان سيد السلوك البشري.

٧. علاج سلوك الإنسان ما هو إلا علاج لأفكاره وأحكامه ومدركاته وآماله بالمنطق والعقلانية والمناقشة المفتوحة ومقارعة الحجة بالحجة، وعندها فقط تتعدل سلوكيات الإنسان ويتخلص من مشكلاته مع نفسه أو مع الآخرين.

---

(٤٨) اللحامي، نهى (٢٠٠٣): المهارات الاجتماعية المدرسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الأطفال المتخلفين عقلًا والعاديين، العدد (١١)، مجلة مركز معوقات الطفولة، جامعة الأزهر، القاهرة.

(٤٩) عثمان، عبد الفتاح (٢٠٠٣): مرجع سبق ذكره، ص ص٢٩١-٢٩٤.

٨. النظرية العقلية هي نظرية اجتماعية تربط الإنسان بالمجتمع، ولا تحبسه في نطاقه الفردي داخل غرفة مغلقة. فكافة الأفكار والاتجاهات والحجج المنطقية ما هي إلا افرازات اجتماعية لآراء الآخرين وخبرات الأقارب وأحكام المجتمع خارج نطاق الفرد، من ثم فهي نظرية للحياة وليس للعزلة.

٩. تؤمن النظرية بقدرة الإنسان على الخلق والابداع إذا ما صححت أهدافه وتعدلت مدركاته وزودت معارفه.

وتقوم النظرية المعرفية على مجموعة من المسلمات الرئيسية التي يعتمد عليها بشكل أساسي العلاج المعرفي، والتي تتشكل في الآتي[٥٠]:

١. يحدد السلوك بواسطة التفكير فنحن نلاحظ المواقف والناس وأنفسنا ثم نصل إلى أحكام ونتصرف وفقًا لها.

٢. هناك نوع هام من التفكير يقوم به الناس ويختص بأهدافهم البعيدة والتي تؤثر على نمط حياتهم وسلوكهم.

٣. أن حياة الفرد لا يتحكم فيها قوى لا شعورية.

٤. العدوان هو رد فعل لمشاعر التهديد أو الاحباط، ويستخدم لتحقيق الأهداف المضادة للمجتمع.

٥. الفرد لا تسيطر عليه دوافع فطرية، فهو يملك القدرة على تعديل تلك الدوافع التي تتعارض مع أهدافه.

٦. أن معظم السلوك ليس إظهارًا لرغبة الجنس، فالدافع الجنسي هو فقط جرد أحد الدوافع المتعددة.

٧. أن الانفعالات تنسب إلى التفكير، وبالتالي فإن الانفعالات اللاشعورية لا وجود لها.

٨. الدوافع يمكن أن تكون لا شعورية، فالدافع هو الهدف الذي يحدده الشخص في ضوء تصوراته الفكرية.

٩. يركز العلاج المعرفي على الأفكار والانفعالات والدوافع المعبر عنها.

١٠. التفكير يحدد الانفعالات والدوافع والسلوك.

١١. كل شخص مبدع بصوره فطرية ويملك مصادر القوة للوصول للكمال.

١٢. يحدث التغيير من خلال تعديل الشعور لدي الفرد حتى يتقارب الادراك مع الواقع.

(٥٠) القط، جيهان سيد بيومي (٢٠٠٤): العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وزيادة التوافق المدرسي للطلاب المتعاطين البانجو، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ص ص٦٧-٦٩.

وتقوم النظريات المعرفية على عدة محددات منها:[٥١]

١. أن الإنسان كائن حي ديناميكي يتفاعل مع بيئته تارة مؤثرًا بها وتارة متأثرًا لإيجاد حالة من التوازن.

٢. أهمية التفاعل الديناميكي بين المتعلم وبيئته في عملية التعلم.

٣. يستند التعلم إلى طرق الفهم وإدراك المعني والفكر المبتكر.

٤. إعادة تنظيم الخبرات السابقة بطريقة جديدة.

٥. التعليم بتأثير القدرات العقلية وفق إمكانية استخدام أنماط التفكير المتنوعة ومنها التفكير الاستقرائي والتفكير الاستكشافي.

وبعد العرض السابق يمكن الاستفادة من هذه النظرية في الدراسة الحالية من خلال القيام بالتحليل المعرفي للأفكار التي تتبناها القصص والأفلام التوعوية والتي تقدمها للأطفال واكسابهم القيم الاجتماعية المقبولة وتصحيح المعارف الراسخة لديهم، وكيفية إدراكهم للمعارف والمعلومات التي يتم اكتسابها من خلال القصص والأفلام التوعوية، مع التحليل المعرفي لقيم الأطفال، كما نشير هنا إلى أن المنظور النظري للنظرية المعرفية يفسر بشكل كبير أهمية دور القصص والأفلام التوعوية ومدى تأثيرها في نفوس الأطفال وفي غرس القيم بشكل عام والاجتماعية منها بشكل خاص؛ فالسلوكيات التي يمارسها الأطفال هي ترجمة حقيقية للقيم التي يتبناها الأطفال فإذا كانت قيم اجتماعية إيجابية فسوف تنعكس على سلوكياتهم وتكون سلوكيات إيجابية وعلى العكس إذا كانت القيم ضعيفة أو سلبية فتنعكس على سلوكياتهم وتكون سلوكيات سلبية وغير مرغوب فيها، كما تبين أيضًا أن السلوكيات تتغير بتغير المعززات والمثيرات فهي استجابة حقيقية للمثيرات والمعززات التي تقدم للأطفال، علاوة على ذلك تأثر السلوكيات بالعوامل الخارجية والبيئية التي يتعايش فيها الأطفال.

الخلاصة:

- عالج الفصل مشكلة الدراسة في ضوء متغيراتها الأساسية والتي تمثلت في القصص والأفلام التوعوية متغير مستقل، والقيم الاجتماعية متغير تابع، كما طرح الفصل أهمية الدراسة والتي عكست أهمية الاعتناء وتربية الأطفال تربية سوية كشريحة أساسية في المجتمع وأهمية دراسة القيم الاجتماعية في تشكيل شخصيتهم وبنائهم، وتحديد دور القصص والأفلام التوعوية في غرس تلك القيم، ومحاولة وضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية. وذلك في ضوء التوجه العالمي والمجتمعي السائد والموجه نحو تقديم القصص والأفلام ضمن إطار مدروس وواقعي لغرس القيم الاجتماعية عند الأطفال بمختلف المجتمعات، تطلعات الدولة المستقبلية

(٥١) الفتلاوي سهيلة محسن (٢٠٠٦): المنهاج التعليمي والتدريس الفعال، سلسلة طرائق التدريس، ط١، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص١٥١.

كما ورد في استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر، مجابهة الواقع الحالي الذي يركز على توصيل معظم المعلومات المعرفية والقيم الاجتماعية للأطفال عن طريق القصص والأفلام.

- كما أشار الفصل إلى أهداف الدراسة المتمثلة في الوقوف على دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمدارس في المجتمع القطري. وتحديد مدى تأثير القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال كما يدركونها، وتحديد دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.

- وأيضًا تضمن تساؤلات الدراسة حول دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال، ومدى تأثير القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال كما يدركونها، ودور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، والآليات المقترحة لوضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية.

- كما تناول الفصل بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بمشكلة الدراسة على النحو الذي يسهم في فهم أفضل للدراسة وكافة جوانبها المنهجية؛ ومناقشة نتائجها على نحو علمي يسهم في تنمية المعارف المتصلة بالقيم الاجتماعية، ودور القصص والأفلام التوعوية في غرسها عند الأطفال وتنمية الأطفال بشكل عام، حيث تكون البداية من حيث انتهى الآخرون.

- ثم طرح المنطلق النظري للدراسة والذي تبنته الدراسة حيث تم الاعتماد على النظرية المعرفية وذلك بهدف التعرف على مدى تأثير تلك القصص والأفلام التوعوية في تشكيل شخصية الأطفال من حيث غرس القيم الاجتماعية في سلوكياتهم وتفسير تلك النظرية لذلك في ضوء افتراضاتها الأساسية.

- يتناول الفصل الثاني القيم الاجتماعية عند الأطفال، والذي يتضمن ماهية القيم الاجتماعية وأبعادها، المفاهيم ذات الصلة بمفهوم القيم الاجتماعية، مكونات وخصائص القيم الاجتماعية، منابع القيم الاجتماعية، أهمية القيم الاجتماعيّة لدى الأطفال، التحولات في المجتمع وتأثيرها على القيم الاجتماعية، وسائل تنمية القيم الاجتماعية والمحافظة عليها.

الفصل الثاني

القصص والأفلام التوعوية
في ضوء الوقت المعاصر

القصص والأفلام التوعوية في ضوء الوقت المعاصر

مدخل:

في الوقت المعاصر يشهد عالمنا اهتماما كبيرا بالطفولة لم تشهده الإنسانية على مر العصور حيث القوانين المحلية والمعاهدات الإقليمية والدولية الخاصة بحماية الطفل ورعايته في كل المجالات وفي مختلف الظروف. ولقد كان دور واضح ومميز للكثير من المنظمات الدولية في هذا المجال وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة من خلال إقرارها لوثيقة الحقوق العالمية للطفل وحثها للدول على الالتزام بها وتطبيقها من أجل طفولة سليمة تتمتع بسلوكيات إيجابية. وتتجلى هذه الحقوق في الرعاية والتعليم والحماية وإبداء الرأي والحق في الجنسية وعدم التمييز واشراك الطفل.... إلخ. وفي هذا السياق يأتي الاهتمام بأدب الطفل لما له من دور في رعاية الأطفال واكسابهم القيم الاجتماعية التي تجعل سلوكهم سويا وتجعلهم في اتزان تام مع المجتمع، ومن أحب الأعمال الأدبية للطفل القصة، التي هي عبارة عن لون من ألوان التعبير، تقدم للأطفال وتحقق لهم من الأهداف أكثر مما يحققه أي لون أدبي آخر، وتعتبر القصة أهم الوسائل التي تزرع من خلالها القيم الاجتماعية، فالقصة تعمل على تقريب المفاهيم المجردة والتي تشغل اهتمام التربية، وتأثير القصة على الطفل لا يقتصر على قراءتها وسردها، وإنما يتجاوزه إلى تقليد ما يجري فيها من سلوك وأحداث، لأن الطفل يعيش أحداث القصة وكأنها واقع معاش.

وتمتاز القصة بقدرتها على جذب انتباه الأطفال، وإثارة خيالهم وتشوقهم لمحتواها، حيث تكون القصة عنصراً مهماً في نمو الطفل العقلي والوجداني، وذلك لأن الطفل يمتاز بطلاقة خياله واستعداده للاندماج وقابليته للتشكيل، وأسلوب القصص خير نبع يرتوي الأطفال من معينه ليزيد ثروتهم اللغوية والمعرفية والثقافية والوجدانية، كما يكسبهم حب القراءة الهادفة والبحث المفيد[٥٢]. ومع التطور العلمي والتكنولوجي تم تحويل الكثير من القصص الى أفلام تعليمية توعوية تهدف الى نقل الكثير من القيم الى الأجيال كأسلوب حديث في عملية التنشئة الاجتماعية. وفي هذا الفصل نناقش أهمية القصص والأفلام التوعوية كأداة في نقل القيم الاجتماعية ومدى تأثيرها على التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل التطور العلمي والتكنولوجي.

(٥٢) حسين أمل محمد عثمان (٢٠١١) القيم التربوية في قصص مشروع مكتبتي العربية وانعكاساتها التربوية على سلوك الأطفال, رسالة دكتوراه, كلية التربية, جامعة اليرموك، الأردن.

أولا: ماهية القصص

يـرى ابـن منظـور في لسـان العـرب ان القصّـة هـي الخـبر، وهـو القصـص، وقـصّ عـليّ خـبره يقصُّـه قصّـاً وقصصـاً، أورده، والقصَـصُ الخـبر المقصـوص، بالفتـح، وُضـع موضـع المصـدر حتـى صـار أغلـب عليـه، والقِصـص بكـسر القـاف: جمـع القصـة التـي تكتـب، والقصّـة: الأمـر والحديـث، والقـاصُّ: الـذي يـأتي بالقصـة عـلى وجهها كأنـه يتتبـع معانيهـا وألفاظهـا[٥٣]. وأصـل القصـص قديمـاً عنـد العـرب تتبـع الآثـار، فالعـالم بالأثـر يسـير خلـف مـن يريـد معرفـة مكانـه ويتابـع أثـره حتـى يصـل إلى موضعـه الـذي نـزل بـه، ومـن خـلال هـذا المعنـى اللغـوي للقصـص نـرى أنه مـن معـاني القصـة الخـبر والأمر والشـأن.

وقـد عرَّفـت مريـم السـباعي القصـة بأنهـا تتبـع آثـار وأخبـار الأمـم الماضيـة وايـراد مواقفهـم وأعمالهـم وبخاصـة مـع رسـل اللـه إليهـم[٥٤]. وفي المعجـم الوسـيط يشـار الى القصـة عـلى أنهـا الحديـث أو الخـبر المـسرود أو الجملـة مـن الـكلام، وهـي أيضـاً حكايـة نثريـة طويلـة تسـتمد مـن الخيـال أو الواقـع أو كليهـما[٥٥].

وتعـرَّف القصـة عـلى أنهـا حـادث أو مجموعـة حـوادث وقعـت في المـاضي تتضمـن أفـكاراً وأخيلـة، وأنهـا تتضمـن شـخصيات تعـبر عـن أحاسيسـها ومشـاعرها مـن خـلال علاقـات بعضهـم ببعـض في زمـان ومـكان معـين وأنهـا تتسـم بالتماسـك الدرامـي الـذي لـه بدايـة ونهايـة ويتميـز محتواهـا بالتشـويق[٥٦]. ويمكـن أن نخـرج مـن هـذه التعريفـات باختصـارٍ مفـاده أن القصـة هـي مجموعـة أحـداث لهـا فكـرة واضحـة تتناسـب مـع إدراك الطفـل وتهـدف إلى التثقيـف والتعليـم والامتـاع والتسـلية وتعديـل السـلوك.

بشـكل عـام في الثقافـة البشريـة، يعـد روايـة القصـص تقليـدًا قديمًـا والأسـباب التـي تجعـل النـاس يـرون القصـص متعـددة تتمثـل في الترفيـه، ونقـل المعرفـة والقيـم بـين الأجيـال، والحفـاظ عـلى الـتراث الثقـافي، أو تحذيـر الآخريـن مـن الأخطـار. ومـع ظهـور رقمنـة وسـائل الإعـلام، ظهـرت العديـد مـن الاحتـمالات الجديـدة لـسرد القصـص في سـياقات خطـيرة وغـير ترفيهيـة. ويشـير مصطلـح روايـة القصـص الجـادة كإعـلام جديـد محتمـل مرافـق للتطـور التكنولوجـي الى روايـة القصـص بهـدف يتجاوز الترفيـه. قدمنـا أيضًـا مراجعـة لمجـالات التطبيـق المحتملـة الحاليـة، ووضـع إطـار لـسرد القصـص الجاد. ويمكـن ان يطبـق هـذا المفهـوم في العديـد مـن المجـالات التـي تسـهم في التنشـئة الاجتماعيـة السـليمة للطفـل بمـا في ذلـك الرفاهيـة والصحـة والطـب وعلـم النفـس والتعليـم وحـل المشـكلات الأخلاقيـة والقيـادة الإلكترونيـة والإدارة والصحافـة النوعيـة والألعـاب الرقميـة الخطـيرة والمحـاكاة والتدريـب الافـتراضي ودراسـات تجربـة المسـتخدم والاتصـال عـبر الإنترنـت[٥٧].

(٥٣) ابن منظور محمد بن مكرم (٢٠١٠) لسان العرب، دار صادر، بيروت.

(٥٤) السباعي مريم عبد القادر (١٩٨٧) القصة في القرآن الكريم، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

(٥٥) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤.

(٥٦) فرمـاوي فرمـاوي محمـد، حيـاة المجـادي، (١٩٩٩)، مناهـج وبرامـج تدريـس ريـاض الأطفـال وتطبيقاتهـا العمليـة، مكتبـة الفـلاح الكويـت.

(57) Lugmayr, A., Sutinen, E., Suhonen, J., Sedano, C. I., Hlavacs, H., & Montero, C. S. (2017). Serious storytelling–a first definition and review. Multimedia tools and applications, 76(14), 15707-15733.

ثانيا: أنواع القصص الموجهة للأطفال

تعتبر القصة من الوسائل الفعالة والأنشطة التربوية التي تسهم في تكوين وتطوير شخصية الطفل إضافة الى اسهامها في تربيته وتعليمه. من خلال القصص يكتسب الطفل القيم الاجتماعية وتتشكل معارفه واتجاهاته وينعكس ذلك على سلوكه وتعامله مع المحيط[٥٨]. ومن الجدير بالذكر إن مشاركة الأطفال في تمثيل القصة يساعد الأطفال على تشكيل واستدامة ثقافة مشتركة من الأقران، والتجارب، والإثراء المتبادل الذي يعمل بمثابة مصفوفة قوية للتعلم والتنمية[٥٩]. من ناحية أخرى تطور رواية القصص مهارات مهمة وتشجع الممارسة الجيدة وتسهل رواية القصص أيضًا في طريقة غير رسمية للتعلم أكثر من طرق التدريس التقليدية وهي أقل تحليلاً في نهجها. فالقصة هي سرد حقيقي أو متخيل للأحداث التي تصف التجربة «. يمكن أن تكون «كلمات وأفعال يتم استخدامها لوصف سلسلة من الأحداث التي تجسد خيال المستمع» ويمكن أن تكون شفهية أو مكتوبة أو مرئية أو رقمية[٦٠]. بشكل عام يمكن القول ان القصص على اختلاف أنواعها تحمل في ثناياها قيم معينة تغرس في الأطفال من خلال تصورهم لمجريات الاحداث والوقائع والشخصيات. ويذهب Simmons, (٢٠٠٢) الى تصنيف القصص بطريقة أخرى على النحو التالي[٦١]:

١. **قصص «من أنا؟»** هذه هي القصص التي تعطي الآخرين نظرة ثاقبة حول «من أنت» أفضل من قائمة الحقائق والأرقام. هذا النوع من القصص يقدم حلقة، أو سلسلة من الحلقات، تظهر ما اختبرته وكيف تعاملت معه. وتعتبر هذه القصص عمل للكشف عن الذات حيث تساعد الأطفال على صفاتهم وقيمهم. وتمكنهم من المساعدة في بناء علاقة وشعور بالمجتمع.

٢. **قصص «لماذا أنا هنا؟»** يميل الناس إلى الشك في شخص لا يعرفونه أو إذا لم يتمكنوا من معرفة دوافعهم تجاهه. يوفر هذا النوع من القصص منظورًا تاريخيًا يشرح كيف وصلت إلى هذه النقطة وما هي نواياك، بحيث يعرف المتعلمون أساس علاقتك بهم. يؤسس هذا منصة للمتعلمين للتحدث عما يأملون في الخروج به من عملية التعلم.

٣. **قصص «الرؤية والمعنى والهدف»** النوعان السابقان من القصص يشكلان الشروط المسبقة لهذا النوع. يستهدف هذا النوع حاجة الإنسان العالمية للمعنى والطموح. في سياق التعلم، ترسي قصص الرؤية إحساسًا بالغاية المشتركة وتلهم الالتزام.

---

(٥٨) الاسعد، عمر (٢٠٠٠) ادب الاطفال، مطبعة أروي، عمان.

(59) Nicolopoulou, A., McDowell, J., & Brockmeyer, C. (2006). Narrative play and emergent literacy: Storytelling and story-acting. Play= learning: How play motivates and enhances children's cognitive and social-emotional growth, 124-155.

(60) Drumm, M. (2013). The role of personal storytelling in practice. Institute for Research and Innovation in Social Services: https://www.iriss.org.uk/resources/insights/role-personal-storytelling-practice

(61) Simmons, A. (2002). The six stories you need to know how to tell. Online at http://annettesimmons.com/wp-content/files_mf/1294790323StoryFactorChap1.pdf

٤. **قصص «التدريس»** تهدف هذه القصص على وجه التحديد إلى تعليم مهارة أو مفهوم أو قيمة. حيث يسعى هذا النوع من القصص إلى تجسيد الفكرة بشكل ملموس. قد تقدم القصة شخصًا نموذجيًا تفوق في مهمة أو مثل قيمة، أو استخدم استعارة موسعة لتوضيح مفهوم.

٥. **قصص «القيم في العمل»** أفضل طريقة لتعليم الحقيقة هي عن طريق المثال الشخصي. الطريقة هي رواية قصة تقدم مثالاً، يحدد القيمة في ظروف وأحداث العالم الحقيقي. يتيح هذا النوع من القصص غرس القيم بطريقة تجعل الاطفال يفكرون بأنفسهم. في هذا النوع فان العبارات المجردة لا تجبر أو تلهم بنفس القوة العاطفية مثل القصص والاستعارات.

٦. **قصص «أعرف ما تفكر به»** هذه القصص تجعل المستمعين يتساءلون عما إذا كنت قد قرأت عقولهم، وبالتالي تجذبهم. وتستند هذه القصص إلى دراسة المتعلمين بعناية وفهم دوافعهم، واستخدام القصة للرد بشكل بناء.

والقصص على اختلاف أنواعها وتقسيمها تلعب دورا حاسما في تمكين الأطفال من تطوير الوعي والالتزام بالقيم والأخلاق وتكسبهم قيما جديدة. ويقسِّم أحمد نجيب (١٩٩٤) القصص المؤلفة للأطفال إلى المجموعات الآتية[٦٢]:

١- قصص **البطل الخارق**: وتتمثل في مجموعة القصص التي يقوم بطلها بأعمال خارقة وغير حقيقية، من أمثال قصة (هرقل).

٢- القصص **البوليسية**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تتمحور حول مغامرات استكشاف الأمور الغامضة، وإلقاء القبض على الأشرار واللصوص.

٣- قصص **البطولات الدينية والوطنية**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تُعنى بتنمية الشعور بالكرامة الدينية والوطنية مثل (سيرة النبي صلى الله عليه وسلم)

٤- قصص **الحيوان**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تشكل فيها الحيوانات الشخصيات الأساسية، وهي من أكثر القصص الموجهة للأطفال، مثل قصص (كليلة ودمنة).

٥- قصص **الخيال والإيهام**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تبنى على الخيال، وفيها يطلق المؤلف العنان للمخيلة لتوهم القارئ بكل ما يجري من أحداث.

٦- القصص **الفكاهية**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تعنى بالترويح عن النفس، والترفيه للأطفال، وخلق جو من الفكاهة يبعد الطفل عن التوتر الذي يعيشه، مثل قصص (جحا)

(٦٢) نجيب أحمد، (١٩٩٤) أدب الطفل، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٧- قصص **الخرافات والأساطير**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تبنى على الأساطير القديمة التي تتعلق بوصف الآلهة وأفعالها، كالأساطير الإغريقية التي تتحدث عن (حصان طروادة)، بالإضافة إلى أساطير البطولة كالقصص التي تتحدث عن (عنترة بن شداد)

٨- القصص **الواقعية**: تتمثل في مجموعة القصص التي تنطلق من الواقع، وتتحدث عنه، وتبحث في تفاصيله، وتحاول أن تجد حلولاً لمشكلاته.

٩- القصص **التاريخية**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تحدّث الأطفال عن أبرز الأبطال التاريخيين، والذين كانت لهم بصمة غيرت مجرى التاريخ، والأحداث والوقائع التاريخية القديمة الواقعية، كقصص (غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم)

١٠- القصص **الشعبية**: وتتمثل في مجموعة القصص التي يتوارثها المجتمع من تراثه الشعبي، ويحاول ربطها بالواقع التاريخي وإن غلب عليها الخيال مثل قصص (عروس البحر)

١١- قصص **المغامرة**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تثير في الأطفال حب المغامرة والاكتشاف لكل ما هو غريب، وأشهرها قصة (السندباد البحري)

١٢- القصص **العلمية والاستشرافية**: وتتمثل في مجموعة القصص التي تعنى بإثارة اهتمام الطفل بالعلوم المختلفة، وتحفز فيه الدافع للإبداع وصنع المستقبل.

ومع تنوع القصص تتنوع أهدافها وتتنوع القيم التي تحاول اكسابها للأطفال.

ثالثا: أهداف قصص الأطفال

تعد رواية القصص، التي تعني عملية إنشاء الهياكل السردية أو الانخراط معها، منتشرة في العديد من جوانب حياة الأطفال. في مرحلة الطفولة المبكرة (على سبيل المثال، في رياض الأطفال أو في المنزل)، يعد سرد القصص وسيلة لدعم نمو الأطفال، لمساعدتهم على التعبير واعطاء معنى للعالم وتطوير التواصل والتعرف على المحيط واستدعاء المهارات، وإنفاذ علاقاتهم مع أقرانهم والبالغين. من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية، يتم اقتراح أنشطة رواية القصص للطلاب من أجل تحسين مهاراتهم اللغوية ومهارات القراءة والكتابة وتعزيز قدرتهم على التفسير والتحليل والتكييف. بالنسبة للأطفال المعاقين، يتم استخدام نموذج سرد القصص في أشكال مختلفة لدعم تطوير مجموعة واسعة من الوظائف والمهارات المعرفية لديهم[٦٣].

بشكل عام تثير القصة اهتمام الطفل فمن خلالها يعرف الخير والشر فيبتعد عن الشر وينجذب إلى الخير، كما أن القصص تزود الطفل بالكثير من المعلومات وتساعده على تمييز الصحيح من الخطأ وتثري حصيلته اللغوية وتعرفه بالحاضر والماضي وتجعله يتطلع للمستقبل كما تنمي

(63) Garzotto, F., Paolini, P., & Sabiescu, A. (2010, June). Interactive storytelling for children. In Proceedings of the 9th International Conference on Interaction Design and Children (pp. 356-359).

لديه مهارة التذوق الأدبي.

كما أن استخدام القصة يهدف إلى إثراء النمو في فنون اللغة، ويتعلم الطفل من خلال القصة الاحتفاظ بتتابع الأفكار في ذهنه، وزيادة حصيلته اللغوية، واستكمال خبراته الماضية، بالإضافة إلى هدف إمداد الطفل بالمعرفة، وتهذيب سلوكياته وتوسيع ثقافاته واتجاهاته الفنية والأدبية[١٤].

ويرى كل من خليفة[١٥] (٢٠٠٣) وإسماعيل[١٦]، (٢٠٠٤) أن الهدف من رواية القصة يتلخص في العديد من الأمور الهامة التي يمكن ايجازها فيما يلي:

١- تنمية الطفل لغوياً، عن طريق تنمية قاموسه اللغوي، وتدريبه على التعبير.

٢- إكساب الطفل الكثير من القيم الذاتية.

٣- زيادة وإثراء رصيد الطفل اللغوي.

١- تزويد الأطفال بالمعارف الكافية.

٢- تدريب الطفل على مهارة التواصل، والإنصات، والحديث.

٣- اكساب الطفل الجرأة والقدرة على التعبير بأشكاله المختلفة.

٤- تعلم الطفل حسن الاستماع، وتعويده على التلقي والإصغاء الجيد.

٥- تزود الطفل بالكثير من الآداب، وتعلمه السلوك الإيجابي.

٦- اكساب الطفل الكثير من المعارف، بزيادة معلوماته عن العالم من واقع وخيال.

وتلخيصا لما سبق فان القصص هي أقدم أشكال الأدب. من خلال القصص التقليدية، يعبر الناس عن قيمهم ومخاوفهم وآمالهم وأحلامهم. كذلك القصص الشفوية هي تعبير مباشر عن التراث الأدبي والثقافي. ومن خلالها يتم تقدير التراث وفهمه والحفاظ عليه. من خلال القصة، يختبر المستمعون شعورًا بالإنابة عن الماضي ووحدة مع ثقافات الحاضر المختلفة حيث يكتسبون نظرة ثاقبة حول دوافع وأنماط السلوك البشري. بالإضافة الى ان الاستماع إلى القصص في الفصل تجربة اجتماعية مشتركة. حيث غالبًا ما تكون القراءة والكتابة أنشطة فردية؛ بينما تثير رواية القصص ردًا مشتركًا على الضحك والحزن والإثارة والتوقعات التي ليست ممتعة فحسب، بل يمكن أن تساعد أيضًا في بناء ثقة الطفل وتشجيع النمو الاجتماعي والعاطفي والقيمي[١٧].

---

(١٤) فرماوي فرماوي محمد، حياة المجادي، (١٩٩٩)، مناهج وبرامج تدريس رياض الأطفال وتطبيقاتها العملية، مكتبة الفلاح الكويت.

(١٥) خليفة، إيناس (٢٠٠٣)، رياض الأطفال الكتاب الشامل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

(١٦) إسماعيل، محمود حسن (٢٠٠٤)، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

(67) Dujmović, M. (2006). Storytelling as a method of EFL teaching. Metodički obzori: časopis za odgojno-obrazovnu teoriju i praksu, 1(1), 75-87.

رابعا: معايير اختيار القصة المناسبة للأطفال

يوفر سرد القصص الوسيلة التي يمكن من خلالها مشاركة المعرفة بشكل طبيعي مع الأطفال. ومن أجل تعزيز التعاليم واكساب الأطفال القيم والقيم الاجتماعية، يجب على المعلمين والمؤسسة التعليمة إيجاد الطرق والمعايير الأنسب للأطفال للوصول الى الكفاءة في تنسيق سرد القصص[٦٨]. والهدف من تحديد هذه المعايير هي أن جميع الأطفال يعانون من العداء والإحباط والغضب والخوف. فهم بحاجة إلى منافذ لهذه المشاعر، تمامًا مثل البالغين. بالتالي قد تكون القصص اذا تم اختيارها ضمن معايير مناسبة، قادرة على توفير نوع من الإفراج غير الضار الذي يحتاجه الأطفال[٦٩].

تختلف هذه المعايير تبعاً لسن الأطفال، وخصائص النمو لكل مرحلة من مراحل الطفولة، والأحداث والظروف التي تسرد فيها القصة، ويمكن أن نستخلص مجموعة من الأسس التي ينبغي مراعاتها عند اختيار القصة كما أشار اليها العديد من الباحثين في الدراسات التي اجروها مثل دراسة كل من الضبع[٧٠] (٢٠٠١) وأبو مغلي[٧١] (١٩٩٢) وكمال الدين حسين[٧٢] (١٩٩٩) والتي من أهمها:

١- أن يكون للقصة هدف تربوي واضح.

٢- أن تكون القصة واضحة المعاني سهلة الأسلوب.

٣- أن تكون القصة من ضمن محصول الطفل اللغوي.

٤- أن تكون القصة متماسكة الأجزاء متسلسلة الحوادث.

٥- أن تكون القصة مناسبة لفهم الطفل وطور نموه.

٦- أن يكون للقصة مغزى وهدف خلقي وتهذيبي، يساعد في تشكيل القيم والمفاهيم لدى الأطفال.

٧- أن يكون الحوار في القصة جذاب وسهل.

٨- أن تزود القصة الطفل بالخبرات والمفاهيم والمعارف الجديدة عن العالم من حوله، في جو من السعادة والفرح.

٩- أن تدور موضوعات القصة حول خبرات حياتية تشبه تلك التي يعايشها الطفل، كالعلاقة مع الأصدقاء والعلاقات الأسرية.

١٠- أن تدور القصة في أجواء الأحداث الحياتية اليومية التي يعيشها الطفل مع أسرته ومحيطه.

(68) Billy, J. E. (2015). Exploring the use of traditional Secwepemc stories to teach language. Master Thesis, University of British Columbia

(69) Russel L. David.)2005(. Literature For Children. London: Pearson

(٧٠) الضبع ثناء يوسف (٢٠٠١) تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

(٧١) أبو مغلي سميح, وآخرون (١٩٩٣) دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

(٧٢) كمال الدين، حسين (١٩٩٩) فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

١١- أن تقدم القصة أبطالاً في مثل عمر وقوّة الطفل، ليزداد تفاعله معها.

١٢- أن تنتهي القصة بنهاية عادلة سعيدة، تعاقب الشر وتكافئ الخير.

بشكل عام يجب تجنّب القصص التي تحتوي على تفسيرات أو أوصاف طويلة، وذكريات الماضي، والمؤامرات الفرعية، وغيرها من الأمور الأدبية التي تعيق تدفق القصة. ومن المفترض اختيار القصص ذات القيم الاجتماعية والإنسانية الإيجابية التي تعبر ضمنيًا عن الفرح والتعاطف والفكاهة والحيلة وغيرها من الجوانب الإيجابية للطبيعة البشرية. من ناحية أخرى ، يخبرنا الخبراء أن لا نشعر بالقلق الشديد من العنف والخوف والغضب والكراهية والكذب، وما إلى ذلك، في القصص[٧٣]. بالتالي فانه لا بد من دمج جميع العناصر التي تصنع قصة جيدة لإنشاء نظام اتصال مثالي لنقل القيم التقليدية والمعتقدات الروحية والتوقعات المجتمعية[٧٤].

خامسا: أفلام الأطفال ودورها في التوعية

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة جداً، ليس للطفل فقط وإنما للمجتمع الذي يعيش فيه، فبالإضافة لكون هذه المرحلة مرحلة تكوين ونمو الكائن البشري وتكوين شخصيته، فإن المجتمع من خلالها يلبي أيضاً احتياجاته من الكوادر البشرية الضرورية لحمل المسؤولية في بناء المجتمع وتنميته، لذلك يعتبر الأطفال في كل مجتمع أساس استمراره ومعقد آماله وتقدمه، فإن لم ينالوا في هذه المرحلة العناية والرعاية اللازمتين، فقد المجتمع ذلك الأمل وتلك الطموحات التي يبنيها على أبنائه، وسيكون الضياع مصيره والتخلف وضياع المقدرات مآله[٧٥].

وهنا لابد لنا من الوقوف على أكثر المؤثرات والتي تأتي عن طريق التلفاز، فأحب البرامج للأطفال هي أفلام الكرتون والتي تقوم على بث الحياة في الصور الجامدة، وبناء عالم خيالي ومثير مليء بالمغامرة والتشويق، وتتناول العديد من المواضيع والاهتمامات، فيمكن أن يكون موضوع الفلم الكرتوني عالم الحيوان أو التاريخ أو الطبيعة أو غيرها...وهذه الموضوعات كما ذكرنا سابقاً من شأنها شدّ انتباه الطفل وزيادة حبه وتأثره بها، وبالإضافة إلى ذلك فهي تمتاز باللون والحركة والمؤثرات البصرية والصوتية والخيال فتكون مثالية لجذب اهتمام الطفل والتأثير به، لأنها تحقق له ما يرغب به من ترفيه وتسلية وترويح ومتعة[٧٦]. فهي مجموعة من الرسوم المتحركة تمثل أشخاصاً عاديين كما تمثل حيوانات وكثيراً من الشخصيات الخيالية ورسوماً واقعية وخيالية تجتمع معاً لتكون فلماً له قصة واضحة وأحداث متسلسلة، ويمكن أن

(73) Dujmović, M. (2006). Storytelling as a method of EFL teaching. Metodički obzori: časopis za odgojno-obrazovnu teoriju i praksu, 1(1), 75-87.

(74) Michel, K. A. (2012). Trickster's path to language transformation: stories of Secwepemc immersion from Chief Atahm School (Doctoral dissertation, University of British Columbia).

(٧٥) الدويبي، عبد السلام (١٩٨٨) المدخل لرعاية الطفولة، ط ٣، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته

(٧٦) بنار ربيحة (٢٠١٢) أثر الرسوم المتحركة على ظهور العنف لدى الأطفال، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان.

يكـون موضـوع هـذه القصـة خياليـاً أو تاريخيـاً أو ترفيهيـاً أو غـيره. وترتكـز هـذه الأفـلام في الغالـب عـلى التعليـم التوعـوي لغـرس قيـم إيجابيـة لـدى الأطفـال وحثهـم عـلى الابتعـاد عـن السـلوكيات السـلبية.

يعـد التعليـم التوعـوي متعـدد الثقافـات خطـوة أولى مهمـة يجـب ان يسـتخدمها المعلمـين ليصبحـوا مدربـين فعالـين للفصـول الدراسـية المتنوعـة. تعتـبر الأفـلام الموجهـة للأطفـال أداة تعليميـة فعالـة ومثـيرة عـلى الرغـم مـن أن هنـاك مجموعـة متنوعـة مـن الطـرق لتطويـر الوعـي متعـدد الثقافـات والـذي يكسـب الطالـب العديـد مـن القيـم. حيـث يعتـبر الفيلـم وسـيلة لتسـهيل التفكـير المتعمـق والنقـاش حـول القضايـا الثقافيـة. ومـن خـلال عـرض الأفـلام التوعويـة في الفصول الدراسـية والتـي تحتـوي عـلى القضايـا الاجتماعيـة، فانـه مـن المفـترض أن الوعـي الثقـافي للطـلاب سـيزداد. الفيلـم سـيوفر آليـة إبداعيـة ومحفـزة لتقديـم مـادة موضـوع صعبـة وتمكـين الطـلاب مـن تطويـر مهـارات التحليـل النقـدي. ومـن المتوقـع أن تمكـن الأفـلام الطـلاب مـن التفكـير شـخصيًا في قيمهـم وهويتهـم الثقافيـة أثنـاء تطبيـق مخططـات الأفـلام وتنميـة الشـخصية عـلى نطـاق أوسـع في بيئـة الفصـل الـدراسي. كذلـك مـن المتوقـع أن يوفـر الفيلـم سـهولة أكـبر في مناقشـة القضايـا متعـددة الثقافـات في التعليـم لأن المناقشـات تركـز عـادة عـلى شـخصيات الفيلـم والاحـداث، وليـس عـلى تقييـم وجهـات النظـر الشـخصية او الفرديـة. وفي المحصلـة النهائيـة أشـارت نتائـج الدراسـة التـي اجراهـا Furrg Rorrer (٢٠٠٩) الى أنـه يمكـن اسـتخدام الفيلـم كأداة فعالـة للتعامـل مـع الوعـي الثقـافي والتأثـير عليـه وان الفيلـم يعتـبر أداة توعيـة متعـددة الثقافـات[٧٧].

وفي دراسـة محمـد (٢٠١٣) حـول دور الأفـلام في تبنـي صـورة الواقـع الاجتماعـي لـدى المراهقـين أشـارت النتائـج إلى أهميـة الفيلـم في تعزيـز القيـم والسـلوكيات الإيجابيـة التـي تتمثـل عـادة في الدفـاع عـن الحـق والمحافظـة عـلى النظـام والوفـاء بالوعـد. حيـث أشـار المبحوثـون مـن المراهقـين الى أهميـة الفيلـم في تعليمهـم كيفيـة التـصرف في المواقـف المختلـف[٧٨].

يـدرك العديـد مـن اخصـائي التوعيـة أن العديـد مـن أفـكار الطـلاب حـول المـاضي قـد تـم إنشـاؤها مـن خـلال الأفـلام والبرامـج التلفزيونيـة ذات الموضوعـات التاريخيـة التـي يشـاهدونها. بالتـالي يمكـن القـول، إن الأفـلام التوعويـة يمكـن ان تقـوم بتعليـم المعـارف واكسـاب القيـم أكـثر مـن الكتـب الدراسـية[٧٩]. ويسـاهم التعليـم مـن خـلال اسـتخدام الأفـلام التوعويـة بمـا تحتـوي عليـه مـن الصـورة المتحركـة في جعـل الطالـب أكـثر نشـاطا في عمليـة الاسـتيعاب والتعلـم. وان ارتبـاط الأطفـال بالفيلـم الـذي يتضمـن انعكاسًـا شـخصيًا غريزيًـا يتـم تشـغيله كجـزء مـن عمليـة صنـع المعنـى[٨٠].

(77) Rorrer, A. S., & Furr, S. (2009). Using film as a multicultural awareness tool in teacher education. Multicultural Perspectives, 11(3), 162-168.

(٧٨) محمـد، اسراء (٢٠١٣) دور الأفـلام السـينمائية المعروضـة في التلفزيـون في تبنـي صـورة للواقـع الاجتماعـي المـصري لـدى المراهقـين، رسـالة ماجسـتير، جامعـة عـين شـمس، مـصر.

(79) Woelders, A. (2007). Using film to conduct historical inquiry with middle school students. The History Teacher, 40(3), 363-395.

(80) Watts, R. (2007). Harnessing the power of film in the primary classroom. Literacy, 41(2), 102-109.

الأفلام التوعوية هي أداة تساعد الطلاب على فهم العالم الحقيقي والخيالي وكذلك عوالم الآخرين وأن يكونوا جزءًا منها. في نفس الوقت، تمكنهم الأفلام من فهم الحياة من خلال مشاهدتها، ليصبحوا مستهلكين نقديين حول ما يرونه، واكتساب القدرة على تقدير وتحليل الفيلم الذي يشاهدونه، واستكشاف القضايا الاجتماعية الواردة مع مواضيع الفيلم. من ناحية أخرى، نظرًا لأن الأفلام مألوفة جدًا لحياة الطلاب اليومية، فإن استخدامها كمواد دراسية يصبح أداة لإثراء بيئة التعلم الخاصة بهم. وأشارت نتائج الدراسة التي اجراها الباحث (٢٠١٩) على ٢٨ طالب وطالبة في الصف السابع أن استخدام الأفلام في تعليم الدراسات الاجتماعية كان فعالاً في اكتساب الطلاب وتعليمهم المعارف الاجتماعية والمهارات والقيم. حيث أشار الطلاب الى أن استخدام الفيلم في درس الدراسات الاجتماعية أصبح أكثر متعة بسبب الصورة المرئية في التعلم والارتباط بالحياة. كذلك أشاروا الى أنهم استعرضوا حياتهم من خلال ربط الأفلام بحياتهم الخاصة، وأعربوا عن اكتسابهم الوعي بالاتصالات والعلاقات الإنسانية وحقوق الإنسان. حيث توفر الأفلام التوعوية للطلاب إمكانية تحليل تجارب الناس من ثقافات مختلفة وكيف تمكنوا من التأثير على حياة بعضهم البعض من خلال أمثلة التواصل حيث يكون التسامح قيمة فعالة وتمكنهم من التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم حول الفيلم في هذا السياق. من خلال الأفلام التوعوية يمكن ملاحظة أن الطلاب يمكنهم تفسير تعايش الناس من ثقافات مختلفة في الأفلام من حيث احترام الاختلافات. بالتالي لا ينبغي اعتبار مشاهدة الأفلام نشاطًا ترفيهيًا فحسب، بل يجب أيضًا فحصها والتوصية بها من قِبل المعلمين للطلاب لأغراض تعليمية أو اجتماعية هادفة الى غرس القيم والقيم الاجتماعية النبيلة[٨١].

وبالنظر الى البيئة العربية وندرة الانتاج العربي للأفلام التوعوية، واعتماد القنوات العربية التي تبث أفلام الكرتون على سبيل المثال على الأفلام المستوردة والمترجمة من الشرق والغرب، فإنه يمكن القول ان هناك تأثير سلبي قد يحدث على الاطفال بسبب اختلاف الثقافة والقيم والدين، ولكن هذا لا ينفي وجود جوانب إيجابية فيها، ولعل من أهمها:

١- معظمها تتحدث باللغة العربية الفصيحة التي لا يسمعها الأطفال إلا من هذه الأفلام، فتسهم في تصحيح نطقهم وفصاحة لسانهم.

٢- تساعد الأطفال في إدراك العالم الخارجي، وإن هذه المرحلة حسب (ارنلد جيزل) تتسم بالمعقولية ونبذ الخرافة، والرغبة الكبيرة في معرفة كيفية صنع الأشياء[٨٢].

٣- تغرس في الطفل بعضاً من القيم الوطنية والدينية، حيث تقدم المفاهيم الدينية بصور مبسّطة يحبها الطفل، كقصص القرآن، وقصص الأنبياء، والقصص التاريخية التي تقدم البطل الذي يدافع عن أرضه ووطنه ويعتز بهما[٨٣].

(81) ICEN, M., & TUNCEL, G. (2019). Social Studies Education with Cinema Films: A Case Study. International Online Journal of Educational Sciences, 11(1).

(٨٢) سعد جلال، (١٩٩٣) الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة.

(٨٣) بنار، ربيحة (٢٠١٢) أثر الرسوم المتحركة على ظهور العنف لدى الأطفال، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان.

٤. تكسب الطفل المزيد من المعلومات من خلال الأفلام والبرامج المختلفة، كالمعلومات الصحية العامة، ومعلومات عن الأرقام، والحروف، وغيرها.

٥. تغذي قدرات الطفل، وتنمي خياله، وبها ينتقل الطفل إلى عوالم جديدة، فيتسلق الجبال، ويطارد الحيوانات، ويدخل جسم الإنسان، ويصعد الفضاء، فيتعرف على أساليب متعددة في السلوك والتفكير.

٦. تكسب الطفل الكثير من القيم الاجتماعية، فأفلام الكرتون التي تصوّر قيمة الصداقة تعلم الطفل التعاون مع الآخرين وإقامة علاقات معهم والاهتمام بتكوين الصداقات، كما تساعد هذه الأفلام في دعم قيم الشجاعة والصدق والإخاء وغيرها من السلوكيات التي تواجه الطفل[٨٤].

وبالنظر الى الأفلام التي تعرض للأطفال في العالم العربي والتي من المفترض ان تكون ذات صفة توعوية، نجد فيها مجموعة من السلبيات التي يمكن ان تؤثر على النمو السليم للطفل والتي تتمثل في:

١- تشتت الطفل بين مجتمعه وما فيه من عادات ومعتقدات وبين ما يشاهده من أفلام، هي في معظمها مستوردة تختلف فيها العادات والمعتقدات عن مجتمعه، ولكون هذه الأفلام لها قصص مثيرة ومصنوعة باحترافية كبيرة، فإننا نجد الطفل ينساق وراءها فيقلدها وتغرس فيه عادات وقيم غريبة عن مجتمعه، ولكنه يراها جميلة لأنها عادات أبطاله المحبوبين في الأفلام التي شاهدها.

٢- تعيق أفلام الكرتون النمو المعرفي الطبيعي عند الأطفال، لأن النمو الطبيعي للمعارف عند الأطفال يقوم على الحواس جميعاً بينما يقتصر في مشاهدة الأفلام الكرتونية على حاستي السمع والبصر، مما يؤثّر على النمو الطبيعي لباقي الحواس[٨٥].

٣- تزيد أفلام الكرتون العدوانية العنف عند الطفل، بسبب محتوى الطفل المقدم فيها، وذلك لأن أغلب الأفلام تلجأ إلى موضوعات العنف والجريمة لتوفر عنصري التشويق والإثارة لمشاهديها، فتخيف الطفل في البداية ثم تجعله يعتاد العنف، بل يتجاوز ذلك إلى تقليدها والاستمتاع بها، وخصوصاً أنّ الطفل لا يتعامل مع أفلام الكرتون على أنها ترفيه فقط، بل يأخذها قدوة ويحاول تقليد ما فيها[٨٦].

٤- تعلم الأطفال على الخمول والكسل بسبب الجلوس فترات طويلة لمتابعة أفلام الكرتون، بالإضافة إلى الأضرار الصحية كالسمنة وضعف البصر.

(٨٤) كشيك منى يوسف والجمل، محمد (٢٠١٠) القيم التربوية في برامج الأطفال في الفضائيات العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

(٨٥) الحولي، عليان عبد الله (٢٠٠٤) القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول التربية في فلسطين وتغيرات العصر كلية التربية الجامعية الإسلامية، غزة، فلسطين.

(٨٦) مكيري، مالية (٢٠١٠)، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الطفل ما بين ٣-٥سنوات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

٥- تدهور التحصيل الدراسي لدى الأطفال المتابعين لأفلام الكرتون بكثرة، وذلك أن متابعتهم للأفلام ساعات طويلة تصيبهم بالتعب والانهاك جسماً وعقلاً، فيهمل الطفل واجباته، ولا يستطيع التركيز في دروسه وواجباته.

٦- تقدم مفاهيم عقدية مخالفة للدين الإسلامي، فبالرغم من أن ظاهر هذه الأفلام المتعة والتسلية، إلا أنها تنشر بطريقة احترافية يصعب التكهن بها أفكاراً بعيدة أو مخالفة للدين الإسلامي.

٧- تصبغ المفهوم الحضاري للطفل بصبغة مغايرة لحقيقته، فالأبطال في أذهان الأطفال ليسوا الشخصيات التي غيرّت مجرى التاريخ وأحدثت نقلات عظيمة كالأنبياء والقادة والعلماء، وإنما هم أبطال شخصياتهم الكرتونية التي لا وجود لها إلا في الخيال.

سادسا: الأفلام والقصص التوعوية المترجمة

مما لا شك فيه ان هناك اختلاف بين منظومة قيم المجتمع العربي ومنظومة القيم الغربية المعاصرة، لذلك لابدّ لنا من الوقوف على الأفلام والقصص التوعوية المترجمة التي تحمل منظومة القيم الغربية والبحث في مدى ملاءمتها للبيئة العربية. ففي دراسة صدرت عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، والتي تناولت بالدراسة أثر الأفلام والبرامج التلفزيونية الموجهة لأطفالنا، وقد خلصت هذه الدراسة إلى التحذير من خطر تأثير أفلام الأطفال المدبلجة والمستوردة على عقيدة وقيم أطفال العالم العربي، فقد أشارت الدراسة الى بعض الآثار السلبية التي حوتها أفلام التحريك المترجمة، كالعنف اللفظي والجسدي الذي شكّل نسباً كبيرة في هذه الأفلام، كالسب والتهديد والسخرية والضرب والخطف بل وحتى الشروع في القتل[٨٧].

إن ترجمة الإنتاج الأجنبي لأفلام الرسوم المتحركة المدبلجة والقصص قد تؤدي الى زيادة السلوكيات السلبية لدى الاطفال، لاحتوائها على عقائد غريبة عن عقيدة أطفال العالم العربي، فهي تعمل على تشكيكهم بمعتقداتهم، بالإضافة إلى احتوائها على الكثير من المعلومات والثقافات غير الصحيحة أو الكاذبة، ومن هذا الجانب تدخل هذه القصص والأفلام لتغيّر ثقافة الطفل في العالم العربي، وتكسر في نفسه الكثير من القيم الاجتماعية التي نشأ عليها، كاحترام الكبير والصدق والتّسامح والإحسان للآخرين، وإن سلبيات هذا الاستيراد للقصص والأفلام تفوق إيجابياته بشكلها الحالي، لأنّ قيم ومعتقدات ولغة الدول الأجنبية المنتجة لها تختلف عن قيم المجتمع العربي، وهذا له خطورة كبيرة على المنظومة القيمية للطفل، لأن ذلك الاستيراد المحمّل بتلك القيم الغريبة يتم بلا تخطيط ولا وعي ويحول القصص والأفلام التوعوية الى الية تؤدي الى انحدار القيم الاجتماعية للطفل العربي[٨٨].

(٨٧) الأشنيهي، عبد المنعم (٢٠١٣) أثر البرامج التلفزيونية الموجهة لأطفالنا، مجلة المستقبل ص. ١٨٥

(٨٨) العرابي، ساعد خضر (١٩٩٥) القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في التليفزيون السعودي،الناشر: دارة الملك عبدالعزيز ٢١(٢)، ٤٠-٦٦.

ومـن الإشـكاليات الكـبرى التـي تواجـه القصـص والأفـلام المترجمـة الموجهـة للأطفـال في العـالم العـربي انهـا لم تصنـع لهـم، وإنمـا صنعـت لبـلاد منتجيهـا وأطفالهـم وقيمهـم، خصوصـاً إذا مـا علمنـا أنّ معظـم تلـك الـشركات المنتجـة لهـذه القصـص والأفـلام هـي شركات غـير عربيـة، فتلـك الأفـلام التـي حملـت ثقافـة الغـرب والـشرق وقيمـه، صُنعـت لسـد احتياجـات أطفالهـم وبيئتهـم لا لسـد احتياجـات الأطفـال العـرب[٨٩].

وفي هـذا السـياق، يمكـن الإشـارة الى جملـةً مـن الآثـار السـلبية البادية في كثـيرٍ مـن قصـص وأفلام الرسـوم المتحركـة، والمخالفـة لقيـم ومعتقـدات الأطفـال العرب:

أ ـ تصويرهـم السـحر والسـحرة: فهـم تـارة يصـورون السـاحر عـلى أنـه شـخصية شريـرة، مثـل شـخصية (شرشـبيل) في فيلـم (السـنافر)، وتـارةً يصـورون السـاحر عـلى أنـه شـخصية طيبـة، مثـل شـخصية (بابـا سـنفور) في ذات الفيلـم، وبهـذا تكـرس مفهـوم السـحر والارتكـاز الـكلي عليـه، وبذلـك يسـتبعد الطفـل معنـى القـدرة الإلهيـة، فـكل الأمـور تسـير بالقـوى السـحرية ولا معنـى لوجـود اللـه، وهـذا يؤثـر عـلى قيـم الطفـل بشـكل سـلبي[٩٠]. ومـن هـذه الرمـوز التـي تخالـف قيـم الأطفـال في العـالم العـربي السـجود والركـوع لـلأشرار أو الأبطـال، إشـارةً إلى الخضـوع لهـم، وهـذا يخالـق التربيـة النفسـية والاجتماعيـة للأطفـال. وهـذه المشـاهد تجعـل الطفـل يشـعر بالمذلـة وتضعـف عزيمتـه وقوتـه، كـما يظهـر هـذا واضحـاً في فيلـم (النمـر المقنـع) مـن خـلال السـجود لـلأشرار[٩١]. بالتـالي فـإنّ الأطفـال يتلقـون كلـما يعـرض لهـم مـن سـلوكياتٍ ورمـوز، وهـي تُعـرض لهـم بجـوٍ مـن المتعـةِ والفـرح، فترسـخ هـذه السـلوكيات والقيـم في عقولهـم وعقيدتهـم سـلبيةً كانـت أم إيجابيـة، وإن كـثرة المشـاهدة والقـراءة لهـذه الأفـلام والقصـص تجعـل تلـك السـلوكيات تُحكـم سـيطرتها عـلى الطفـل، وهنـا يـبرز بشـكلٍ واضـحٍ حساسـية تعليـم القيـم الاجتماعيـة مـن خـلال القصـص والأفـلام التوعويـة المختـارة بمعايـير سـليمة. فيجـب انتقـاء المعلومـات التـي يتلقاهـا الطّفـل سـليمةً مـن أي شـوائب، لئـلا تتمكـن المعلومـات السـيئة مـن المنظومـة القيميـة التـي تتكـون لـدى الطفـل، فيصعـب علينـا حينئـذٍ تغييرهـا وانتزاعهـا[٩٢]. وذلـك بنـاء عـلى نظريـة الغـرس الثقـافي، والتـي تقـوم عـلى أسـاس أن الأفـراد الذيـن يشـاهدون التلفـاز بكـثرة يكونـون عرضـةً لتبنـي معتقـدات وأفـكار عـن الواقـع الاجتماعـي تتطابـق تمامـاً مـع الأفـكار والصـور الذهنيـة والنـماذج التـي يقدمهـا التلفـاز عـن الواقـع الحقيقـي أكـثر مـن الأفـراد الذيـن يشـاهدون التلفـاز بمعـدلات أقـل، لأن عمليـة الغـرس الثقـافي هـي نـوعٌ مـن التّعلـم العـرضي، وهـذا التّعلـم يـأتي مـن مشـاهدة التّلفـاز بكـثرة والتعامـل اليومـي معـه لفـتراتٍ طويلـة، مـما يجعـل المتلقّـي يعتقـد أن مـا يشـاهده عـلى التلفـاز صـورة حقيقيـة للواقـع الـذي ينتمـي إليـه[٩٣].

(٨٩) الشعراني، ربى (٢٠١٦) الرسوم المتحركة والطفل العربي قراءة تحليلية ونقدية، الجامعة اللبنانية، لبنان.

(٩٠) الشعراني، ربى (٢٠١٦) الرسوم المتحركة والطفل العربي قراءة تحليلية ونقدية، الجامعة اللبنانية، لبنان.

(٩١) حسّان، محمد غالب (٢٠١٣) منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية للفنون، ٦(١)، ٢١٩-٢٤٠.

(٩٢) فوزي، مؤيد (٢٠٠٧) المرجع في تدريس مهارات التّفكير، دار الكتاب الجامعي للنشر، الامارات.

(٩٣) حسنين، شفيق (٢٠١٥) نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار حنين للنشر والتوزيع، مصر.

سابعا: نهج رواية القصص الرقمية (Digital Storytelling Approach) وتوظيفه في غرس القيم الاجتماعية

ظهرت القصص الرقمية كنوع جديد من القصص في ثمانينات القرن العشرين ويعتبر جو المبرت (jo Lambert) اول من قام بتقديم مفهوم رواية القصص الرقمية في البداية في مركز رواية القصص الرقمية في كاليفورنيا. وتستند رواية القصص الرقمية الى مزيج من الوسائط المتعددة (مثل الصور والصوت والفيديو ونشر الويب) لإثراء التعبير المنطوق والمكتوب وتقديم القصص رقميًا لا شفهيًا للآخرين. والأفلام الوثائقية الرقمية والمقالات الرقمية والسرد المعتمد على الكمبيوتر ورواية القصص التفاعلية والمذكرات الإلكترونية هي بعض المصطلحات الأخرى المستخدمة لسرد القصص الرقمية. ومن هذا المنطلق تعرف رواية القصص الرقمية ببساطة على أنها دمج فن السرد القصصي مع التقنيات والوسائط المتعددة القائمة على الحاسوب مثل الصور والنص والصوت والموسيقى والفيديو والرسوم المتحركة[٩٤].

على الرغم من أن مصطلح «رواية القصص الرقمية» قد لا يكون مألوفًا لجميع القراء، على مدى السنوات العشرين الماضية، قام عدد متزايد من المعلمين والطلاب وغيرهم في جميع أنحاء العالم بإنشاء أفلام قصيرة من خلال الجمع بين الصور القائمة على الكمبيوتر والنص والسرد الصوتي المسجل، كذلك مقاطع فيديو وموسيقى من أجل تقديم معلومات حول مواضيع مختلفة. بالتالي فان دمج سرد القصص الرقمي في مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية يحمل أهمية كبيرة لدعم أنشطة التعليم والتعلم وغرس القيم والمبادئ[٩٥].

التعلم من خلال القصة قد يساعد معظم الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات بشكل أفضل من التعلم من أجل التعلم. في دراسة اجراها Hill (٢٠١٤) حول تجارب طلاب المدارس الثانوية في دورة التعليم التكنولوجي حيث تم تعليمهم معايير تعليم التكنولوجيا المقبولة بالاقتران مع مبادئ رواية القصص من خلال الكتابة وإنتاج أفلامهم القصيرة الخاصة توصلت النتائج الى أن دمج مبادئ سرد القصص في التعليم التكنولوجي يمكن أن يكون فعالًا في مساعدة الطلاب ليس فقط أن يصبحوا ماهرين بأدوات التكنولوجيا، ولكن أيضًا يصبحون على دراية بوسائل الإعلام والتعبير عنها في التعبير الإبداعي. بالإضافة الى ان استخدام الأدوات التكنولوجية للمساعدة في رواية القصص يدعم ويساهم في عملية نقل المعنى المراد ايصاله للطلاب. فالطلاب يستجيبون لوسائل الإعلام التي يُنظر إليها على أنها فصل دراسي، بالتالي فانه من اجل تحسن عمل الطلاب يجب ان يتعلموا كتابة ورقة تحليلية للفلم التوعوي توضح ما تعلموه وكيف استخدم مقطع الفيديو القيم الاجتماعية في الرواية القصصية. ولا بد من اتاحة الفرصة للطلاب لمناقشة تجاربهم الفردية مع الوسائط والتفاعل في الفصل الدراسي. حيث ان رواية القصص التوعوية من خلال وسيط مرئي مثل الفيلم، ينعكس على قيم الطلاب ومهاراتهم التفاعلية. في الواقع، فإن الطرق المحددة التي تستخدم بها التكنولوجيا تنقل معنى القصة

(94) Lambert, J. (2002). Digital storytelling: Capturing lives, creating community. Berkeley, CA: Digital Diner Press

(95) Robin, B. R. (2016). The power of digital storytelling to support teaching and learning. Digital Education Review, (30), 17-29.

بشكل أكبر ويكون تأثيرها واضح على الطلاب لهذا السبب لا يمكن تجاهل التكنولوجيا في عملية غرس القيم[٩٦]. حيث تشير الأبحاث والدراسات العلمية إلى أن المراهقين يلعبون الألعاب الرقمية، في المتوسط، ما بين أربع إلى ست ساعات يوميًا. بالتالي فان استخدام الرقمنة في تعليم الاطفال يمكن ان يكون له نتائج ايجابية كبيرة بسبب الميل الكبير لها من قبل الاطفال[٩٧].

لقد اثبتت رواية القصص الرقمية قدرة فعالة في التدريس والتعلم، لا سيما عند تدريس مواضيع متقلبة سياسياً ومبادرات متكاملة. بالتالي فانه من الضروري توضيح الطرق الفعالة لتضمين عملية سرد القصص الرقمية في الفصل الدراسي لان رواية القصص الرقمية تستثمر المعلومات بالمعنى والحركة والعاطفة لتطوير الدفء والمشاركة فهي تربط النصوص بسياقها. وفي هذه الحالة يعتبر المعلم مرشد وقاعدة بيانات للإجابات على الأسئلة التي قد تظهر. بشكل عام توفر رواية القصص الرقمية للطلاب والمدرسين أيضا هدايا ثمينة لما تسمح به من استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم بشكل يعزز مهارات الاتصال ويغرس القيم والأفكار بطريقة جديدة. ومن الجدير بالذكر أن «الوسائط الجديدة» قد تصرف انتباه الطلاب عن المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتفكير، لكن رواية القصص الرقمية تمنح الطلاب القدرة على التعلم وتطبيق المعرفة[٩٨].

ان طريقة التعليم من خلال سرد القصص الرقمي يظهر الطريقة الرائعة لدمج التكنولوجيا في الفن القديم «السرد القصصي». وتعتبر رواية القصص الرقمية في الفصل الدراسي مسارات وسائط جديدة لمحو الأمية التكنولوجية والتعلم والإبداع[٩٩]. فقد اشارت جمعية رواية القصص الرقمية الى ان رواية القصص الرقمية اضافت تعبيرًا حديثًا إلى الأشكال القديمة لرواية القصص. لفترة طويلة من الزمن نقل الناس حكمتهم وقيمهم ومعرفتهم من خلال سرد القصص، في حين سهلت التقنيات الجديدة الآن عرض ومشاهدة القصص على كل من شاشات الكمبيوتر. علاوة على ذلك، فإن رواية القصص الرقمية تمنح كل فرد الفرصة لمشاركة تجاربه الفريدة مع الآخرين وإنشاء مجتمع اجتماعي من خلال سرد قصصهم الشخصية[١٠٠]. وقد اشارت الدراسات العلمية المتعلقة بفاعلية القصص الرقمية في غرس القيم لدى طلاب المدارس الى وجود تأثير إيجابي وفعال لدور القصص الرقمية في تنمية المعرفة واكتساب القيم لدى التلاميذ[١٠١].

تعتبر القصص الرقمية القائمة على التكنولوجيا الحديثة من اهم الوسائل التعليمية وطرق

(96) Hill, J. S. (2014). Story in Technology Classrooms: Teaching" Why" to Learn" How". Master Thesis, Brigham Young University.

(97) Prieur,J., Chen,J., Zelem,N., Kilanowski,L (2020) Game-Based Learning and Digital Game-Based Learning: A Comprehensive Literature Review: https://www.prodigygame.com/blog/wp-content/uploads/Game-Based-Learning-Literature-Engagement.pdf

(98) Brabazon, T. (2015). A self on a screen: Visioning community and context through digital storytelling. Mediterranean e-journal of Communication & Media, 3(1), 1-12.

(99) Ohler, J. B. (2013). Digital storytelling in the classroom: New media pathways to literacy, learning, and creativity. Corwin Press.

(100) Rahimi, M., & Yadollahi, S. (2017). Effects of offline vs. online digital storytelling on the development of EFL learners' literacy skills. Cogent Education, 4(1), 1285531.

(١٠١) أبو مغنم، رامي بدوي)٢٠١٣ .)فاعلية القصص الرقمية التشاركية في تدريس الدراسات االجتماعية في التحصيل وتنمية القيم ألاخالقية لدى تالميذ المرحلة إلعدادية. مجلة الثقافة والتنمية، العدد (٧٥).

التدريس الحديثة لما لها من تأثير فعال في تزويد الطفل بشكل سريع بالمعلومات المنتقاة ويمكن لها ان تساهم في غرس قيم متقدمة في مرحلة مبكرة. وللقصص الرقمية دور فعال في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الأطفال شريطة التعاون بين علماء النفس والتربويين والمؤلفين وخبراء التكنولوجيا في اعداد القصص الرقمية لما لها من أهمية بالغة في الاسهام في غرس القيم. وهذه العملية تتطلب أيضا ابداء التعاون من قبل المعلمين وحثهم على توظيفها في نقل وتنمية القيم الاجتماعية لدى الاطفال[١٠٢]. بالتالي فان القصص الرقمية من اهم وأحدث الاتجاهات التي يمكن استخدامها في تعزيز دور المؤسسة التعليمة في نقل القيم الاجتماعية واكسابها للأطفال.

ثامنا: أهمية تعامل الطفل مع القصص والأفلام التوعوية ومدى فاعليتها في غرس القيم الاجتماعية

أصدر المجلس العربي للطفولة والتنمية في إطار مشروع المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي دراسة إقليمية بعنوان الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل في الدول العربية، شملت الدراسة استطلاع آراء أطفال من ست دول عربية، أكدوا فيها أن التلفاز يأتي في قائمة وسائل الإعلام المفضلة لديهم، ثم يأتي الانترنت بعده في المرتبة الثانية، واتفقوا على أن ما يقدم لهم ممل ويشجع على العنف، ورأوا أن حقهم في التسلية والترفيه يجب أن يكون في المرتبة الأولى، لذلك اقترحوا تقديم برامج أطفال من خلال الشخصيات المقربة من قلوبهم، والإكثار من الرسوم المتحركة والفقرات المثيرة[١٠٣]. من خلال هذه الدراسة وما قدمنا من تعلّق الأطفال بالأفلام المتحركة، يتضح لنا أهمية وقيمة التركيز على موضوع القيم في برامج الأطفال وأفلامهم، كونها تشكل منبعاً رئيساً للقيم لدى الأطفال، ومن الممكن أن تلعب دوراً سلبياً من خلال هدم قيمه وغرس قيم لا تتناسب مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه.

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة الفترة التكوينية الحاسمة في حياة الإنسان، إذ يتم خلالها وضع البذور الأولى للشخصية، التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل، وهي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة وسليمة عن نفسه، ومفهوماً مجسداً لذاته الحسية والنفسية والاجتماعية، مما يساعده على الحياة في المجتمع، ويمكّنه من التكيّف السليم مع نفسه[١٠٤]. وفي هذا السياق تعتبر الرسوم المتحركة رافداً أساسياً من روافد تربية الأطفال وتنشئته اجتماعياً ونفسياً وعقلياً، وتطوير ملكاته وتهذيبها، وغرس القيم المستهدفة من وراء عملية التنشئة الاجتماعية[١٠٥].

(١٠٢) علي، اسماء، علي، هويدا (٢٠١٨) فاعلية استخدام القصص الالكترونية في تنمية بعض القيم الاخلاقية والاجتماعية لطفل الروضة: دراسة تجريبية، مجلة الطفولة والتنمية، 00-٨١.

(١٠٣) المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٦) الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل في الدول العربية، مجلة خطوة، العدد ٢٩.

(١٠٤) عدلي، العبد عاطف (٢٠٠٢) الطفل ووسائل الاعلام ، مجلة الطفولة والتنمية، ٦(٢) ، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

(١٠٥) الحولي، عليان عبد الله (٢٠٠٤) القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول التربية في فلسطين وتغيرات العصر كلية التربية الجامعية الإسلامية، غزة، فلسطين.

ومن أجل التطبيق العملي لمعرفة تأثير الأفلام التوعوية على القيم الاجتماعية لدى الأطفال يمكن أن يصمم المدرسين دورة لتعليم الطلاب حول القيم الاجتماعية والثقافية والعالمية والشخصية من خلال استخدام بعض الأفلام التوعوية القصيرة. حيث يشاهد الطلاب هذه الأفلام التي تؤكد على قيم معينة او سمة ثقافية وبعد ذلك يترك المجال للطلاب كي يناقشوا القيمة التعليمية للأفلام التي شاهدوها. يشاركون أيضًا في ألعاب الكلمات وتمارين المفردات، ويقرأون أدوارًا معينة للشخصيات التي شاهدوها، ويكملون العديد من الاستبيانات المتعلقة لمعرفة مدى تأثير الفيلم على قيمهم ومدى توافر هذه القيم لديهم. ينقسم الطلاب في نهاية الدورة إلى مجموعات صغيرة وينتجون «فيلمًا مصغرًا» خاص بهم، وهو مشهد قصير يؤكد على قيمة معينة[١٠٦].

تاسعا: مراحل تنمية القيم الاجتماعية عن طريق القصص والأفلام المتحركة

لمّا نالت القصص والأفلام دوراً كبيرا في حياة الطفل، وبات تأثيرا واضحا في غرس القيم الاجتماعية أو تشويهها، فإنه لا بدّ لنا من وقفة مع دور هذه القصص والأفلام، والمراحل التي تمر بها في غرس القيم الاجتماعية لدى الطفل، وعلى العموم فإن مراحل تنمية القيم الاجتماعية تمر بأربعة أطوار، وهي على الترتيب التالي[١٠٧]:

١. التوعية (**ملاحظة القيمة**): فبداية على الطفل أن يلاحظ القيمة التي تُقدّم عن طريق القصة أو الفيلم، وأن يحصل على أكبر قدر من المعلومات عنها، وأن يلاحظ فائدتها وأهميتها وعاقبة تركها وعدم العمل بها، وتعتبر هذه المرحلة أساسية للمراحل التالية، وعلى العموم فإنّ القصص والأفلام تقوم بهذا الدور من خلال عرض التجارب الواقعية في مفهوم القصة أو الفيلم، والتي يتجسد من خلالها المفهوم الذي نريد للطفل أن يلاحظ أهميته، وهنا يأتي دور المرحلة التالية.

٢. الفهم (**استيعاب القيمة**): ويراد به فهم القيمة فهماً صحيحاً لا شبهة فيه ولا زلل ولا انحراف، وأن يفهم ألا مانع يمنعه من تطبيق هذه القيمة بشكل جيد، فبعد أن جسدت القصة أو الفيلم تلك القيمة وفهمها الطفل، لم يعد يخلط بينها وبين القيم الأخرى التي قد تكون مضادة لها، وهنا ينتقل الطفل إلى أولى مراحل التطبيق، بهذه المرحلة الممهدة كما يفهم الطفل الملابسات المحيطة بهذه القيمة بعد أن سمعها أو شاهدها في القصة أو الفيلم، وهنا يكون جاهزا للانتقال إلى المرحلة التالية.

٣. التطبيق (**تقليد القيمة**): فبعد أن لاحظ الطفل وجود القيمة في القصة أو الفيلم، وفهم معناها وملابساتها، ينتقل إلى التّطبيق، وعلى الأغلب تكون هذه المرحلة لا شعورية بالنسبة للطفل لأنه يتأثر بالقصص والأفلام ويبدأ بالتّطبيق بشكلٍ لا إرادي، ولكنّ نجاح

(106) Griffin, K., & Sherriffs, E. (1994). Teaching Values through American Movies: https://eric.ed.gov/?id=ED373543

(١٠٧) الديب، إبراهيم (٢٠٠٧) أسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى.

الطفل في تطبيق القيمة يتوقّف على مدى ملاحظته لها، وفهمه الجيد لحقائقها، وإدراكه لمقاصدها، ويكون سبباً في رسوخها وثباتها، وهذه المرحلة مهمة جداً، لأنّ القيم الاجتماعية سلوك، والسلوك لا بدّ أن يتجاوز مرحلة المعرفة والعلم إلى مرحلة الامتثال والتطبيق.

٤. التعزيز (**دعم القيمة**): وهو تعميق لفهم القيم وتجويد لمستوى التّطبيق العملي لها، ويقوم هذا التعزيز في القصص والأفلام من خلال النهايات السعيدة التي يتكلل بها من يمثّل هذه القيمة أو تلك، وكما أن للتعزيز طرفان تعزيز إيجابي وتعزيزٌ سلبي، فيمكن أن يتجسّد هذا التعزيز في القصص والأفلام، بل إنه يتفوّق على جميع أنواع التعزيز، لأنّه يقدّم الجانبين معاً، من خلال القصّة، فيرفع الصادق ويذلُ الكاذب، فيتجلّى للطفل الفارق الكبير في امتثال القيم، وما يحوزه صاحبها من مكانة رفيعة، وفي الطرف المقابل التخلي عن القيم وعاقبة صاحبها في نهاية القصة أو الفيلم.

الخلاصة

شهد عالمنا المعاصر ثورةً تكنولوجيةً كبيرةً جعلتنا في عالمٍ مفتوح على شتّى أنواع الثقافات والقيم الاجتماعية، والتي غزت مجتمعاتنا عبر الشاشة الصغيرة، وإنّ من أولى مفرزات تلك العلاقة المفتوحة تبادل الثقافات بين المجتمعات بما فيها من قيم وعادات. حيث غيرت ثورة التكنولوجيا الحديثة طريقة اكتساب مجتمعاتنا للعادات والتقاليد والثقافات والقيم، فما عاد الطفل يكتسب القيم من أفراد اسرته ومجتمعه فحسب، بل أصبح أمام عالم مفتوح من الثقافات والقيم، وقد وجدت تلك القيم الغريبة طريقها إلى المجتمع والأطفال عبر الأفلام المتحركة والقصص، فأصبح الطفل يطّلع على نماذج متعددة من القيم الاجتماعية بين الشرق والغرب عبر تلك القصص والأفلام.

ونظراً لأهمية القصص والأفلام وما لها من تأثير كبير على الطفل، كان لابد لنا من تخصيص هذا الفصل للحديث عن القصص والأفلام، ودورها الكبير في نقل وزرع القيم الاجتماعية، فالطفل يميل لتقليد تلك القيم بشكل لا شعوري كما تؤثر في تكوينه النفسي، فلابد من العناية الفائقة باختيار تلك القصص والأفلام، لخطورة تلك القصص والأفلام ودورها الإيجابي والسلبي في تكوين القيم الاجتماعية، كونها تعتمد في الغالب على القصص والأفلام المترجمة والمدبلجة من الشرق والغرب، والتي تحفل بقيم وثقافات غريبة عن عادات وثقافة المجتمع العربي.

وأظهرت الدراسات العلمية التي تمّ تناولها في هذا الفصل دور القصص والأفلام المتحركة في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بشكل لا شعوري، لأن الطفل يميل إلى تقليد ما يراه في تلك الأفلام، كذلك فان القصص، من أهم ما يجذب الطفل لأن القصة تشترك مع الأفلام المتحركة في إثارة خيال الطفل وتشويقه وجذب انتباهه، فالقصة وسيلة تربوية مهمة للطفل

لا سيما في الفترة الأولى من الطفولة، فرواية القصة تحقق الكثير من الأهداف وعلى رأسها غرس القيم الاجتماعية. فالقصة تساعد الطفل في التعبير عن هذه القيم، وكذلك تعالج ما لدى الطفل من عيوب ومشاكل تربوية اجتماعية، وأنسب القصص الملائمة للطفل تلك التي تشتمل على قيم تربوية واجتماعية، وتكون منسوجة بطريقة سهلة ومشوقة ومتسلسلة، وتقوم على توجيه السلوك وبناء القيم وغرس الفضيلة لدى الأطفال. بالتالي يمكن رسم القيم الاجتماعية من خلال قصص الأطفال، بأن يبتكر المؤلف أسلوباً لكتابة القصة مع الاحتفاظ بجوهر القيمة، فيجد الأطفال المتعة في تلقي القيم دون أن يشعروا بفرضها عليهم وبثقلها على كاهلهم، ولأن هناك اتفاق على الدور المهم للقصص في غرس القيم لدى الأطفال، وخصوصاً في مراحل الطفولة المبكرة، لذلك وكون هذه القيم مكون أساسي من مكونات المجتمعات، فإنه من الضروري لكل مجتمع أن تكون القيم المبثوثة في الأفلام والقصص التي يعرضها لأطفاله، منسجمة مع ثقافة وهوية وديانة والحضارة التي ينتمي إليها الطفل، لذلك ينبغي التدقيق فيما يقدم للطفل من قصص وأفلام، حتى لا يكون لها أثراً سلبياً على الهوية الثقافية والاجتماعية للطفل.

الفصل الثالث

القيم الاجتماعية
لدى الأطفال

القيم الاجتماعية لدى الأطفال

مدخل:

تتأسس فعالية القيم الاجتماعية في المجتمعات على ارتفاع معدل القبول لها بين أفراد المجتمع واعتبارها جزء لا يتجزأ من تراثهم الروحي وهويتهم الجماعية المميزة ونظامهم الذي عليه قوام حياتهم. ويجوز لنا القول إن القيم الاجتماعية هي المقاييس والمعايير والتعاليم أو المعتقدات الأخلاقية الأساسية للمجتمع أو المجموعة، التي يوافق عليها الجميع وتتبناها الأغلبية ويحتكمون إليها في تقييم السلوك الصحيح أو المنحرف ويستلهمون منها قواعد الضبط الاجتماعي وتقويم الانحراف. تتجاوز القيم الاجتماعية الأفكار والمعتقدات الفردية وترقي لأن تكون مشتركا اجتماعيا موروثا من الماضي وحاكما للحاضر وممتدا في المستقبل. كما تلهم القيم الاجتماعية الأفراد المجتمع أو الجماعات الاجتماعية لتقديم أي تضحية ضرورية من أجل الحفاظ على القيم الاجتماعية سواء من داخل المجتمع أومن خارجه. وبذلك يمكن القول إن القيم الاجتماعية من أقوى أدوات الضبط الاجتماعي وكذلك من أكبر المحفزات على التضامن الاجتماعي بين الأفراد؛ بهذا المعني فإن القيم الاجتماعية تعمل على تشكيل النظام الاجتماعي والحفاظ عليه. تؤكد الخبرة الإنسانية التاريخية إن بقاء أي مجتمع إنساني أو نظام اجتماعي رهين بحاكمية القيم الاجتماعية له وسيادتها عليه، ولهذا بذلت المجتمعات وسعها في بناء المؤسسات التي تعمل على تعزيز القيم الاجتماعي واستدامتها.

مما لا شك فيه إن للمؤسسة التعليمية دور مهم في غرس القيم الاجتماعية من خلال الأساليب والمفاهيم التي تستخدمها في تنشئة الطلاب واعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع. تعتمد المؤسسات التربوية والتعليمية على عدة مصادر لاستلهام القيم الاجتماعية الواجب ايصالها بشكل صحيح يتناسب مع المرحلة العمرية للطلاب ومن هذه المصادر؛ المرجعية القيمية الشخصية للأستاذ أو التربوي التي تحدد تراتبية القيم الاجتماعية عنده، ومن هذه المصادر أيضا القيم الاجتماعية الحاكمة في المجتمع المحيط بالطالب والمؤسسة التعليمية ومنها كذلك اللوائح والقوانين التربوية المقررة من الإدارات التربوية العليا، ومنها الوسائط التعليمية المعتمدة في العملية التعليمية. ومما لا خلاف فيه بين التربويين إن القصص والأفلام لها دور كبير في تربية الأبناء، واكسابهم القيم الضرورية لحياتهم المستقبلية. وذلك لما لها من دور كبير في تكوين شخصية الطفل، وحفظه من الانحرافات السلوكية إذ تخاطب الأفلام الطفل عبر بناء واقع موازي متكامل الأركان وخلق شخصيات تنبض بالحياة وتضج بالحركة وتحاكي الواقع بشكل يفوق أي وسيلة تعليمية أو تربوية أخرى، فالفيلم يخاطب عين الطفل بالصورة الزاخرة بالألوان كما يخاطب أذنه بالأصوات العذبة المنتقاة والمؤثرات الصوتية التي تأخذ بالألباب، وتناجي عقله بالخيال الكبير، وللطفل عقل جبار في إطلاق الخيالات وقبولها كما

تغـازل الأفـلام وجـدان الطفـل بقصـص مليئـة بالمشـاعر والأحاسـيس، وكل ذلـك دفعـة واحـدة ربمـا في كل لقطـة مـن لقطـات القصـة المصـورة.

في الواقـع، إن نقـل القيـم الاجتماعيـة وغرسـها في الطـلاب في محيـط المدرسـة يتطلـب العديـد مـن الأمـور والتـي مـن أهمهـا جاهزيـة معلمـي الدراسـات الاجتماعيـة في نقـل القيـم الاجتماعيـة إلى الطـلاب ونـوع المـادة او الوسـيلة المسـتخدمة في ذلـك، وهنـا يـبرز الفيلـم كإحـدى الوسـائل المثـلى في خدمـة أغـراض العمليـة التعليميـة وأهدافهـا.

في هـذا الفصـل نتطـرق إلى أهـم المفاهيـم الرئيسـية للدراسـة وتناولهـا بعنايـة وتتبـع مـا أُجـري مـن دراسـات علميـة في مجـال القيـم الاجتماعيـة وطـرق غرسـها لـدى الأطفـال.

أولا: ماهية القيم الاجتماعية وابعادها

مفهوم القيم

يعـد مفهـوم القيـم مـن أكـثر المفاهيـم المسـتخدمة في العلـوم الاجتماعية غموضـا واثـارة للخلاف وذلـك لأسـباب كثـيرة منهـا الخلـط بينـه وبـين العديـد مـن المفاهيـم مثـل المبـادئ والاتجاهـات والمعايـير والمعتقـدات ومنهـا أن لفـظ «القيمـة» يسـتخدم في الحيـاة العامـة للإشـارة الى العديـد مـن المعـاني المختلفـة[١٠٨] حيـث إن القيمـة تتغـير باسـتمرار والنـاس وتفسـيرهم للقيمـة مرتبـط بإدراكهـم لهـا في فـترات زمنيـة مختلفـة وفي سـياق محـدد[١٠٩]. يختلـف المقصـود بالقيـم أو حـدود السـلوك القيمـي وصفتـه مـن مجتمـع إلى آخـر، ومـرد ذلـك الاختـلاف هـو المعتقـدات والتقاليـد بـين المجتمعـات. إجـمالا يمكـن القـول إن السـياق (context) ومسـتوى التجريـد (Level of abstractness) يؤثـران في تصـور القيـم وتقييمهـا وفهـم طبيعتهـا[١١٠].

في هـذا المبحـث نقـارب تعريـف القيـم الاجتماعيـة مـن خـلال الوقـوف عـلى مفهـوم القيـم بالرجوع إلى أهـم المصـادر العربيـة والأجنبية.

أشـير إلى أن التجربـة التاريخيـة العربيـة كانـت تسـتخدم مصطلحـات أخـرى لدلالـة عـلى هـذا المفهـوم الحديـث فمثـلا تجـد العـرب يسـتخدمون جملـة مـن المصطلحـات والكلـمات للدلالـة عـلى هـذا المفهـوم فمثـلا يسـتخدمون كلمـة (الأخـلاق) و(الخِـلال) للحديـث عـن النـماذج السـلوكية أو المعـاني الروحيـة ذات القيمـة الاجتماعيـة العاليـة في مجتمعاتهـم.

في المقابـل؛ اسـتخدم العـرب المحدثـين مـن العاملـين في مجـال الدراسـات الإنسـانية والاجتماعيـة

(١٠٨) عبـد الملـك، هـدى (٢٠٠٥) برامـج الاطفـال بالتليفزيـون المـصري وعلاقتهـا بإكسـاب اطفـال مـا قبـل المدرسـة بعـض المهارات العقليـة، رسـالة ماجسـتير، معهـد الطفولـة ثقافـة الطفـل ماجسـتير، جامعـة عـين شـمس.

(109) Ereat, G. and Whiting, R. (2008) What do we mean by 'wellbeing'? And why might it, Linguistic Landscapes/ DCSF.

(110) Rawluk, A., Ford, R., Anderson, N. and Williams, K., 2019. Exploring multiple dimensions of values and valuing: a conceptual framework for mapping and translating values for social-ecological research and practice. Sustainability Science, 14(5), pp.1187-1200.

مفـردة (القيمـة الاجتماعيـة) أو القيـم الاجتماعيـة للتعبـير عـن المصطلـح الشـائع في المجـال التـداولي الغـربي وهـو مصطلـح (VALUES). ولا يعنـي ذلـك بحال مـن الأحوال ريـادة الباحثـين الغربيين وسـبقهم للحديـث عـن القيـم ودراسـة نشـأتها والمؤثـرات الفاعلـة فيهـا ومـن ذلـك المؤلـف العظيـم «إحيـاء علـوم الديـن» لأبي حامـد الغـزالي الـذي خصـص أبوابـا للحديـث عـن الأخـلاق المنجيـة والأخـلاق والأعـمال المهلكـة والعـادات وكذلـك دراسـة رائـد علـم الاجتـماع العـربي عبدالرحمـن ابـن خلـدون الـذي تحـدث عـن العمـران البـشري والعلاقـة الجدليـة بـين العمـران البـشري وتأثـير القيـم في السـلوك الفـردي والجماعـي ومـا ينتـج عنـه مـن قيـم اجتماعيـة تصبـغ «طبيعـة هـذا العمـران مـن الأحـوال مثـل التوحـش والتأنـس والعصبيـات وأصنـاف التغلبـات للبـشر بعضهـم عـلى بعـض، ومـا ينشـأ عـن الكسـب والعلـوم والصنائـع وسـائر مـا يحـدث في ذلـك العمـران بطبيعتـه مـن الأحـوال». ويـرد ابـن خلـدون اختـلاف العمـران البـدوي عـن العمـران الحضـاري إلى بقـاء النفـس عـلى الفطـرة الأولى أو تلونهـا كـما تحـدث ابـن خلـدون عـن تأثـير العوائـد عـلى المجتمعـات البدويـة والحضريـة[111]. لذلـك يستحسـن أن نبـدأ بتقـصي تعريفـات المصطلـح الغـربي ثـم نعـود للتعريـف بمقابلـه العـربي والأصـل اللغـوي الـذي اسـتمد منـه.

مصطلح القيم في القاموس الإنجليزي

يتفـق علـماء اللغـة عندهـم عـلى أن المعنـي المبـاشر للقيمـة هـو « كـم هـو الثمـن المقابـل لأهميـة – أو للحصـول عـلى- الشـئ).

يعـرف قامـوس كامبريـدج القيـم (Values) بإنهـا «المعتقـدات التـي يمتلكهـا النـاس ، خاصـة حـول مـا هـو الصـواب والخطـأ والأهـم في الحيـاة ، والتـي تتحكـم في سـلوكهم، ويقـال مثـلا القيـم الأسريـة أو القيـم الأخلاقيـة أو القيـم التقليديـة[112].

يعرفهـا قامـوس أكسـفورد بإنهـا «مبـادئ أو معايـير السـلوك والمعتقـدات حـول مـا هـو صحيـح أو خاطـئ أو مهـم في الحيـاة التـي يتعلمهـا النـاس غالبًـا مـن عائلاتهـم، وعـادة مـا تكـون حـول أهميـة المعايـير الأخلاقيـة العاليـة[113].

مصطلح القيم في المصادر العربية

تتفـق المصـادر العربيـة عـلى أن القيمـة هـي ثمـن الـشيء؛ والقيمـة عنـد ابـن منظـور لغـة هـي: ثمـن الـشيء بالتّقويـم. وفي القامـوس المحيـط فـان القيمـة: بالكـسر واحـدة القيـم، وقوَّمـت السـلعة واسـتقمته: ثمنتـه، واسـتقام: اعتـدل. وقوّمتـه: عدّلتـه، فهـو قويـم ومسـتقيم[114].

---

(١١١) سـعاد دوفـاني، مقال:الإنسـان والقيـم عنـد ابـن خلـدون، مجلـة النـور للدراسـات الحضاريـة والفكريـة السـنة السادسـة / يوليـو ٢٠١٥ / العـدد: ١٢، ص ٤٧-٦٧

(112) https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/value

(113) https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/value_1?q=values

(١١٤) الفيروزآبـادي مجـد الديـن محمـد بـن يعقـوب، القامـوس المحيـط، تحقيـق مكتـب تحقيـق الـتراث في مؤسسـة الرسـالة، مؤسسـة الرسـالة للطباعـة والنـشر والتوزيـع، بـيروت، لبنـان، ٢٠٠٥م.

جـاء في لسـان العـرب: تحـت مـادة (ق و م) ، بمعنـي نظـام الـشيء وعـماده، يقـول ابـن منظـور: وقِـوامُ الأمـر، بالكـسر: نِظامُـه وعِـماده. أبـو عبيـدة: هـو قِـوامُ أهـل بيتـه وقِيـامُ أهـل بيتـه، وهـو الـذي يُقيـم شـأنهم مـن قولـه تعـالى: ولا تُؤتـوا السُّـفهاء أموالكـم التـي جَعـل اللـه لكـم قِياماً. وقـال الزجـاج: قرئـت جعـل اللـه لكـم قِياماً وقِيَماً. ويقـال هـذا قِـوامُ الأَمـر ومِلاكُـه الـذي يَقـوم بـه

القيمـة واحـدة القيـم، وأصلـه الـواو لأنـه يقـوم مقـام الـشيء، تقـول: تقاومـوه فيـما بينهـم، وإذا انقـاد الـشيء واسـتمرت طريقتـه فقـد اسـتقام لوجـه. ويقـال: كـم قامـت ناقتـك؟ أي كـم بلغـت؟ وقـد قامـت الأَمـة مائـة دينـار أي بلـغ قيمتهـا مائـة دينـار، وكـم قامـت أَمَتُـكَ؟ أي بلغـت؟ والاسـتقامة: التّقويـم، لقـول أهـل مكـة اسـتقمت المتـاع أي قوّمتـه[١١٥]، يقـول الطـبري في تفسـير في قولـه تعـالى (فأقـم وجهـك للديـن القيـم) فـ(الديـن القيـم) الملـة المسـتقيمة التـي لا اعوجاج فيهـا عـن الحـق[١١٦].

بالأخـذ المعنـي الـكلي للكلمـة في اسـتخدام العـربي نلخـص إلى إن كلمـة القيـم أو القيمـة تعنـي «الـشيء الثمـين في ذاتـه، الصحيـح الـذي لا اعوجـاج فيـه في معنـاه والـذي عليـه قـوام الأشـياء».

القيم في العلوم الاجتماعية

يعتـبر تعريـف القيـم مـن التعاريـف التـي تعـددت فيهـا الآراء واختلـف فيهـا الباحثـون وذلـك لتعـدد المنطلقـات النظريـة التّخصصيّـة لهـم فمنهـم علـماء الديـن، والنفـس، والاجتـماع، والاقتصـاد، واللغة، فلـكل منهـم مفهومـه الخـاص الـذي يتّفـق مـع تخصصـه كـما هنـاك مـن عـرف القيـم الاجتماعيـة تعريفـا لماهيتهـا ومنهـم عرفهـا بحثـا لدورهـا الإجـرائي في الأفـراد والجماعـات وإن كانـت هـذه التعريفـات جميعـاً متقاربـة إلى حـد كبـير في الإطـار العـام.

من التعريفات التي اهتمت بتعريف ماهية القيم:

تعريـف معجـم مصطلحـات الخدمـة الاجتماعيـة والعلـوم الاجتماعيـة إذ يعـرف مصطلـح القيمـة الاجتماعيـة بأنهـا «كل مـا يعتـبر جديـرا باهتـمام الفـرد وعنايتـه ووجدانـه لاعتبـارات اجتماعيـة أو اقتصاديـة أو سـيكولوجية إلى غـير ذلـك[١١٧].

كـما يعـرف المعجـم أيضـا القيـم الاجتماعيـة في سـياق اجتماعـي أكـبر مـن الفـرد عـلى إنهـا «الصفـة التـي يفضلهـا أو يرغـب فيهـا النـاس في ثقافـة معينـة وتتخـذ صـفة العموميـة بالنسـبة لجميـع الأفـراد كـما تصبـح مـن موجهـات السـلوك أو تعتـبر أهدافـا لـه[١١٨].

(١١٥) ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠١٠.

(١١٦) ابـن جريـر الطـبري، جامـع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن، تحقيـق: عبـد اللـه بـن عبـد المحسـن الـتركي، دار هجـر للطباعـة والنـشر، ج٢٠، ص١١١.

(١١٧) الدخيـل، عبـد العزيـز بـن عبـد اللـه (٢٠١٢) معجـم مصطلحـات الخدمـة الاجتماعيـة والعلـوم الاجتماعيـة، الطبعـة الثانيـة، دار المناهـج للنـشر والتوزيـع، الريـاض.

(١١٨) الدخيـل، عبـد العزيـز بـن عبـد اللـه (٢٠١٢) معجـم مصطلحـات الخدمـة الاجتماعيـة والعلـوم الاجتماعيـة، الطبعـة الثانيـة، دار المناهـج للنـشر والتوزيـع، الريـاض.

هـذا التعريـف يتفـق مـع تعريـف (راولـوك ورفاقـه ٢٠١٩م) إذ قدمـوا تعريفـا إجرائيـا للقيـم يتسـم ببسـاطة بالغـة وعمـوم كبـير واسـتخدموا مصطلـح «القيـم الاجتماعيـة»، كمصطلـح عـام لوصـف مـا هـو مهـم للنـاس ولمـاذا[١١٩] هـو مهـم لهـم.

يعـرّف كيـلاد كلاهـون القيـم بأنهـا أفـكار حـول مـا هـو مرغـوب فيـه أو غـير مرغـوب فيـه. كذلـك يعرفهـا روكيـش ميلتـون عـلى إنهـا تصـورات مـن شـأنها أن تفـضي إلى سـلوك تفضيـلي، كـما أنهـا تعتـبر معايـير للاختيـار مـن بـين البدائـل السـلوكية المتاحـة للفـرد في موقـف مـا[١٢٠].

ويعـرف عـالم الاجتـماع الـتركي إبراهيـم دوغـان القيـم الاجتماعيـة عـلى «إنهـا المعايـير التـي تشـترك فيهـا غالبيـة المجتمـع بالمعنـى المثـالي، وتقودهـم إلى مجتمـع أفضـل مـن خـلال تنظيمهـا لحياتهـم اليوميـة. ويـأتي في مقدمـة هـذه القيـم الصـدق، والعـزة، وتقديـم العـون والمسـاعدة، والتواضـع[١٢١].

ويـرى أبـو العينـين القيـم الاجتماعيـة بأنهـا القيـم التـي تسـاعد الإنسـان عـلى إدراك وضبـط وجـوده الاجتماعـي بحيـث يكـون أكـثر فاعليّـة في أداء دوره الاجتماعـي[١٢٢].

ويذهـب اخـرون الى تعريـف القيـم الاجتماعيـة عـلى أنّهـا مجموعـة القيـم المنبثـة عـن الديـن الإسـلامي، ومـا يتوافـق معـه مـن عـاداتٍ حسـنةٍ تضبـط علاقـة أفـراد المجتمـع بمـا يحقّـق الترابـط والرضـا والاسـتقرار للمجتمـع[١٢٣].

ويعـرف الحسـنيّة القيـم الاجتماعيـة بأنّهـا مجموعـةٌ مـن المعتقـدات التـي تتّسـم بقـدر مـن الاسـتمرار النسـبي، والتـي تمثّـل موجّهـات للأشـخاص نحـو غايـاتٍ أو وسـائلَ لتحقيقهـا، أو أنمـاطٍ سـلوكية يختارهـا ويفضّلهـا هـؤلاء الأشـخاص بديـلاً لغيرهـا[١٢٤].

ويعـرف إسـماعيل عبـد الفتـاح القيـم الاجتماعيـة عـلى أنهـا الأشـياء التـي تكـون ذات قيمـةٍ معينـةٍ عنـد جماعـة مـن النـاس مجتمعـين أو موزعـين[١٢٥].

والتّعريـف الأخـير يركّـز عـلى فكـرة قداسـة القيـم عنـد كل فـرد في المجتمـع، وهـذا التّعريـف يذكّرنـا بمـا يركّـز عليـه علـماء الاجتـماع في مفهـوم القيـم، حيـث أنّهـم يركّـزون عـلى المجتمـع وقيمـه،

(119) Rawluk, A., Ford, R., Anderson, N. and Williams, K., 2019. Exploring multiple dimensions of values and valuing: a conceptual framework for mapping and translating values for social-ecological research and practice. Sustainability Science, 14(5), pp.1187-1200

(١٢٠) مرعي توفيق، وأحمد بلقيس (١٩٨٤) الميسرّ في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع ط١.

(121) Doğan, İ. (2011). Sociology of education. Ankara: Nobel Yayınları.

(١٢٢) أبو العينين علي خليل مصطفى، (١٩٨٨) فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي.

(١٢٣) الاغـا، & ايهـاب عبـد المعطـي سـعيد. (٢٠١٠). القيـم المتضمنـة في منهـاج المطالعـة والنصـوص للصـف التاسـع في محافظـات غـزة (دراسـة تحليليـة). القيـم المتضمنـة في منهـاج المطالعـة والنصـوص للصـف التاسـع في محافظـات غـزة (دراسـة تحليليـة) الجامعـة الإسـلامية، غـزة.

(١٢٤) الحسنية سعيد علي (٢٠٠٥) دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية.

(١٢٥) الكافي إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٥) موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الاسكندرية، مصر.

بينما يركّز علماء النفس على الفرد وقيمه، وإن كانت العلاقة بين الفرد والمجتمع ليست بهذه البساطة من إمكانيّة الفصل بين قيمهما، فكلاهما جزء من الآخر ومكمّل له.

من التعريفات المقدمة للقيم انطلاقا من وظيفتها الإجرائية في حياة الأفراد والجماعات؛

تعريف حامد زهران للقيم، والذي يرى «إنها حكم يصدره الإنسان على شيءٍ ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدّداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك»[١٢٦].

يورد زاهر ضياء الدين تعريفا للقيم يقرر «أن القيم عبارة عن مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشرّبها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معيّنة، ويجسّد الفرد في سياقات السلوكية أو اللفظية، واتجاهاته واهتماماته»[١٢٧].

كما تعرف القيم بأنها تلك الأحكام التي يصدر عنها الفرد بالتّفضيل أو عدمه للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه القيمة أو صلاحية تلك الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، والإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف[١٢٨].

منها تعريف إيمان عبد الله القيم على إنها «مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية، وهي مقياس، مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا وينظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه»[١٢٩].

يعرف ماجد عرسان الكيلاني القيم بأنها محكمات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء، والأعمال والموضوعات، والمواقف الفردية والجماعية؛ من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث قيمتها وعدم قيمتها، وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين الحدين[١٣٠].

يعرف لطفي القيم الاجتماعية بأنها مجموعةٌ القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة موجّهات للحكم على الأعمال والممارسات الماديّة و المعنويّة، وتكون لها من القوّة والتّأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية، وأيّ خروجٍ عليها، أو انحراف عنها، يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة، ومثلها العليا[١٣١].

(١٢٦) زهران حامد، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.

(١٢٧) زاهر ضياء الدين (١٩٩٦) القيم في العملية التربوية، معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

(١٢٨) خليفة عبد اللطيف محمد (١٩٩٢) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٦٠، الكويت.

(١٢٩) إيمان عبد الله شرف (٢٠٠٨) التربية الأخلاقية للطفل، القاهرة، عالم الكتب، مصر.

(١٣٠) ماجد عرسان الكيلاني (٢٠٠٩م) ، فلسفة التربية، دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية، الأردن، دار الفتح للدراسات الإسلامية ط١ ص٤٢٧.

(١٣١) لطفي بركات أحمد (١٩٨٣) القيم والتربية، الرياض، دار المريخ.

في ضوء هذه التعريفات يمكن القول بأن القيم أو القيمة هي المحددات الذهنية تجاه موضوع ما، والتي توجّه سلوك الإنسان العام للاختيار بين فعل الشيء أو تركه، حسبما يتوافق مع هذه المحددات أو يعارضها كما تمنح القيم الأفراد والجماعات مجموعة من المحدّدات المتعارف عليها في المجتمع ، تضبط وتوجه سلوك الفرد في مجتمعه، وتجعله أكثر فاعليّة، وتجذبه نحو الأفضل في السلوك والممارسة، وتحقّق الانسجام بين الفرد والمجتمع.

المقاربات النظرية لموضوع القيم الاجتماعية

اهتمام الفلاسفة والعلماء بدراسة موضوع القيم يعكس الاهتمام الكبير بتحليل طبيعتها، ذلك لأنها تتصل بكل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد والجماعات، وأنها تلعب دورا بارزا في تحديد جوانب السلوك الإنساني[١٣٢]. من هذا المنطلق كانت دراسة القيم ومازالت محور خلاف أساسي بين المدارس والاتجاهات الفكرية.في هذا المبحث نعرض لبعض الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع القيم ونشأتها ووظائفها بشكل موجز.

النظرية السلوكية المعرفية

تعتبر النظرية السلوكية من أهم النظريات النفسية التي عملت على دراسة السلوك البشري وقد أسس عالم النفس الألماني فيلهلم فونت أول مختبر مختص في دراسة السلوك البشري. وتدرس النظرية السلوكيات التي يمكن ملاحظتها عند الفرد من خلال تحليل الظروف التي يعيش فيها الفرد وأثر البيئة عليه وخبراته المكتسبة من تجارب سابقة والتي تساهم بشكل ما في سلوكه الحاضر وقد رفضت هذه النظرية المفاهيم التي أضافها سيجموند فرويد لعلم النفس حول أثار السلوك اللاواعي واهتمت فقط بدراسة السلوك الواعي كما لم تتبنى هذه النظرية أفكار النظريات البنيوية الوظيفية حول دور الوعي في سلوك الفرد.

ظهرت تيارات عديدة داخل النظرية السلوكية ومنها السلوكية المنهجية التي اهتمت بدراسة سلوك الفرد دون الاهتمام بدراسة أي عمليات عقلية يمكن أن تقف خلف السلوك مثل المعتقدات الدينية ويهدف هذا التيار إلى التنبؤ بالسلوك ومحاولة السيطرة عليه.

ومنها تيار السلوكية النفسية الذي هو يسير في الاتجاهات المعاكسة للنظرية النفسية المنهجية إذ يعتبر هذا التيار أن السلوك البشري مرآة للعمليات العقلية.

أما النظرية المعرفية السلوكية فهي تعطي اهتماما كبيرا لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم ووعي المتعلم بالمعرفة المكتسبة. طورت هذه النظرية بهدف فهم وتفسير السلوك البشري. توضح هذه النظرية الآليات السببية التي من خلالها تؤثر معتقدات الفعالية، وتوقعات النتائج ، والعوامل الهيكلية الاجتماعية، والأهداف على السلوك البشري. أي تؤكد على الدور الحاسم الذي تلعبه البيئة الاجتماعية في التحفيز والتعلم والتنظيم الذاتي.

(١٣٢) مساعد بن عبد االله المحيا (١٩٩٤م) ، القيم في المسلسلات التلفازية ، السعودية :دار العاصمة.

أكدت الدراسات الباكرة للنظرية المعرفية الاجتماعية ، والتي غالبًا ما كانت تسمى «نظريات التعلم الاجتماعي»، على أهمية التحفيز والمتغيرات الاجتماعية في السلوك البشري.

النظرية المعرفية السلوكية هي نظرية رئيسية لدراسة الدوافع، ويشير مفهوم الدافع إلى العمليات التي تحفز وتدعم الأنشطة الموجهة نحو الهدف. تفترض النظرية أن العمليات الداخلية تؤدي إلى نتائج سلوكية. يعتمد الإطار المفاهيمي على التفاعلات المتبادلة بين المتغيرات. إذ تفترض النظرية أن التأثيرات المتبادلة بين التأثيرات الشخصية والسلوكية والبيئية هي المؤثر الرئيس على تنمية الدافع. وتشمل التأثيرات الشخصية الإدراك والمعتقدات والتصورات والعواطف، وتدرس النظرية هنا الأهداف الكامنة وراء العمليات الشخصية للأهداف والكفاءة الذاتية والمقارنات الاجتماعية والقيم وتوقعات النتائج. أما التأثيرات السلوكية فتتعلق اختيار الأنشطة والجهد والمثابرة والإنجاز والتنظيم البيئي بجانب التأثيرات البيئية[١٣٣] حيث أن الثقافة الاجتماعية السائدة تعمل على تشكيل المشتركات الإنسانية مثل القدرة على التعلم من خلال الملاحظة في صيغ مختلفة نتيجة لاختلاف الثقافات بين الناس أو الشعوب[١٣٤].

الاتجاه الماركسي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم حقائق واقعية توجد في إطار اجتماعي واقتصادي، فهي ترتبط بحياتنا العملية ارتباطا وثيقا. وينطلق مفكرو هذا الاتجاه في تفسيرهم للحياة الاجتماعية من منطلق مؤداها: إن التاريخ تتحكم في مسيرته قوانين موضوعية لا تخضع لارادة الأفراد أو الجماعات، وهذه هي حتمية التاريخ من وجهة نظرهم. كما يعد البناء الاقتصادي للمجتمع هو المصدر الرئيسي للقيم لأن هذه الأخيرة تتشكل وتتطور بتطور النسق الاقتصادي، وذلك لوجود رابطة وطيدة وتأثيرات تبادلية بين البناء التحتي والبناء الفوقي.

بناء على هذه القاعدة أشار البيان الشيوعي لماركس وإنجلز بوضوح لنظرتهم للأسرة وطبيعة العلاقات داخلها ونظرتهم للدين وكيف يستغل من قبل الرأسمالية لإخضاع العمال وفي هذا الإطار يؤكد روبرتسون ووينرايت «القيمة بالنسبة لماركس هي نظام علاقات يجبرنا على معاملة كل شيء ، حتى الأشخاص الآخرين، كوسيلة لتحقيق غاية في عالم السلع»[١٣٥]. أي إن القيم في المجتمع هي من صنع الطبقة المسيطرة عليه بغرض استخدامه في مضاعفة حظها في السلطة والتحكم ومن ثم زيادة الإنتاج المادي. وقد ربط ماركس وانجلز القيم بنمط الإنتاج السائد في المجتمع، حيث ظهرت أنماط ونماذج متنوّعة من القيم التي ارتبطت بنمط الإنتاج السائد في العملية التاريخية، حيث فرز ماركس في التاريخ العالمي أربعة أنماط كبيرة من العلاقات الاجتماعية تناسبها أربعة أنماط كبيرة من القيم:

(133) Schunk, D.H. and DiBenedetto, M.K., 2020. Motivation and social cognitive theory. Contemporary Educational Psychology, 60, p.101832.

(134) Bandura, A., 2005. The evolution of social cognitive theory. Great minds in management, pp.9-35.

(135) Huber, M.T., 2017. Value, nature, and labor: A defense of Marx. Capitalism Nature Socialism, 28(1), pp.39-52.

١ـ في المجتمع البدائي سادت القيم القبلية، واللاطبقية، وأخلاقيات الإنسان المشاعي البدائي.

٢ـ في المجتمع العبودي سادت قيم التبعية الشخصية، والسيادة المباشرة والخضوع المباشر حيث ملكية الأفراد لآخرين.

٣ـ في المجتمع الإقطاعي سادت قيم التبعية الشخصية، وقيم اللا مساواة الاجتماعية.

٤ـ في المجتمع الرأسمالي سادت قيم التبعية الشيئية التي تسود على الأفراد، وقيم الأنانية، وقيم الكسب الغير مشروع، وبدون إنتاج أو جهد، وقيم الاستهلاك، وسادت قيم البرجوازية[١٣٦].

المقاربة البنائية الوظيفية

يعود الاسهام النظري الباكر لهذه النظرية للعالم الإنجليزي هربرت سبنسر ومن أهمّ المنظّرين الاجتماعين لهذا الاتّجاه كذلك أوجست كونت، اميل دوركايم، ويمثّل اتّجاه البنائية الوظيفية رؤية معاصرة للمدخل العضوي، يستند هذا الاتجاه النظري إلى التصورات النظرية القائمة على مشابهة المجتمع الإنساني للكائنات العضوية، حيث يؤدي أي عضو من أعضاء الكائن العضوي وظيفة محددة يشكل مجموع هذه الوظائف نسقا متكاملا وكذلك الأمر في المجتمع إذ يتكوّن من عدد من الأنساق كالنسق السياسي والنسق الاقتصادي والنسق الديني وينبغي أن تكون هذه الأنساق في حالة من الاشباع والتوازن، ليستمر المجتمع في حالة صحية وطبيعية. وأي اختلالات أو تغيرات في نسق القيم يتبعه تغيرات في عناصر النسق الأخرى, وبالتالي يتعيّن على الأفراد المحافظة على نسق القيم السائد في المجتمع، وهو ما جعل أميل دوركايم يؤكّد على أنّ القيم تماثل كلّ الظواهر الإنسانية، فهي من صنع المجتمع, وهي تصدر عن اتفاق اجتماعي، وكونها من صنع المجتمع، لذا فهي تتميّز بالعمومية والجبرية، ولها قوة الإلزام حيث يقوم المجتمع على إجبار الأفراد وقهرهم على تبنّي قيم معيّنة، ولا يمكن للأفراد التحرّر من القيم المفروضة عليهم من المجتمع برفضها أو التمرد عليها؛ لأن ذلك سوف يؤدّي إلى اختلال النسق الاجتماعي الباعث على حدوث المشكلات الاجتماعية. ويرتكز أي نسق على قيم ومعايير، تشكّل مع الفاعلين الآخرين جزءاً من بيئة الفاعلين، وهدف كلّ فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع وإذا ما دخل الفاعل في تفاعل مع الآخرين وحصل من خلاله على الإشباع فإنّ هذا الفعل سوف يتكرّر حتّى يتوقع الفاعلون استجابات معيّنة من بعضهم البعض، وبمرور الوقت سوف يتشكّل بينهم قواعد ومعايير اجتماعية مع قيم متفق عليها، وتكون هذه القيم ضماناً لاستمرار تلك الاستجابات. القيم والمعايير والأطر الثقافية بوجه عام هي الأكثر أهمّية، لما لها من القدرة على إحداث عملية الضبط الاجتماعي من ناحية، وتضمن للبناء الاجتماعي استقراره وتوازنه واستمراره وتكيّفه؛ حيث يكون المجتمع - كما يرى بارسونز- هو أحد أنساق الفعل ويؤكّد الاتّجاه العضوي البنائية الوظيفية على اعتبار المجتمع هو الموجّه الأساسي لسلوك الأفراد وتفاعلاتهم وقيمهم؛ إذ يمثّل المجتمع المتغيّر

(١٣٦) محمد أحمد محمود إبراهيم (٢٠١٣م) القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء، مركز الأبحاث العقائدية، العراق النجف.

المستقلّ بينما يمثّل الفرد المتغيّر التابع الذي يستلزم عليه أن يتبع إرادة المجتمع[١٣٧] ويقدم ماكس فيبر تفسيرا سوسيولوجيا لحاكمية القيم الاجتماعية على سلوك الأفراد إذ يعتبر السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر أصلا لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات، ذلك أنه حينما يسلك الفاعل الاجتماعي سلوكا وفقا لقيمة ما أو طبقا لمثل أعلى، إنما تفرض عليه هذه القيمة أن يوجه نمط سلوكه وفقا لها، بمعنى أن القيم هي عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك وشكله، وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة أو قد تصنع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها[١٣٨].

الاتجاه الثقافي

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الإطار الاجتماعي للقيم، وذلك بالنظر إلى نمط السلوك والثقافة، انطلاقا من أن العوامل الاجتماعية والثقافية لها أثرها الواضح في اكتساب القيم وصدور الأحكام القيمية. وفي هذا المعنى يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أن الثقافة هي عملية تحقيق القيم. فالقيمة هي علاقة قائمة بين الذات والموضوع، ذلك أن الذات تنجذب بدافع القيمة نحو موضوع معين بقصد إيجاد عملية تكييف وتوازن، فهي عملية ثقافية دون ريب، ومن ثم كانت الثقافة هي محاولة دائبة لتحقيق القيم يركز أصحاب هذا الاتجاه على البعد الثقافي للقيم، على اعتبار أن هذه الأخيرة تعد منتجات ثقافية تصدر عن بنية الواقع الاجتماعي[١٣٩].

نظرية التحديث

الادعاء المركزي الأول لهذه النظرية هو أن التنمية الاجتماعية والاقتصادية تسير جنبًا إلى جنب مع تغييرات مجتمعية متماسكة - وإلى حد ما - يمكن التنبؤ بها. المشترك الثاني بين القائلين بهذا النظرية هو أن المجتمعات الأقل تقدمًا تكتسب خصائص مشتركة بدرجة أقل عن المجتمعات الأكثر تقدمًا وبالتالي «إذا زاد مستوى التحديث فإن مستوى التناسق الهيكلي بين المجتمعات الحديثة نسبيًا يرتفع باستمرار». وهذا يعني عند مقارنة مدى تشابه وتماثل البناء الاجتماعي والقيمي بين مجتمع ما قبل حداثي وآخر حداثي والمقارنة بين مجتمعين حداثيين يرى مؤيدو هذه النظرية إن مجتمعات ما قبل الحداثة (التقليدية) والمجتمعات الحداثية تختلف عن بعضها البعض أكثر بكثير من اختلاف الواقع بين المجتمعات الحداثية في البلاد المختلفة فإن التقارب في القيم بين تلك المجتمعات الحداثية أمر متوقع رغم اختلاف دولها[١٤٠].

---

(١٣٧) محمد أحمد محمود إبراهيم، السابق.

(١٣٨) حميد خ. (٢٠٠٣). القيم من منظور اجتماعي «مقاربة نظرية». مجلة العلوم الإنسانية, (٢٠), ٦٩-٨٥.

(١٣٩) السابق.

(140) Halman, L. and Gelissen, J., 2019. Values in life domains in a cross-national perspective. KZfSS Kölner Zeitschrift für Soziologie und Sozialpsychologie, 71(1), pp.519-543.

الاتجاه الإسلامي

يـرى أنصـار هـذا الاتجـاه، أن مصـدر القيـم في الإنسـان يعـود إلى فطرتـه التـي أبدعـه اللـه عليهـا وأن تلـك الفطـرة ترتكـز فيهـا أصـول الأخـلاق والقيـم وأنـه مـا مـن مولـود وإلا يولـد عـلى الفطـرة وأن التنشـئة الاجتماعيـة تلعـب دورا في صياغـة القيـم الاجتماعيـة في المراحـل الأولى مـن حياتـه ولكـن مـع ذلـك يملـك الإرادة التـي تجعلهـا يختـار القيـم التـي تناسـبه **"وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا • فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا"**[١٤١].

المفاهيم ذات الصلة بمفهوم القيم الاجتماعية

يعتـبر مفهـوم القيـم الاجتماعيـة مـن المفاهيـم التـي اسـتخدمتها العديـد مـن التخصصـات الأكاديميـة، بمـا في ذلـك الفلسـفة والاقتصـاد وعلـم الاجتـماع وعلـم النفـس[١٤٢]. ويمكـن التعبـير عـن القيـم الاجتماعيـة، اعتـمادًا عـلى السـياق الاجتماعـي والخلفيـة الثقافيـة للمجتمـع[١٤٣]. بالتـالي مـن الطبيعـي أن يرتبـط مفهـوم القيـم الاجتماعيـة بالعديـد مـن المفاهيـم التـي قـد تتشـابه في الجوهـر والشـكل معهـا إلا ان هنـاك حـدود تطبيقيـة ومعرفيـة لابـد مـن الوقـوف عليهـا ومعرفتهـا لإزالـة الخلـط بـين مفهـوم القيمـة الاجتماعيـة والمفاهيـم الاخـرى. يـرى عـدون (٢٠٠٤) هنـاك بعـض المفاهيـم الشّـبيهة في معناهـا أو شـكلها بالقيـم، إلا أنـه يمكننـا أن نبـين الفـارق بـين القيـم وبـين هـذه المفاهيـم الأخـرى، ونذكـر منهـا[١٤٤]: الحاجـة – الاتجـاه - السـلوك ـ المعايـير. حيـث فسرهـا عـلى النحـو التـالي:

- **الحاجـة والقيـم:** الحاجـات هـي الأساسـيات التـي لا يسـتطيع الكائـن الحـي العيـش بدونهـا، كحاجـة الإنسـان إلـى الطعـام أو الـزواج وغيرهـا، وهـذه الحاجـات تنضبـط بالقيـم التـي تحكـم المجتمـع، وتترتـب بموجبهـا، فالقيـم أرقـى مـن الحاجـات، بـل هـي التـي توجههـا، والإنسـان هـو الكائـن الوحيـد القـادر عـلى ضبـط حاجاتـه بالقيـم.

- **الاتجـاه والقيـم:** يـرى «اوبنهيـم» أن الآراء المتراكمـة فـي تاريـخ الفـرد تجـاه قضيـة أو موضـوع معيـن تكـوّن الاتجـاه، وبعـد مـدةٍ تترابـط هـذه الاتجاهـات وتثبـت لتكـوّن فـي النهايـة قيمـةً مـن القيـم. ولا تقـوم الاتجاهـات منفـردةً بـل تتجمّـع فـي تنظيمـاتٍ لتتمركـز حـول قيمـة معينـة، فالقيمـة يمكـن اعتبارهـا جوهـرٌ ومركـزٌ لمجموعـةٍ مـن الاتجاهـات[١٤٥]. والقيـم

(١٤١) لقـراءة معمقـة في هـذا الاتجـاه يمكـن الاطـلاع عـلى كتـاب محمـد قطـب (١٩٨٩م)، الإنسـان بـين الماديـة والإسـلام ، دار الـشروق مـصر، ط١٠.

(142) Lockwood, M. (2005). Integration of natural area values: conceptual foundations and methodological approaches. Australasian Journal of Environmental Management, 12(sup1), 8-19.

(143) Slootweg, R., Vanclay, F., & Van Schooten, M. (2001). Function evaluation as a framework for the integration of social and environmental impact assessment. Impact Assessment and Project Appraisal, 19(1), 19-28.

(١٤٤) عـدون نـاصر دادي (٢٠٠٤) إدارة المـوارد البشريـة والسـلوك التنظيمـي، دراسـة نظريـة وتطبيقيـة، دار المحمديـة العامـة، الجزائـر.

(١٤٥) المليجي حلمي (٢٠٠١) علم النفس الشخصية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت.

والاتجاهات كلّ منها مكتسبةٌ يتعلمها الفرد من وسطه الاجتماعي، إلا أن ذلك لا يعني الانسجام التام بين القيم والاتجاهات، فقد يحصل بينها نوع من التعارض، والقيم والاتجاهات قابلة للتغيير لارتباطها بالمجتمع المتغير، إلا أنّ القيم أكثر ثباتاً من الاتجاهات التي تتغير بوتيرةٍ أسرع[١٤٦].

- **السلوك والقيم**: السلوك هو ترجمة واقعية للمفهوم النظري للقيم، والإنسان يختار أن يقوم بسلوك ما ويقدمه على سلوك آخر، ويرفض بعض السلوكيات بناءً على قيمة ما. فالقيم عبارة عن تصوّرات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي، كما أنّها تعتبر بمثابة معايير للاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد في موقف ما، ومن ثمّ فإنّ احتضان الفرد لقيمٍ معيّنة يعني توقّع ممارسته لأنشطة سلوكية تتّسق مع تلك القيم[١٤٧]. "القيم عبارة عن تصورات من شأنها أن تفضي إلى سلوك تفضيلي، كما أنها تعتبر بمثابة معايير للاختيار من بين البدائل السلوكية المتاحة للفرد في موقف ما، ومن ثم فان احتضان الفرد لقيم ،معينة يعني توقع ممارسته لأنشطة سلوكية تتسق مع تلك القيم" [١٤٨]. بالنظر الى هذه التعريفات نجد انها تشير الى ان السلوك هو نتاج للقيم وهو المؤشر الأساسي لها فاختيار الفرد لسلوك معين وتركه لسلوك آخر ينبع من القيمة التي تبناها. حيث يرى المعايطة (٢٠١٢) أيضا أن "القيم هي مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية، أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات توجه الأشخاص نحو غايات، أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية، وقد تتكون القيم من حالات واقعية وإدراكية توجه السلوك كما أنها قد تكون مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي"[١٤٩]. بشكل عام يرتبط السلوك الانساني ارتباط وثيقا بالقيم الاجتماعية بالتالي فان انماط سلوك الانسان تصدر بشكل مباشر من منظومته القيمية[١٥٠]. وإذا أصبح التباين بين سلوك الفرد وقيمه حالة دائمة فإن الأفراد عادة يلجأون لوسائل خارجية لإعادة ضبط السلوك لينسجم مع القيم.

- **المعتقد والقيم**: لعل المعتقد هو أقرب المفاهيم إلى القيم، لأن القيم تتشكل من المعتقد الشائع عند أفراد مجتمع ما، وبالتحديد في جانب الحسن والقبيح الذي تقوم عليه القيم، وهذا المعتقد بجانبه الفكري هو الذي يحدّد موقف الإنسان تجاه موضوعاتٍ حياتيةٍ، فالقيم إذن تشمل المعتقدات، وإن كانت القيم تشير غالباً إلى الحسن

(١٤٦) جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي (٢٠٠٦) مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، مخبر التطبيقات (٢٤(النفسية، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر.

(١٤٧) مرعي توفيق، وأحمد بلقيس (١٩٨٤) الميسرّ في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

(١٤٨) مرعي، توفيق وأحمد بلقيس (١٩٨٤) الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجزائر

(١٤٩) المعايطة، خليل (٢٠١٢) علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، الاردن.

(١٥٠) زيرق، دحمان (٢٠١٢). دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

والقبيح، بينما تشير المعتقدات إلى الخطأ والصواب. ويرى روكيش أن القيمة معتقد من النوع الثالث: الأمر والنهي، فالقيمة معتقدٌ ثابتٌ نسبياً، يحمل تفصيلاً اجتماعياً أو شخصياً لإحدى غايات السلوك[١٥١].

- **الأخلاق والقيم:** ربما يكون الخلط بين القيم والأخلاق هو أكثر ما يكون من بين المفاهيم القريبة من القيم فقد يطلق لفظ الأخلاق ويقصد به القيم، فكيف نميز بينهما؟

يقول بكار (٢٠٠٥م) في التمييز بين القيم والأخلاق ان القيم هي تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة أما الأخلاق فهي أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن والقبح وعلى هذا فالقيم اوسع دلالة من الأخلاق[١٥٢].

- **الدافع والقيم:** يخلط بعض الباحثين في استخدام هذين المفهومين، وينظرون إلى القيمة على أنها جانبٌ لمفهوم أشمل هو الدافعية، إلا أن هناك فارق بين القيمة والدافع، وهو أنّ: الدافع حالةُ استعدادٍ داخلي، أو توترٌ لتوجيه السلوك نحو غاية معينة، أما القيمة: فهي التّصور الموجّه لهذا الدافع[١٥٣].

ثانيا: مكونات وخصائص القيم الاجتماعية:

يُعد إنشاء القيمة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية، بهذاالمعني في مثل معظم الظواهر الاجتماعية عمليات اجتماعية تأخذ سيرورتها زمنا حتى يكتمل تشكلها في صورتها النهائية وربما تتطور هذه الصورة مع تطور المجتمعات. فالقيمة الاجتماعية هي عملية مستمرة تعتمد على السياق وتطورها عبر الزمن[١٥٤]. بمعنى آخر، لفهم القيمة الاجتماعية لابد من فهم الأشخاص واللحظات والسياقات وكيف تتطور هذه الكوكبة عبر الزمن[١٥٥].

إن تكوين القيم عملية تداولية تتشارك عدد من في عمليات التبادل الاجتماعي، حيث تتبادل الأفكار، الممارسات لصياغة القيم المشتركة للمجموعة أو المنظمة لحياتها، والتداولية عملية مهمة يمكن من خلالها فهم تكوين القيمة عبر مختلف المستويات. يمكن أن تؤدي المداولة أحيانًا إلى تكوين قيم مشتركة ، ولكن في حالات أخرى ، تؤدي إلى قيم متعددة ومتضاربة.

(١٥١) عكاشة محمد فتحي، محمد شفيق زكي (١٩٩٧) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية.

(١٥٢) بكّار عبد الكريم (٢٠٠٥) تجديد الوعي، ط٢، دار القلم، دمشق.

(١٥٣) عبد الله معتز سيد وعبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠١) علم النفس الاجتماعي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

(154) Bidart, C., Longo, M., and Mendez, A. (2012) 'Time and Process: An Operational Framework for Processual Analysis', European Sociological Review, vol. 29, no. 4, pp. 743-751.

(155) Follet, C., & Ianko, I. E. (2015). Understanding social value creation: A process study of Romanian beggars and Swedish volunteers.

يمكـن تلخيـص هـذه العمليـة الاجتماعيـة- عمليـة إنشـاء القيـم الاجتماعيـة- عـلى أنهـا تجـرى مـن خـلال تفاعـل ثـلاث مكونـات إنسـانية أصيلـة. وتتلخـص هـذه المكونـات الأساسـية في المكـون المعـرفي والوجـداني والسـلوكي والتـي يمكـن ايجازهـا عـلى النحـو التـالي[١٥٦]:

المكـون المعـرفي: وهـو عبـارة عـن مجموعـة المعلومـات والمعـارف التـي تبـين لنـا القيمـة التـي نتعلمهـا وماهـي المعـاني المختلفـة التـي تحملهـا تلـك القيمـة.

المكـون الوجـداني: ويرتبـط هـذا المكـون بمـدى تقديـر القيمـة والاعتـزاز بهـا وهـو في جوهـره يعـبر عـن مجموعـة احاسـيس ومشـاعر الفـرد تجـاه قيمـة معينـة، بحيـث يتضـح مـدى تمسـك الفـرد بالقيمـة وسـعادته بهـا.

المكـون السـلوكي: وهـو ترجمـة القيمـة الى سـلوك فعـلي مـن خـلال أداء نفس-حـركي لسـلوكيات وافعـال معينـة. يجـب الإشـارة إلى عنـاصر القيـم الأساسـية حتـى نتمكـن مـن فصلهـا عـن بعـض المفاهيـم التـي قـد تتداخـل معهـا في كثـير مـن الأحيـان.

باكتـمال تفاعـل هـذه المكونـات الثـلاث ويسـمح هـذا المكـون القيمـي الجديـد كـما أشـار اليهـا المعايطـة (٢٠١٢) إلى تمكـين الإنسـان مـن:

التعـرف والاختيـار: وفيهـا يتـم التعـرف عـلى البدائـل الممكنـة ، ثـم النظـر في نتائـج كل بديـل ثـم يتـم الاختيـار الحـر للبديـل .

تقدير القيمة والاعتزاز بها: تعني الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.

ممارسـة القيمـة: وهـي إعـلان التمسـك بالقيمـة، ثـم ترجمتهـا إلى ممارسـة ثـم بنـاء النظـام القيمـي.

بشـكل عـام فانـه مـع عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة، يتعلـم الأفـراد القيـم الأساسـية والمعايـير والعـادات والتقاليـد والممارسـات في المجتمـع[١٥٧]. ويعمـل الفـرد عـلى التوافـق بشـكل عـام مـع قيـم المجتمـع. في المجتمعـات الإنسـانية يعتـبر الأفـراد الذيـن لا يسـتطيعون تعلـم القيـم في حكـم «المجانـين»، بينـما لا يـتردد المجتمـع مـن معاقبـة أولئـك الذيـن لا يتبنـون القيـم ولا يشـاركون في ممارسـتها[١٥٨].

(١٥٦) المعايطة، خليل (٢٠١٢) علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، الاردن.

(157) Güven, Sami (1999), Toplumbilim, Ezgi Kitabevi, Bursa.(AK: Yazıcı 2014).

(158) YAZICI, M. (2014). DEĞERLER VE TOPLUMSAL YAPIDA SOSYAL DEĞERLERİN YERİ. Firat University Journal of Social Sciences/ Sosyal Bilimler Dergisi, 24(1).

خصائص القيم الاجتماعية

الحياة الإنسانية لا تسير بوتيرة واحدة، إذ تتعرض حياة المجتمعات للسلم والحرب، ولأعوام الرخاء ولسنوات القحط والجدب، وتعيش مشاعر التآلف الداخلي والتآزر الاجتماعي كما تجرب لحظات الخلاف الاجتماعي والتباين والتشاكس، وفي كل هذه الأحوال تنشأ قيم وتندثر قيم أخرى وتبقى أخرى عصية على التغيير والتبديل والإندثار. وقد تعظم الشعوب قيمة القيم في وقت من الأوقات وتقلل من شأن قيمة في وقت آخر فمثلا في سنوات القحط والجفاف والجوع، تصبح قيمة الكرم قيمة تكسب صاحبها المحامد الجزيلة والثناءات العظيمة أم في وقت الحرب فإن الشجاعة والإقدام هي القيمة المرغوبة المطلوبة على ما سواها من القيم في الرجال كما أن القيم الاجتماعية هي القواعد التي تحدد كيفية تصرف الناس في المجتمع[١٥٩] فكذلك وقائع حياة الناس تعيد تقدير القيم وصف تراتبيتها من جديد؛ فالقيم الاجتماعية ليست متساوية من حيث جودتها وانتشارها وقوتها في المجتمع أو استدامتها في حياة المجتمعات. في هذا الصدد، يميز (بشران، ١٩٨٤م) أربعة أنواع للقيم وهي[١٦٠]:

١- القيم الجوهرية، ويقصد بها القيم الأساسية والجوهرية المهمة للغالبية العظمى من أفراد المجتمع وتشكل جوهر الثقافة والهوية لذلك المجتمع. تغيير هذه القيم يقتضي تغييرا في المجتمع بشكل جذري. على سبيل المثال، عندما يتم استبدال الكلمات ونظام الخطاب التي تشكل جوهر اللغة بكلمات أجنبية، فعندما تستبدل دولة ما أو جماعة ما مصادر القيم الأخلاقية وما ينبثق عنها من قوانين اجتماعية فإن ذلك المجتمع يواجه ذلك التغيير بالرفض مطلع الأمر ولكن سرعان ما تعمل القيم الاجتماعية الجديدة على نسخ المجتمع القديم وإحلال مجتمع جديد محله.

٢- القيم الخاصة وهي القيم المهمة والمستخدمة وفقًا لمنطقة ما أو مهنة محددة أو مجموعة بشرية مخصوصة، على سبيل المثال، يجب على المعلمين التصرف وفقًا لتقاليد المهنة ووضع المجتمع. ويسمى هذا النوع من القيم أيضا (القيم السياقية) أي القيم التي يحددها الأفراد للأشخاص أو الأماكن أو الأشياء بما يتفق مع مواقفهم ومعتقداتهم[١٦١] من أمثلتها القيم الخاصة بالبدو في الصحراء التي توجب التضامن وتقديم حياة الجماعة على حياة الفرد.

٣- القيم الاختيارية؛ هي القيم التي يمكن لأفراد المجتمع استخدامها متى وحيثما يريدون. حيث يتوقع المجتمع الامتثال لهذه القيم، ولكن لا يحكم بالفرض أو الإقصاء على الشخص عندما لا يلتزم بها. على سبيل المثال، عندما يتزوج الناس في الوقت الحاضر بدون حفل زفاف، فانه لا يتم إدانته بسبب ذلك. وفي هذا النوع من القيم ترتبط هذه الممارسات في الغالب بمدى ملاءمة الظروف.

(159) İşçi, M. (2013). Sosyal yapı ve sosyal değişme. Der Yayınları.

(160) Başaran, İ.E. (1984). Yönetime Giriş, Sevinç Matbaası, Ankara.

(161) Fordham, A.E. and Robinson, G.M., 2019. Identifying the social values driving corporate social responsibility. Sustainability Science, 14(5), pp.1409-1424.

٤- القيم المؤقتة؛ هذه هي قيم الموضة التي يستخدمها جزء معين من المجتمع لفترة معينة من الزمن. حيث يمكن أن تأتي هذه القيم من مجتمعات أخرى ويمكن إنشاؤها من قبل جزء من المجتمع. فهي مرغوبة من قبل المجتمع، ويستخدمها لفترة معينة من الزمن، ثم تصبح غير مرئية أو تختفي.

هذا من حيث طبيعة الممارسة الحياتية للقيم أما الخصائص العامة للقيمة يعدد Fichter[١٦٢] عددا من الخصائص منها:

١) **القيم مشتركة**؛ يشترك غالبية الناس بالقيم الاجتماعية ويقرونها ويوافقون عليها فهي غير مرتبطة بأحكام الافراد. "وإنّ الأفكار والقيم لا يمكن أن تصبح شيئاً ملموساً له وجود واقعي مالم تترابط بشكل ما في صورة ميول جمعية، ويتم تضمينها في أبنية نظمية"[١٦٣].

٢) **تؤخذ القيم على محمل الجد**؛ حيث يرى الناس هذه القيم تسهم في حماية الرفاه المشترك لهم وتلبية الاحتياجات الاجتماعية.

٣) **القيم مصيرية**؛ يضحي الناس من أجل القيم العالية، ويقاتلون وحتى يموتون لأجل قيمهم.

٤) **القيم حاكمة اجتماعياً**، فهي خارج الفرد وتمتلك ضغط المجتمع. حيث يجد الفرد القيم الاجتماعية جاهزة في المجتمع الذي ولد فيه؛ ففي عملية التنشئة الاجتماعية، يتعلم القيم ويتبناها ويشارك في الممارسة وينقلها إلى الجيل التالي.

٥) **القيم الاجتماعية مستمرة**؛ يتم ضمان نقل القيم من جيل إلى جيل من قبل الأسرة والمدرسة وبيئة الأصدقاء والمنظمات المهنية والتجارية ووسائل الإعلام. باستخدام هذه الأدوات، تحمل المجتمعات والمجموعات والمؤسسات العديد من القيم الاجتماعية وتطورها وتنقلها إلى الأجيال الجديدة.

٦) **تُرسل القيم باللغات والرموز**؛ تعكس اللغة والرموز المشتركة التي يتحدث بها المجتمع القيم المشتركة للمجموعات والمؤسسات في ذلك المجتمع وتحافظ عليها. على سبيل المثال، تعكس الاحتفالات المصنوعة من كلمات مثل المجد والشرف القيم الاجتماعية.

٧) **القيم قابلة للتغيير**؛ تعيد المجتمعات ترتيب أولويات القيم عندها باستمرار لتلبية الاحتياجات التي تظهر بمرور الوقت ولكن مع الإقرار بحدوث هذا التغيير إلا إنه يجدر التذكير بأن المجتمعات التي تملك مصادر قيمية خالدة (كالقرآن الكريم مثلا) قد يحدث تغيير في شكل ممارسة القيمة ولكن يظل جوهر القيمة ثابتا لا يتبدل بينما في المجتمعات الأخرى التي تفتقد مثل هذه المصادر تكون القيم الاجتماعية عرضة للتبدل والتشوه أحيانا.

(162) Fichter, J. (2004). Sosyoloji Nedir, çev. Nilgün Çelebi, 7.

(١٦٣) محمد احمد محمود إبراهيم، المرجع السابق

٨) **القيم هي معايير أو معتقدات أو مبادئ أخلاقية منطقية**؛ «القيم هي المعايير التي تعطي معنى وأهمية للثقافة والمجتمع.

٩) **القيم بمثابة المعايير التي توجه السلوك**؛ فهي تعمل كمعايير توجه اختيار أو تغيير القيم والسلوك والأشخاص والأحداث وتؤثر القيم على الإدراك الاجتماعي واتجاه التغيير بهذه الوظيفة.

١٠) **القيم مكتسبة**؛ يضيف (الدخيل،٢٠١٢م) هذه الخصيصة السادسة وهي أن القيم أحكاما مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل والجامعات الصغيرة. والقيمة قد تكون ايجابية كالتمسك بمبدأ من المبادئ، كما قد تكون سلبية كاحتقار هذا المبدأ[١٦٤].

وبالنظر الى الخصائص السابقة للقيم فإن القيم الاجتماعية لها ثلاث خصائص أساسية وهي:

أ) لها ميزة الاستمرارية.
ب) لا يتعين عليهم الامتثال للعقل والمنطق.
ج) لديهم جودة مقنعة للامتثال للناس[١٦٥].

وظائف القيم في المجتمع الإنساني

في المجتمعات الإنسانية لكل سلوك أو ممارسة أو لفظة أو رمز وظيفة يؤديها أو رسالة يحملها ان القيم الاجتماعية تشكل عنصرًا لا يتجزأ من النزاهة الاجتماعية. ففي الحياة الاجتماعية ينظر الى كل شيء بناء على القيم وينظر الى كل سلوك على إنه نابع من قيم بالتالي فان القيم بما تحتويه من عناصر هي العمود الأساسي في المجتمع. فالقيم تفي بالواجبات الهيكلية والوظيفية في سير الحياة الاجتماعية[١٦٦]. وبهذا المعنى فإن للقيم الاجتماعية عدد ضخم من الوظائف الاجتماعية وهنا نوجز بذكر بعض الوظائف الأساسية للقيم الاجتماعية في الحياة الإنسانية، منها:

١. تُستخدم القيم لتمييز المجموعات الثقافية والمجتمعات والأفراد فإن العالم المعاصر يستطيع بين مجتمع وآخر بل بين شخص وآخر بناء على القيم السلوكية والرموز القيمية فما أسهل على الإنسان أن يصنف البشر حولها إلى بوذي ومسلم ومسيحي ويهودي أو إلى إنسان أخلاقي أو غير أخلاقي وعنصري أو متسامح بناء على قيمه السلوكية والرموز

(١٦٤) الدخيل، عبد العزيز بن عبد الله (٢٠١٢) معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض.

(165) Aytaç, Ö. (2002). Sosyoloji/bir giriş denemesi. Üniversite Kitabevi, Elazığ.(AK: Yazıcı 2014).

(166) Burhan, H. (2010). Social Values and Social Disintegration After 1980: An Applied Research On Teachers, Master Thesis, Istanbul university.

القيمية التي يستخدمها في حياته اليومية. إن القيم الاجتماعية تشبه تمامًا هويات المجتمع وبصمات الأصابع، وتشمل أساسيات السلوكيات البشرية[١٦٧].

٢. تعمل القيم على شرح قواعد السلوك وشرح القواعد التحفيزية للمواقف والسلوك[١٦٨]. فالقيم بمثابة المعايير التي توجه الفرد أو الجماعة لاختيار السلوك والمواقف أو تقييم الإجراءات والسياسات والأشخاص والأحداث. فمن خلال القيم الاجتماعية يقرر الناس ما هو جيد وما هو سيئ، ما هو مبرر وما هو غير شرعي، كذلك ما يستحق القيام به أو ما يجب تجنبه، بناءً على العواقب المحتملة لقيمهم العزيزة.

٣. تشير القيم إلى الأهداف المرغوبة التي تحفز العمل. فالأشخاص الذين يمثل النظام الاجتماعي والعدالة والمساعدة لهم قيمًا مهمة نجد لديهم دوافع لتحقيق هذه الأهداف[١٦٩].

٤. تعمل القيم الاجتماعية على تكوين الأعراف الاجتماعية ويصبح العرف هو عبارةٌ عن مجموعةٍ من القيم الاجتماعية في موضوع واحد مثل مجموعة القيم الاجتماعية الخاص بالزواج أو الخاص بالفصل بين المتخاصمين أو مجموعة القيم الاجتماعية الخاصة بالعلاقات مع الآخر الاجتماعي ، فتتحول هذه المنظومة من القيم عرف اجتماعي يمثل المقاييس الاجتماعية المتفق عليها أو المقبولة لدى العامة، الذي لا يجوز الخروج عليه أو مخالفته أي أصبحت القيم الاجتماعية تملك سلطة من خلال بناء العرف ويشير ميشيل فوكو إلى السلطة على اعتبار أنّها: فعل وعلاقة تمارس بين طرفين، وتتجسّد هذه العلاقة في إستراتيجية تحدّد نطاق كلّ فعل، وتحثّ الأفراد على القيام أو الامتناع بممارسات معيّنة.

ثالثا: منابع القيم الاجتماعية ومصادرها

القيمة الاجتماعية هي مظهر مركّز للتجربة الجماعية لأي مجتمع في شكل مثالي ، أي فكرة عن الكمال المطلوب في مجالات معينة من النشاط الاجتماعي[١٧٠]. بالتالي كان لا بد من تحديد أهم مصادر القيم الاجتماعية من أجل معرفة أهم الوسائل وأكملها التي يمكن أن تدعم عملية بناء القيم وتساهم في غرسها في الأجيال الجديدة في المجتمع. حيث تعتبر المتغيرات مثل المتعلم والمعلم والبيئة المدرسية أو الجو والأسرة والمجتمع والبيئة وما إلى ذلك مهمة بشكل كبير في اكتساب القيم لضمان أن الفرد يطور شخصية مبنية على القيم الاجتماعية

(167) Canatan, A. (2008). Social values and geriatrics. Research Journal of Elderly Problems, (1), 62-71.

(168) Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. Online readings in Psychology and Culture, 2(1), 2307-0919.

(169) Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. Online readings in Psychology and Culture, 2(1), 2307-0919.

(170) Fomicheva, T., Sulyagina, J., Kataeva, V., Kryukova, E., & Dusenko, S. (2017). Transformation of values in global society: managerial aspect. Revista ESPACIOS, 38(33).

وتنعكس على سلوكياته داخل المجتمع. لذلك، من المهم التعرف على مصادر ومنابع القيم الاجتماعية للأفراد[١٧١]. إن القيم الاجتماعية وإن كانت مستمرّة متوارثة إلى حدٍ كبير إلا أنّه لا بد لها من منبع أُخذت منه فهذه المنابع هي التي تنتجها أول مرة في المجتمعات وتستطيع إعادة إنتاجها أو تميكنها في البناء الثقافي والنفسي والوجداني والعقلي في المجتمع مرة بعد مرة. ومن أهم هذه المنابع:

١- **الأسرة:** تعتبر الأسرة المنبع الأول للقيم بشكل عام والتي يكتسب الأطفال من خلالها القيم الاجتماعية بشكل خاص فهي المحيط الأول الذي يتعامل ويتفاعل فيه الفرد من اليوم الأول للولادة. فهي أول مكان يكتسب فيه الطفل القيم الاجتماعية.

فالأسرة هي المجال الذي يطور فيه الأطفال مهاراتهم الاجتماعية، ويكتسبون القيم من خلالها، ويحصلون على التشجيع اللازم لمواصلة التعلم خارج سياق الأسرة[١٧٢]. تركز نسبة كبيرة من الدراسات حول التنشئة الاجتماعية للمراهقين واكتساب القيم داخل الأسرة. حيث أظهرت نتائج الدراسات إنه من المهم في الحياة الأسرية تصحيح التوازن بين المودة والانضباط، أي بين الحب الفطري للأبناء وضرورة التنشئة الاجتماعية القيمية الصحيحة والعودة إلى نموذج (الوالدية[١٧٣]) الرسالية وخصوصا في وقت أصبحت في المؤسسات المساعدة من حضانة ومدرسة ونادي تشارك بحظ كبير في عملية التنشئة الاجتماعية. بالتالي فإنه لا بد من تعزيز دور الأسرة لتدعيم اسهامها في اكساب الطفل للعديد من القيم الاجتماعية فهناك حاجة إلى تشجيع تعليم الأسرة مع التركيز على القيم الاجتماعية بشكل عام، بدلاً من الاقتصار على حالات الاحتياجات التعليمية الخاصة. فالتدابير الوقائية والتعليم مفيدة قبل المراهقة وتحديدا في موضوع القيم. في الفئة العمرية بين ٨-١٠ سنوات، عادة ما تكون العلاقات بين الوالدين والطفل أكثر انسجامًا، فقد وصل الأطفال إلى مرحلة النمو حيث يمكنهم تعلم المهارات والقيم الاجتماعية. إن الأطفال في هذا العمر أكثر حساسية للتدابير التعليمية التي يتخذها آباؤهم. بالتالي فان تدعيم دور الاسرة في اكساب الطفل للقيم الاجتماعية يحمل أهمية بالغة[١٧٤]. ذلك لأن غرس القيم مهمة صعبة لأنها تنطوي على تطوير حساسية للقيم، وبناء القدرة على اختيار القيم الصحيحة واستيعابها. حيث تؤثر طبيعة ونوعية التجارب العاطفية للطفل والشعور بالأمان والانتماء في الأسرة وفي المحيط الاجتماعي المباشر على نظام القيم عنده. إن نمو الأطفال في داخل الاسر المستقرة يعزز ثقتهم بالناس من حولهم. كذلك فان الطفل في ذلك المحيط الاسري يتعلم اساسيات القيم الاجتماعية المتمثلة في كيفية احترام الأسرة والمجتمع والفئات الاجتماعية الأخرى، وكيفية التكيف مع الآخرين والعيش المشترك، وكيفية الاستماع، وكيفية العطاء، وكيف يغفر، وكيف يقدر الآخرون، وكيف ينظر لنفسه في سياق المجتمع

(171) Koenig, S. (2000). Sociology, (Translated by S. Sucu & O. Aykaç), İstanbul: Ütopya Kitapevi.

(172) Illies, V. (2008). Perspectives on Parenting Responsibility: Contextualizing Values and Practices. Journal of Law and Society, 35(1), 95-112.

(١٧٣) أحيانا تضطلع الأم أو الأب بحمل أعباء الأسرة نتيجة للانفصال بالطلاق أو لهجرة أحد الوالدين أو وفاته، ولهذا يصبح مصطلح الوالدية مناسبا للأب أو الأم في حالة تضلعها بهذا الدور.

(174) Bernal, A., Urpí, C., Rivas, S., & Repáraz, R. (2011). Social Values and Authority in Education: Collaboration between School and Families. International Journal about Parents in Education, 5(2).

واختيار الموقع الاجتماعي المناسب لقدراته ويلبي طموحاته. يكتسب الأطفال في داخل الأسرة أيضًا أفكارهم عن أهمية الانضباط ويتعلمون دروسًا مهمة في الامتثال والتعاون وإعطاء فرصًا لأخذ وجهات نظر الآخرين في الاعتبار، أي أنهم يتعلمون جوهر القيم الاجتماعية[١٧٥].

٢- **المدرسة**: إن تعليم وغرس القيم لدى الأطفال وفقًا للقيم المقبولة عمومًا في المجتمع هو واجب كل من الأسرة في المقام الأول ولكن لتعقيدات الحياة ظهرت الحاجة إلى مؤسسات مساعدة في عملية التعليم والتنشئة الاجتماعية وكانت المدارس على اختلاف أشكالها وأنماطها تاريخيا هي المؤسسات المساعدة الأول ظهورا. بالتالي يجب أن يكون دور المدرسة مكمل وداعم لدور الأسرة في غرس القيم الاجتماعية، حيث من المفترض أن تحتوي المناهج المدرسية والدورات التدريبية على وسائل وأساليب تساهم في غرس القيم الاجتماعية وتبين للأطفال ما هو الخطأ أو الصواب في السلوكيات أو أي القيم الأساسية التي يجب تبنيها[١٧٦]. فالمؤسسة التعليمية تدرب الطلاب كأفراد يمكنهم التكيف مع جميع التغييرات والتطورات الممكنة في زمن العولمة مثلا ويمكنهم بسهولة استيعاب القيم الاجتماعية والقيم والعالمية واحترامها[١٧٧]. وتشير الدراسات إلى أن التنوع في المدارس غالبا ما يؤدي إلى تضارب في القيم؛ إذ في المدرسة معلمون والأصدقاء والأقران والطلاب من مختلف الاجناس والأديان والألوان. وهذا يبرز ضرورة احترام القيم الشخصية والقيم المشتركة التي تعزز رفاهية الأفراد في مؤسسة مدرسية من خلال تطوير الآليات الضرورية لتعزيز القيم الاجتماعية في ظل التنوع[١٧٨]. بشكل عام تعتبر المدرسة من أهم منابع القيم لما توفره من إمكانيات تساهم بغرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال وبما تقدمه من فرصة لتطبيق القيم المكتسبة.

٣- **الدين والمعتقد**: حيث تعتبر الديانات السماوية والتعاليم الخاصة بها، من على رأس أهم مصادر القيم الاجتماعية والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تطوير أية وسيلة من هدفها تعزيز وغرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال. حيث يُعتبر الدين عموماً ضابطاً طوعياً لحياة الإنسان وقيمه وبالتالي لسلوكياته، وهذا الضبط الطوعي للقيم شيء تتفرّد به الديانات السماوية عن غيرها من منابع القيم، ومصادرها.

الدين هو واحد من أبرز المؤسسات الاجتماعية والأوسع نطاقا، فهو يمس ويشكل تقريبا كل مجال من مجالات الثقافة والمجتمع. وفقًا لمركز بيو للأبحاث (٢٠١٧)، ينتمي حوالي ٨٤ ٪ من سكان العالم إلى دين. بالنظر إلى انتشار اتباع الاديان والتأثير الاجتماعي للدين، فإنه يجب أخذ مكان الدين بعين الاعتبار عند الحديث عن منابع القيم الاجتماعية. فالدين خرج من حيزه كقضايا لاهوتية لا تتصل بحياة الناس اليومية ليشمل "المعتقدات ووجهات النظر العالمية

(175) Block-3 Social (2017) Unit-1 Value Development Through Social Institutions: Family and Neighborhood: http://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/8912/1/Unit-1.pdf.

(176) Dilmaç, B. (2002). Humane values education. Ankara: Nobel Publications.

(177) Kan, Ç. (2009). Changing values and global citizenship education. Kastamonu Edcuation Journal, 17(3): 895-904.

(178) Van Niekerk, M., & Botha, J. (2017). Value-based leadership approach: A way for principals to revive the value of values in schools. Educational Research and Reviews, 12(3), 133-142.

والممارسات والمؤسسات التي تعبر الحدود والوقت والمقياس من مستوى الأفراد وصولاً إلى الحركات عبر الوطنية وعبر التاريخ". وهنا لابد للنظر بعين الاعتبار للدين في السياق الاجتماعي الذي يمارس فيه وبهذا المعنى فإن الدين له تأثير سياقي ومؤسسي قوي على القيم الاجتماعية، فهو كما ينشئها أول مرة فهو كذلك يعيد تقويم وتقييم السلوك البشري ومعايير الخطأ والصواب وطبيعة شبكة العلاقات في المجتمع وهنا لابد من الاستفادة من الدين والمعتقدات لتكون مصدرا خصبا للقيم الاجتماعية[١٧٩] الايجابية ولابد من حماية المجتمعات من الاستغلال السيء للدين وتعليمه ومؤسساته في تفتيت المجتمعات وإثارة الكراهية بتفسيرات لا تتفق وصحيح الدين ووسطيته السمحاء.

٤- **الإعلام**: يعتبر الإعلام في العصر الحديث بأشكاله المختلفة والمتنوعة من تلفاز وإذاعة وكتب وصحافة وصولاً إلى الانترنت ووسائل التواصل الحديثة ذو دور محوري في غرس القيم الاجتماعية. وفي الوقت نفسه يمكن ان يكون للإعلام تأثير سلبي على القيم الاجتماعية وقد يتسبب في انحدارها وخلق قيم جديدة سلبية. وينظر الى الاعلام على انه أداة مهمة في غرس وترسيخ القيم الاجتماعية لذا لابدَ من استغلال وسائله واستخدامها في زرع القيم السليمة، ومحاربة القيم غير السويّة، والتحذير منها.

ويعتبر الإعلام كذلك قوة اجتماعية ذات تأثير على كل افراد المجتمع وعلى وجه التحديد الأطفال فهو الوسيط المؤثر الذي يساهم في التنشئة الاجتماعية للأطفال. بالتالي لابد من توجيه الإعلام وتوظيفه في التنشئة السوية التي ترتكز على القيم الاجتماعية التي من خلالها يمكن المحافظة على المجتمع من الاختلال والتناقض[١٨٠].

يحتاج كل مجتمع إلى قيم من أجل الوجود، والقيم تفرق الثقافة الاجتماعية عن الثقافات الأخرى، أي أنها تخلق التمييز بين "نحن" و "هم" وتضمن حصولها على الاستمرارية[١٨١]. وتعتبر الأسرة والمؤسسة التعليمية والدين والإعلام في كل المجتمعات من أهم مصادر القيم الاجتماعية. بالتالي، فان القيم هي العوامل التي تميز ثقافة المجتمع عن ثقافات المجتمعات الأخرى وتمنع تفتت المجتمع داخل الحدود الوطنية، وتعزز الوحدة الوطنية وتكفل التضامن الاجتماعي[١٨٢]. وهذا يتطلب تعزيز هذه المصادر وتدعيمها للحفاظ على نقائها ووظيفتها في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال.

(179) Ives, C. D., & Kidwell, J. (2019). Religion and social values for sustainability. Sustainability Science, 14(5), 1355-1362.

(١٨٠) نجم، منور (٢٠٠٥) الدور التربوي لوسائل الإعلام الإسلامي وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، فلسطين.

(181) Yapıcı, A., Kutlu, M. O. ve Bilican, F. I. (2012). Öğretmen adaylarının değer yönelimleri.Elektronik Sosyal Bilimler Dergisi, 11(42), 129-151.

(182) Seyyar, A. (2003). Ahlak terimleri (Ansiklopedik Sözlüğü). İstanbul: Beta Yayınları.

رابعا: أهمية القيم الاجتماعيّة لدى الأطفال

التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي أن يصبح الفرد منتميا إلى مجتمع معين من خلال انسجامه وتوافقه مع أنماط السلوك التي يقرها المجتمع[١٨٣]. حيث تتشكل خلال هذه العملية المهارات والدوافع والمعايير والاتجاهات والسلوكيات الخاصة بالفرد بما يتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مستحسنة ومرغوبة لدور الفرد الحالي أو المستقبلي في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تبدأ هذه العملية منذ الميلاد وتستمر مدى حياة الفرد. وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية قيم الفرد ومعاييره ومهاراته وأنماط سلوكه[١٨٤].

التصرف الأخلاقي

ومن الجدير بالذكر أن القيم الاجتماعية تجبر الفرد على التصرف بشكل أخلاقي في سياق اجتماعي، وتمنع السلوكيات السلبية للفرد وتجبره كذلك على تطوير سلوكيات إيجابية. في هذا السياق، سوف يختار الفرد بين السلوكيات الإيجابية والسلبية. عندما يكون هذا الاختيار إيجابيًا، فإن الفرد يتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وهذا سوف يضمن انتظام المجتمع بسهولة دون اللجوء إلى استخدام القوة داخل المجتمع. فعندما يتصرف الفرد بطريقة غير مرغوب فيها من خلال قيم المجتمع، سيتم طرده من المجموعة من قبل المجتمع ومعاقبته بالقيم وتمثلاتها في (القوانين) المكتوبة التي وضعها المجتمع. لذا تجبر القيم الفرد على التصرف داخل أنماط السلوك الإيجابي. وبعبارة أخرى، إن القيم توفر التنشئة الاجتماعية السليمة للفرد[١٨٥].

صقل شخصية الطفل

للقيم الاجتماعية أدوارٌ مهمة في حياة الأطفال حيث تسهم في صقل شخصية الطفل، وتحديد غاياته، وطرق تحقيقها بالشكل الصحيح بعيداً عن المشاكل، وتساعده في اتخاذ القرارات التي تتوافق مع النظام السائد في المجتمع الذي يعيش فيه. والطفل من خلال تفاعله مع المجتمع الذي ينتمي إليه يكتسب القيم، فالمجتمع الذي يحيط بالطفل يعلمه كيف يشبع رغباته ويلبي حاجاته من خلال تطبيع سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة[١٨٦]. ويبرز هنا دور القيم في اكساب الأطفال موجهات لسلوكهم في حياتهم اليومية وتعاملهم مع بقية افراد المجتمع، وبذلك تكون القيم الاجتماعية للطفل بمثابة الموجه الأساسي لسلوكياته السليمة التي تحول دون انحرافه عن القواعد المحددة والمرغوبة من قبل المجتمع. حيث تتأصل القيم

(183) Tezcan, M. (1994). Eğitim sosyolojisi. Ankara: Zirve Ofset.

(١٨٤) عيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٣) علم النفس الاسري وفقا للتصور الاسلامي والعلمي، جامعة الاسكندرية، دار النهضة للطباعة.

(185) Bolat, Y. (2016). Sosyal değerleri ve değerler eğitimini anlamak. Akademik sosyal araştırmalar dergisi, 29(4), 322-348.

(١٨٦) عبد العزيز إيناس أحمد (٢٠٠٠) القيم التربوية المتضمنة في قصص الأطفال الأجنبية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

في نفوس الأطفال، وتتجلى في تصرفاتهم بما يتلاءم مع النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وبذلك تتجلى أهمية القيم كموجه لسلوكيات الطفل وضابط لها.

تشير الدراسات النفسية الحديثة إلى أن المكونات الأساسية لتشكيل شخصية الأفراد في المستقبل إنما تنشأ وتثبت في عقل الطفل منذ سنوات عمره الأولى، ولكن هذا لا يلغي أهمية المراحل التالية، ولكنه يعني بالضرورة إن الاستعدادات والاستجابات المطلوبة تتحدّد في هذه السن، ثم يأتي دور المراحل اللاحقة في تنمية هذه الاستعدادات أو تحطيمها، وهذا يعطي مسؤولية بالغة لمرحلة الطفولة بصفة عامة من الولادة وحتى البلوغ[١٨٧]. علمًا أن هذه الفترة هي التي توجّه إليها القصص والمسرحيات والأفلام التي تحمل القيم وتشكل شخصية الطفل، فيتلقى الطفل هذه القصص والأفلام بما اكتسبه من قيم في مراحل سابقة، ويتلقى فيها قيم جديدة كالعدل والشجاعة والأمانة، فالهدف الأساس من أدب الطفل بكل أشكاله وأساليبه هو تقديم مادة ممتعة للطفل تدخل إلى ذهنه المعلومات بطريقة سلسة بعيدة عن الفرض والإجبار، وهذا الترفيه والإقناع طريقنا لغرس القيم، لذا فإن القصص والأفلام التي توجه للأطفال بهدف الترفيه والإقناع يجب أن تحتوي على قيم المجتمع الذي يعيش به[١٨٨].

بشكل عام تنبع أهمية القيم الاجتماعية للأطفال من كونها الوسيلة الفعالة في بناء الهوية الثقافية وتأسيس المنظومة السلوكية في وعي الأطفال في سن باكرة وهي التي تعمل على إدماجهم في مجتمعاتهم منذ لحظة الميلاد من خلال إحداث التماثل بين سلوكهم الشخصي والسلوك الاجتماعي الشائع في الحياة والربط الوثيق بين أحلام طفولتهم والقيم العليا في المجتمع وأبطالها، فلكل قيمة محبوبة بطل اشتهر بها ففي السياق العربي ارتبط الكرم بحاتم الطائي والشجاعة بعنترة والحلم بالأحنف بن قيس وهكذا تعمل القيم على بناء شخصية الطفل وصقلها وتنمية جوانب الخير والإيجابية فيه وتعزيز السلوك الصحيح في المجالين العام والخاص. بالنسبة للطفل فان القيم الاجتماعية هي الأفكار الشائعة حول ما هو صحيح اجتماعيًا أم غير صحيح، وتؤثر بشكل مباشر على سلوكه[١٨٩].

خامسا: التحولات في المجتمع وتأثيرها على القيم الاجتماعية

لقد شهد المجتمع الإنساني تحولات كبيرة في الاقتصاد والتكنولوجيا ووسائل الاتصال والتواصل وانتشارها وسهولة الحصول عليها. ومما لا شك فيه ان لهذه التحولات تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على مختلف نواحي حياة الفرد والمجتمع. ولقد وصل هذا التأثير إلى القيم بشكل عام والقيم الاجتماعية بشكل خاص، حيث أدى إلى ظهور قيم وانحدار قيم أخرى وتراجعها.

(١٨٧) عبد الله محمد (٢٠٠١) قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

(١٨٨) بركات فاتن سليم (٢٠١٠) مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سوري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث.

(189) Sahin, A. (2019). Personal and Social Values in Primary Grade Children's Books. Participatory Educational Research, 6(1), 1-9.

حيث أصبحت المجتمعات بحاجة ماسة إلى تطوير الوسائل ووضع الاستراتيجيات المناسبة لغرس القيم ولمواجهة الانحدار في القيم الاجتماعية وما يرافق ذلك من ظهور سلوكيات قد تمس أمن المجتمع واستقراره.

جميع المجتمعات البشرية تخلق القيم، لأن هذه هي الطريقة التي تنظم بها مواقف وسلوك الناس وتشكل ضرورة لكيفية تفكيرهم وتصرفهم فرديًا وجماعيًا. حيث ترتبط القيم الاجتماعية بالكرامة في الحياة والحياة الاجتماعية والعلاقات الإنسانية. فالأهمية العملية للقيم الاجتماعية تتمثل في كونها وسيلة للحفاظ على وجود اجتماعي أكثر إنسانية في سياق التعايش الجماعي واستمراره. حيث تعتبر القيم الاجتماعية نقاطًا مرجعية حتمية عند اجراء الإصلاحات الأساسية في مختلف الهياكل الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية والتغييرات اللازمة. وكما أظهرت الخيارات المختلفة للإنسان، عبر الزمن، فإن خلق القيم الاجتماعية وتعزيز مصادرها يتماشى مع الحاجة الى الحياة السليمة والمستقرة. على النقيض من ذلك ، فإن تشويه القيم الاجتماعية وتجاهلها يبطل إلى حد كبير مسار الحياة الطبيعية الاجتماعية يسبب الانهيار الاجتماعي[١٩٠]. وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي أجريت على القيم الاجتماعية ومدى تأثرها تبعا للأحداث التي تشهدها المجتمعات. على سبيل المثال في دراسة الجابري (٢٠٠٢) التي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية بعد عام ١٩٩٠ على القيم الاجتماعية في الأسرة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى ان هذه التحولات أدت إلى انحدار بعض القيم الاجتماعية وظهور بعض القيم السلبية مثل عدم تقبل الاخرين والتواكل والانانية والاهتمام بالمظهرية وذلك نتيجة للتحولات التي شهدها المجتمع[١٩١]. وفي الدراسة التي أجراها العمري (١٩٩٠) حول تأثير التقدم في تقنيات الاتصال والاستخدام المنتشر لها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة في السعودية أظهرت النتائج إن هناك تأثير لانتشار استخدام تقنيات الاتصال على بعض القيم الاجتماعية المتعلقة بسلوك الأفراد في مختلف المواقف الاجتماعية. حيث أثر الاستخدام المنتشر لتقنيات الاتصال على العديد من القيم الاجتماعية المتصلة بالوقت والأسرة والعمل والشخصية[١٩٢]. وفي دراسة الغامدي (٢٠٠٩) تبين أن هناك تاثير سلبي للانفتاح على وسائل الاعلام والتعرض للقيم السلبية التي تحملها في ثناياها على القيم الاجتماعية لدى الشباب عينة الدراسة يظهر على شكل سلوكيات سلبية تتمثل في النزاع والسلوك العدواني وعدم الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي ورفض القيم الاجتماعية[١٩٣]. وأشار العمري (٢٠١٨) إلى إن ازدياد استخدام المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي الناتجة عن التحولات التكنولوجية في المجتمع أدى إلى اضعاف القيم الاجتماعية وظهور العديد من

(190) Koffas, S. (2017). Principles and Values as Essential Elements that Shape Social Policy, Sociology and Anthropology 5(8): 627-634.

(١٩١) الجابري، شريقي (٢٠٠٢) التحولات الاجتماعية - الاقتصادية وتأثيراتها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على عينة من الاسر السعودية بمدينة جدة، رسالة دكتوراه، جامعة الملك فهد، السعودية.

(١٩٢) العمري، صالح (١٩٩٠) انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي - دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض.

(١٩٣) الغامدي، جعفر (٢٠٠٩). الإعلام والقيم، مؤسسة خلوق، الرياض.

أنماط السلوك السلبي المرتبطة بضعف القيم الاجتماعية وانحدارها مثل البعد عن المحيط الاجتماعي والعزلة والجريمة والعنف[١٩٤]. وتدعم ذلك نتائج دراسة معوض وإبراهيم (٢٠١٦) التي توصلت إلى أن استخدام المراهقين الزائد لوسائل التكنولوجيا والاتصالات، أثر بشكل سلبي على قيمهم الاجتماعية وأدى إلى ظهور سلوكيات لا يقبلها آباؤهم تتمثل في التفرد في اتخاذ القرارات بمعزل عن الأسرة وقضاء جزء كبير من الوقت مع الوسائل التكنولوجية بعيدا عن أجواء الحياة الأسرية[١٩٥]. بشكل عام أظهرت الدراسات الحديثة التاثير السلبي للتحولات التي يشهدها المجتمع في العديد من المجالات مثل التكنولوجيا والاتصالات والمستوى الاقتصادي على القيم الاجتماعية. حيث أدت هذه التحولات إلى تراجع وانحدار القيم الاجتماعية وظهور القيم المادية والفردية بشكل أكبر وكذلك الانفصال عن القيم الاجتماعية الأصيلة للمجتمع[١٩٦]. بالتالي فإن العمل على تطوير استراتيجيات تعزز القيم الاجتماعية وتحول دون انحدارها يجب أن يكون متماشيا مع التطور التكنولوجي والتحولات التي يشهدها المجتمع.

سادسا: وسائل تنمية القيم الاجتماعية والمحافظة عليها

القيم الاجتماعية ليست مفاهيم مثالية مجردة وبعبارة أخرى يجب أن لا ينظر اليها على انها مفاهيم مثالية ولكن على أنها «أدوات تمكين» تساعد في مواجهة تحديات العالم الاجتماعي المعاصر سواء كانت الأصولية الدينية، والتدهور البيئي، والصراعات متعددة الثقافات، وإساءة استخدام العلم والتكنولوجيا، وعدم المساواة، والآثار السلبية الناتجة عن وسائل الإعلام والعولمة والتسويق وما إلى ذلك. حيث تنطوي طبيعة تعليم واكساب القيم على تمكين الطلاب بأفكار ومهارات معينة بالإضافة إلى منحهم القدرة الحاسمة على استخدامها كل يوم في العالم المعاصر، المليء بالتحديات العديدة[١٩٧]. ومن هنا تبرز أهمية إيجاد الوسائل التي تهدف إلى غرس القيم الاجتماعية وتنميتها والمحافظة عليها. وبالنظر إلى منابع القيم الاجتماعية كما ذكرنا أهمها سابقا فان الوسائل الداعة للقيم الاجتماعية يجب أن تتناسب مع المنابع من حيث المحتوى والموائمة. بالتالي فانه يجب احتضان التقدم التكنولوجي واستخدامه من خلال منابع القيم لغرس القيم المرغوبة في الأطفال.

إن تعليم القيم الاجتماعية من خلال استخدام الأدوات التوعوية سواء المقروءة او المرئية مثل القصص والأفلام التوعوية يعتبر من أهم الأدوات وربما أكثرها قدرة في غرس القيم لدى الأطفال. فالشخصيات التي ترد في القصص والأفلام التوعوية تصور القيم الاجتماعية بأسلوب

(194) Alomari. Abdulrahman (2018). Social Dimensions of Adolescents' Use of Social Media: A Descriptive Study on a Sample of Secondary School Students in Jeddah. Journal of King Abdulaziz University, 26(3), 139-162.

(195) Moawad, G. E., & Ebrahem, G. G. S. (2016). The Relationship between Use of Technology and Parent-Adolescents Social Relationship. Journal of Education and Practice, 7(14), 168-178.

(196) Wang, Y. (2006). Value changes in an era of social transformations: College-educated Chinese youth. Educational Studies, 32(2), 233-240.

(197) Gulati, S., & Pant, D. (2017). Education for Values in Schools–A Framework. National Councıl of educational Research And TrainingSri Aurobindo Marg.

يشجع الطفل على اكتساب القيمة ويظهر ذلك في سلوكياتهم. فهذه الوسائل يمكن أن تطور الوعي الاجتماعي وأنظمة القيم لدى الأطفال وتنعكس على الممارسة العملية وتكيف الأطفال مع المحيط الاجتماعي. بالتالي فإنه لا بد من استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة والمناهج لتعزيز القيم في منابعها الأصلية مثل تعزيز دور الأسرة وتقديم الآليات التي تساعد المؤسسة التعليمية على هذه المهمة أو وظيفتها في غرس القيم الاجتماعية.

يجب استخدام كافة الوسائل المتاحة في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بحماس. فالأطفال يراقبون ويتعلمون من معلميهم والبيئة التي يعيشون فيها. إنهم لا يقلدونهم فحسب، بل يتشربون أيضًا نمط سلوكهم. وبالتالي، يجب أن تعمل البيئة المدرسية والمعلمين كنموذج يحتذى به من خلال تقديم التعليم المناسب للمدرسين حول نمذجة القيم الاجتماعية في سلوكياتهم بما ينعكس على الأطفال ودمج القيم مع المناهج الدراسية، وتسليط الضوء على الجوانب الإيجابية للقضايا اليومية وغرس القيم لدى الأطفال من خلال اعتماد نهج ودي. حيث يقضي الأطفال جزءًا كبيرا من أيامهم في المؤسسات التعليمية، مما يجعل من الضروري على المعلمين والمدرسة تحمل مسؤولية إنشاء بيئة مثالية حتى يمكن استعادة القيم الاجتماعية وغرسها[198].

من أجل تطبيق ناجح لتعليم القيم وغرسها لدى الاطفال فان هناك خمس استراتيجيات رئيسة تتمثل في[199]:

استراتيجية الاتصال:

وهو المبدأ الاول والكلمة الرئيسية لتطبيق تعليم القيمة والذي يتمثل في ربط الطلاب بالمنهج، والمعلمين والمجتمع وأولياء الأمور. وهنا يتم مساعدة الطلاب على تعلم كيفية ربط التفكير بالمشاعر والسلوكيات وكيفية ربط التعلم بالحياة وكيفية التواصل بطرق إيجابية مع المعلمين والآباء والأصدقاء وغيرهم في حياتهم. يحتاج المعلمون والإداريون إلى التواصل مع بعضهم البعض بطرق جديدة وأفضل إذا أريد لجهود تعليم القيمة أن تنجح.

استراتيجية الرعاية والمشاركة والمساعدة:

تقوم هذه الاستراتيجية على مبدأ الرعاية الشاملة في المدرسة للطالب ويشارك فيها كل أعضاء أسرة المدرسة من المدير إلى الطلاب والموظفين الآخرين. وهنا يجب أن يتعلم الطالب ويشجع على ممارسة المغزى من السلوكيات الجيدة والمشاركة.

(198) Singh, K. (2014). Practice of Values in Schools-A Micro Study, Universe Journal of Education & Humanities, 1(1), 1-9.

(199) Government of India (2012). Education for Values in Schools – A Framework. New Delhi: NCERT.

استراتيجية النقد البناء والحسم:

يعني إصدار حكم بناءً على المعايير أو على مجموعة من المعايير. يحتاج موظفو المدرسة إلى أن ينتقدوا ما يقولونه وما يفعلونه وهم يصيغون القيم التي يحاولون تعزيزها. بالتالي يجب الحسم في اكتشاف وتعزيز الممارسات والاستراتيجيات الناجحة وتبنيها والتخلص من تلك التي لا تعمل.

استراتيجية التواصل والتعاون:

في تخطيط وتنفيذ تعليم القيم، يعد التواصل أمرًا حيويًا لبناء الثقة واكتساب الدعم وتشجيع المشاركة في العمل. والتركيز على التعاون لبناء الثقة بين الطلاب واكتساب الدعم وتشجيع المشاركة في العمل والتعاون. ويتطلب التعاون توضيح الأدوار وبناء الثقة بين المشاركين ورفض المساهمة في الأعمال التي تنتقص من الوحدة التنظيمية أو الكفاءة أو الفعالية.

استراتيجية القناعة والالتزام والشجاعة:

إن أي جهد لتطبيق تعليم القيم لن يؤت ثماره بدون قناعة بالتغيير دون الشجاعة والالتزام بمشروع التغيير الإيجابي. يحتاج موظفو المدرسة إلى تطوير القناعة الذاتية باستمرار بأهمية أن يتعلم الطلاب قيما إيجابية ويكون شعارهم الدائم «إننا نريد أن يتعلم طلابنا القيم والسلوك الاجتماعي السوي». بدون الاقتناع والالتزام والشجاعة، لا يمكن للمدارس أن تكون مستعدة للتضحية بالوقت والطاقة والموارد لإحداث التغيير القيمي المنشود. هنا يجب على المدرسة وقادة مجتمعها من الانفتاح على التجارب الجديدة ومواجهة التحديات غير المتوقعة. من المرجح أن يسهم أي إجراء يقوم به الأفراد والجماعات في المدارس إلى إحداث التغيير في تقديم نوعًا جديدا من تجارب التعلم وكل تجربة تعلم جديدة تمنح المدرسة وطلابها مزيدا من التحسين وتمكين القدرات وبناء علاقات التعاون.

إضافة إلى هذه الاستراتيجيات يمكن القيام بمجموعة من الأنشطة لغرس القيم الاجتماعية من خلال التعليم، ويمكن ترسيخها من خلال تنظيم الأنشطة اللاصفية في المؤسسة التعليمية منهم؛ الأنشطة الأدبية التي تشمل كتابة المقالات وكتابة الشعارات وصنع الملصقات، الأنشطة الثقافية مثل المسرحيات التي تعلم الطلاب أداء الأدوار والمحاكاة، تنظيم المناظرات التي قد تكون على هيئة مناقشة جماعية حول قضايا جدلية وتحتمل أكثر من رأي، الأنشطة المتعلقة بالتعليم الأخلاقي والمتعلقة بالحياة مثل اليوغا وممارسة التأمل، الأنشطة ذات الصلة بالتعرف على الشخصيات العظيمة والمؤثرة مثل مشاهدة الأفلام الوثائقية، أنشطة الخدمة المجتمعية، وهي الأنشطة الموجهة للمجتمع والتي يتم تنظيمها لتعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع وتمكين الطلاب لاكتساب الخبرة المباشرة من حياة المجتمع[٢٠٠].

(200) Singh, K. (2015). "Value Education and Its Development through Education." EDULIGHT, 4(7), 51-58.

الخلاصة

ساهمت القيم الاجتماعية في تحقيق السلام والاستقرار الاجتماعيين، بما وفرته من نظام الاجتماعي إذ أصبحت مكوّنا أساسيا لشخصية الإنسان وسلوكه، وهي ضابط لعلاقاته مع أفراد مجتمعه على مختلف مستوياته بدءا من الأسرة وهو طفل صغير مرورا بالزملاء والمعلمين في المدرسة وهو صبي دارج وصولاً إلى علاقاته مع جميع أفراد المجتمع الكبير وهو شاب يافع أو شيخ كبير.

تعتبر القيم الاجتماعية من أهم العناصر التي تحافظ على توازن المجتمعات واستمرارها وهي عصب النمو والتقدم والاتزان في المجتمع. فالمجتمعات إذا أهملت القيم الاجتماعية وغرسها لدى الأطفال فإنها ستواجه اضطرابات اجتماعية كبيرة تظهر على مختلف الأصعدة كمشكلات اجتماعية تتطلب جهود كبيرة للتغلب عليها، وبالتالي وجب على كل مجتمع أن يطور الوسائل التي تسهم في نقل القيم الاجتماعية للأجيال المتعاقبة من أجل حمايتها وحماية المجتمع والمحافظة عليه. وبالنظر إلى أحدث الدراسات العلمية الواردة في هذا الفصل نجد إن الدول تسعى جاهدة إلى استخدام أنجع الوسائل في تعزيز دور مختلف المؤسسات في غرس القيم بأساليب تتماشى مع التطور العلمي والتكنولوجي.

على الرغم من اختلاف القيم بين المجتمعات إلا أن التطور الهائل في المجال التكنولوجي والاعلام والاتصالات أدى إلى غلبة تأثير قيم مجتمعات معينة، ومما أثر سلبا على مجتمعات أخرى فظهر انحدارا وتراجعا في قيمها الاجتماعية وخصوصا في منطقتنا العربية. ولعل ذلك كان له العديد من الاثار السلبية على عملية التنشئة الاجتماعية وتسبب في غرس القيم السلبية لدى الأطفال. بالتالي فانه لا بد من تطوير العديد من الوسائل التي تساهم في غرس القيم الاجتماعية المشتركة ذات التأثير الإيجابي بشكل أكثر دقة.

إن القيم الاجتماعية باعتبارها لبنات بناء مهمة في ذاكرة الأفراد والمجتمعات لها تأثير يمكن أن يقلل الاضطرابات والنزاعات التي قد تنشأ في المجتمع. وقد أكدت القيم الاجتماعية على الدوام قدرتها على حفظ المجتمعات - التي تلتزم بالقيم الاجتماعية - من خلال تأثيرها على سلوك الأفراد ودفعهم للتكيف والتعايش الإيجابي داخل المجتمع وقد اسهم ذلك تأسيس الحياة السلمية الآمنة. إن بناء المجتمع الإنساني المستقر الآمن يقتضي ممارسة حفريات جادة على منابع القيم الاجتماعية وتعزيزها وتزويدها بأحدث الأساليب والأدوات والتقنيات التي تمكنها من القيام بدروها الإيجابي والأصيل في بناء القيم الاجتماعية الصحيحة وتوصيلها إلى الأجيال اللاحقة من خلال تنشئة أجيال قيمية راشدة تترى وصولا لبنية اجتماعية تطبق سلوكيات فاضلة وتنقلها للأجيال.

تصدّرت الأديان مصدر القيم الاجتماعية، لأن التعاليم الدينية نظّمت حياة الإنسان وحددت علاقته بأفراد مجتمعه، بل اعتبرت التعاملات الاجتماعية جزء من تعاليم الشريعة التي يثاب عليها

الفـرد ويعاقـب، أمـا المجتمعـات التـي ضعـف فيهـا تأثـير الديـن، فقـد حاولـوا أن يسـدوا نقـص تنظيـم العلاقـات الاجتماعيـة ببعـض قيـم الحضاريـة المسـتلهمة مـن الفلسـفة والأسـاطير القديمـة كالثقافـة الإغريقيـة واليونانيـة القديمـة، وإن دلّ هـذا عـلى شيء فإنمـا يـدل عـلى حاجـة المجتمـع الإنسـاني لمنظومـة قيـم اجتماعيـة متجـاوزة، تحكـم علاقاتـه وتعطيهـا معنـى.

ونظـراً لتأصّـل القيـم في المجتمعـات فـإن الإنسـان يبـدأ بالتّعـرّف عـلى منظومـة القيـم مـن صغـره، فالطفولـة هـي المرحلـة الأولى لاكتسـاب قيـم المجتمـع، والطفـل يتعلـم تلـك القيـم مـن خـلال علاقاتـه واختلاطـه بأفـراد اسرتـه ومجتمعـه، فتتأصـل عنـده القيـم الاجتماعيـة المتصلـة بتلـك العلاقـات بشـكل تدريجـي لا شـعوري، ونظـراً لأهميـة وحساسـية مرحلـة الطفولـة في اكتسـاب القيـم الاجتماعيـة، وتأصلهـا عنـد أفـراد المجتمـع في سـنّ صغـيرة، فإنـه لا بـدّ مـن تدعيـم المحيـط الـذي يكتسـب منـه الطفـل قيمـه الاجتماعيـة مـن الأسرة إلى المدرسـة إلى المؤسسـة الاعلاميـة التـي يتفاعـل معهـا.

وقـد خلصنـا في هـذا الفصـل إلى أهميـة القيـم الاجتماعيـة لحيـاة الفـرد والمجتمـع، وحساسـية مرحلـة الطفولـة في اكتسـاب القيـم، وتعـدد مصـادر القيـم الاجتماعيـة، وضرورة تطويـر الأسـاليب والوسـائل الهادفـة الى تأصيـل القيـم الاجتماعيـة في عـالم اختـلاط القيـم والثقافـات، وأن نعطـى هـذه القيـم مكانتهـا التـي تسـتحقها في مجتمعنـا مـن القداسـة والاحـترام والالتـزام مـن خـلال وضـع اسـتراتيجيات يعمـل بهـا في المؤسسـة التعليمـة وتعزيـز دورهـا ودور الاسرة والمجتمـع. وإنـه في ظـل التطـور التكنولوجـي والتحـولات الكـبرى التـي يشـهدها المجتمـع ومـا رافقهـا مـن اختـلاط في القيـم وتبنـي بعـض القيـم السـلبية وانحـدار بعـض القيـم الاجتماعيـة فـان هنـاك حاجـة ماسـة إلى إجـراء العديـد مـن الدراسـات لمعرفـة أنسـب وسـائل غـرس القيـم الاجتماعيـة لـدى الأطفـال وأفضلهـا، بالإضافـة إلى التعـرف عـلى مصـادر وخصائـص تلـك القيـم التـي اكتسـبها الأطفـال في ظـل التطـور التكنولوجـي والتغـير الاجتماعـي.

الفصل الرابع

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي

مدخل:

تعتبر الإجراءات المنهجية هي السمة التي تميز البحوث الميدانية بشكل عام ويتولد ذلك من خلال عملية الإعداد العلمي بما يناسب البحث الميداني من القاعدة المعرفية العلمية والتطبيق الميداني والإستراتيجيات المنهجية المختلفة، كما يتطلب البحث العلمي تحديد التصميم المنهجي الملائم لموضوع الدراسة، وأهدافها.

وفي هذا الفصل سيتم عرض الإجراءات المنهجية التي استعان بها الباحث للإجابة عن تساؤلات الدراسة، بما يحقق أهداف الدراسة، بحيث شملت هذه الإجراءات تحديدًا لنوع الدراسة بناءً على المعلومات المتوافرة لدى الباحث والأهداف الرئيسية للدراسة، فاستخدم الباحث الدراسة الوصفية التحليلية؛ وذلك بهدف وصف وتحديد دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية في نفوس الأطفال داخل المجتمع القطري، وكذلك تحديد المنهج المستخدم في الدراسة والذي يشير إلى الكيفية المتبعة في دراسة المشكلة موضوع الدراسة، وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، ثم تحديد مجتمع الدراسة وعينته، وتحديدًا لمجالات الدراسة الثلاثة (المكانية والبشرية والزمنية)، ثم تحديد أداة جمع البيانات بحيث تشير إلى الوسيلة التي سيتم جمع البيانات اللازمة وقد استخدم الباحث أداتين هما (استمارة استبيان الكتروني للأطفال، دليل مقابلة للخبراء)، ومن ثم تحديد إجراءات الصدق والثبات. ثم الانتقال إلى الإجراءات التنفيذية من خلال جمع البيانات، وتحديد وحدة التحليل، ومن ثم الانتقال إلى المرحلة النهائية من الإجراءات البحثية من خلال التحليل الإحصائي للبيانات وتفسيرها.

١- **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية؛ حيث تستهدف الكشف عن الدور الذي تقوم به القصص والأفلام في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال مما يسمح من خلال الدراسة الحالية القدرة على تقديم بعض التفسيرات العلمية والمنطقية في ضوء مجموعة من البراهين والشواهد التي من شأنها أن تُساعد على وضع إطار وتصور محدد للمشكلة والاعتماد عليها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج التي تتعلق بالدراسة، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات والرؤى الاستشرافية لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث.

٢- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وذلك بهدف الحصول على مجموعة من البيانات وتأويلها من حيث موضوعها لتوضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة.

٣- **مجتمع الدراسة:** الأطفال (الذكور، الإناث) ممن هم في المرحلة التعليمية (ابتدائي، إعدادي،

ثانـوي) بالبلديـات الثمانيـة (الدوحـة، الريـان، الوكـرة، أم صـلال، الظعايـن، الخـور والذخـيرة، الشـمال، الشـيحانيه)، الخـبراء بمركـز (وفـاق، آمـان، دريمـة، الشـفلح، وزارة الثقافـة).

٤- **عينـة الدراسـة:** تـم تحديـد عينـة البحـث بطريقـة العينـة العشـوائية مـن الأطفـال (القطريـين، غـير القطريـين) في المراحـل التعليميـة (ابتـدائي، إعـدادي، ثانـوي) مـن مـدارس البلديـات الثمانيـة بدولـة قطـر سـالفة الذكـر؛ وقـد تـم تطبيـق الاسـتبانة عليهـم الكترونيًـا؛ وذلـك نظـرًا لظـروف انتشـار وبـاء (كوفيـد ١٩)، وعينـة مـن الخـبراء والمتخصصـين بمركـز (وفـاق، آمـان، دريمـة، الشـفلح، وزارة الثقافـة)، وتـم اسـتيفاء دليـل المقابلـة الخـاص بهـم عـن طريـق المقابـلات والهاتـف.

٥- **مجالات الدراسة:**

أ- المجـال البشـرى: « طـلاب المرحلـة التعليميـة (ابتدائـي، إعـدادي، ثانـوي) مـن الذكـور والانـاث «، وقـد بلـغ إجمالـي العينـة (٧٥٠) مفـردة، وتـم اسـتبعاد الحـالات التـي لـم تسـتكمل الاسـتجابات، وقـد بلـغ عـدد العينـة النهائـي (٦٠٠) طالـب وطالبـة، أمـا بالنسـبة لعينـة الخبـراء فقـد تـم التواصـل مـع (٢٨) خبيـر ومتخصـص عـن طريـق المقابـلات وأيضـا عـن طريـق الهاتـف وذلـك نتيجـة لصعوبـة الوصـول إليهـم بسـبب انتشـار فيـروس كورونـا.

ب- المجـال المكانـي: تـم اجـراء الدراسـة داخـل دولـة قطـر مـن خـلال المـدارس الحكوميـة (ابتدائـي، إعـدادي، ثانـوي).

ج- المدى الزمنى: تم تطبيق الدراسة خلال العام ٢٠٢٠م.

٦- **أدوات الدارسة:**

١- **مقياس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بدولة قطر:**

تـم اعتمـاد اختيـار الأداة بنـاء علـى المنهـج المسـتخدم فـي الدراسـة ومـدى ملائمتـه لتلـك الأداة لجمـع البيانـات مـن مجتمـع الدراسـة حيـث تـم تصميـم أبعـاد الأداة فـي ضـوء مجموعـة مـن المنطلقـات العلميـة وهـي كالتالـي:

١- **المنطلـق الأول:** فـي ضـوء اسـتراتيجية التنميـة الوطنيـة الثانيـة لدولـة قطـر « ٢٠١٨ -٢٠٢٢، رؤيـة قطـر الوطنيـة ٢٠٣٠م؛ حيـث اشـتملت علـى القيـم الاجتماعيـة التاليـة :(الاحتـرام – التسـامح – التفاهـم – المسـئولية – المواطنـة – الهويـة – الانتمـاء).

٢- **المنطلـق الثانـي:** القصـص والأفـلام بمركـز» دعـم للصحـة السـلوكية « وجـدت أن القيـم الاجتماعيـة التـي تـم التركيـز عليهـا هـي: الأمانـة – الاحتـرام – الصـدق – الصداقـة – التعـاون – حـب الوطـن، كمـا تركـز رؤيـة اسـتراتيجية المركـز علـى تأصيـل قيـم الاسـتقامة الأخلاقيـة.

٣- **المنطلـق الثالـث:** التـراث الأدبـي « الدراسـات السـابقة « والمقاييـس المرتبطـة بالقيـم

الاجتماعية، واستمارات الاستبيان المرتبطة بموضوع الدراسة حيث كانت معظم القيم المشار إليها هي (قيمة المشاركة الاجتماعية – الاحترام – الصدق – مساعدة الاخرين – الصداقة – تحمل المسئولية – المواطنة – الايثار – المسئولية – التسامح – العمل الجماعي – إدارة الوقت- الانتماء – اتقان العمل.

- تم تصميم أداة الدراسة وفقًا لمقياس ليكرت لدرجة الموافقة الخماسي متوازنة الاستجابات بين الموافقة والمعارضة (دائمًا – غالبًا – أحيانًا – نادرًا –مطلقًا).

الصدق والثبات لاستبانة دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية في الدراسة الحالية:

أ- الصدق: تم الاعتماد في الدراسة الحالية على:

١. **صدق المحكمين:** وهو يتضمن نسب اتفاق المحكمين على فقرات المقياس، حيث تم عرض مقياس على عدد من أساتذة علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، والممارسة الميدانية؛ على أن يتم التحكيم في ضوء:

١. مدى ارتباط العبارة بمحاور الدراسة.
٢. من حيث صياغة العبارة.
٣. من حيث المضمون.

وبناءً على ذلك فقد تم تعديل بعض العبارات، وحذف العبارات التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن ٨٥٪، وأصبحت عبارات المقياس النهائية (٢٨) عبارة أساسية، بخلاف البيانات الأساسية المتعلقة (النوع، العمر، الجنسية، المرحلة الدراسية، محل الإقامة، المستوى الاقتصادي للأسرة، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، عمل الأب، عمل الأم)، والتعليمات الخاصة بأسلوب الاستجابة وما يراعيه المبحوثين في استجابتهم.

٢. **صدق الاتساق الداخلي:** وقد جرى التحقق من الصدق الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرات المقياس والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرات الاستبانة والدرجة الكلية.

م	فقرات الاستبانة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	مستوي الدلالة
١	أن أبادر في مساعدة الاخرين دون تمييز	٠,٨٦٥**	٠,٠٠٠
٢	أن أعطي من مصروفي لمساعدة المحتاجين	٠,٨٠٣**	٠,٠٠٠
٣	أن أشارك في الأعمال التطوعية	٠,٧٨٦**	٠,٠٠٠
٤	أن مساعدة الآخرين مضيعة للوقت	٠,٦٩٢**	٠,٠٠٠
٥	أن أحرص على سلامة الآخرين	٠,٧٨٨**	٠,٠٠٠
٦	أن أحفاظ على وقتي ووقت الآخرين	٠,٦٠٤**	٠,٠٠٠
٧	أن أتخذ قراراتي واتحمل نتائجها	٠,٦٦٩**	٠,٠٠٠
٨	أن لا أهتم بالمحافظة على الممتلكات العامة	٠,٥٧٩**	٠,٠٠٠
٩	أن اعتذر وأتقبل الاعتذار من الآخرين	٠,٦١١**	٠,٠٠٠
١٠	أن أتعامل مع زملائي على مبدأ التسامح	٠,٦٩٤**	٠,٠٠٠
١١	أن أبادر بالأعتذار لمن أخطأت في حقه	٠,٥٧٦**	٠,٠٠٠
١٢	أن لا أسامح من أخطأ في حقي	٠,٦٠٥**	٠,٠٠٠
١٣	أن افتخر بوطني وثقافته	٠,٨٦٩**	٠,٠٠٠
١٤	أن أدافع عن وطني وأضحي من أجله	٠,٧٢٦**	٠,٠٠٠
١٥	أن أشارك في تنمية وطني وبناءه	٠,٧٢١**	٠,٠٠٠
١٦	أن لا أهتم بالموضوعات والقضايا التي تخص وطني	٠,٦٢٦**	٠,٠٠٠
١٧	أن أكون صداقات مع من حولي	٠,٥٧٦**	٠,٠٠٠
١٨	أن اختار الصديق الصالح	٠,٧٨٦**	٠,٠٠٠
١٩	أن أهتم بأصدقائي وأسأل عنهم	٠,٧٥٢**	٠,٠٠٠
٢٠	أني لست بحاجة إلى صداقة الآخرين	٠,٦٩٣**	٠,٠٠٠
٢١	أن احترم الآخرين بشكل عام	٠,٧٦٥**	٠,٠٠٠
٢٢	أن احترم الرأي الاخر حتى اذا اختلف مع أفكاري	٠,٧٧٨**	٠,٠٠٠
٢٣	أن ألتزم الهدوء في الأماكن العامة	٠,٦٦٨**	٠,٠٠٠
٢٤	أن أتجاهل من يوجه لي النقد	٠,٥٩٥**	٠,٠٠٠
٢٥	أن الصدق هو قول الحقيقة	٠,٨٦٤**	٠,٠٠٠
٢٦	أن أكون صادقاً مع نفسي ومع الآخرين	٠,٧٥٦**	٠,٠٠٠
٢٧	أن الصدق يكون في القول والفعل	٠,٧٢١**	٠,٠٠٠
٢٨	أن الكذب يخلصني من مشكلاتي	٠,٦٢٦**	٠,٠٠٠

جدول رقم (١) الاتساق الداخلي بين فقرات استبانة دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية والدرجة الكلية

يتضح من خلال الجدول السابق أن فقرات استبانة دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)؛ حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط (٠,٥٧٦) فيما كان الحد الأعلى (٠,٨٦٩)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ب- **الثبات:** تم الاعتماد في الدراسة الحالية على طريقتين للتأكد من ثبات المقياس وهي:

١. **ألفا- كرونباخ:** بعد فحص الاتساق الداخلي، تم التوجه إلى قياس دقة الاستبانة أو اتساقها، بحيث تكون على درجة من الثبات عند إعادة تكرار تطبيق الاستبانة على نفس الأفراد في نفس الظروف، والحصول على نفس النتائج، وعند النظر إلى نتائج اختبار الثبات؛ فنجد أن قيمة معامل الثبات (Alpha) بلغ (٠,٩٦١) وهي قيمة عالية مما يوضح أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات إحصائيًا؛ مما يمكننا من الاعتماد على النتائج التي تتوصل إليها الأداة، والاعتماد عليها في الدراسة الميدانية للدراسة الحالية.

٢. **التجزئة النصفية:** وقد تم استخدام معادلة (سبيرمان- براون) للتجزئة النصفية حيث تم تقسيم عبارات كل متغير إلى نصفين، يضم القسم الأول القيم التي تم الحصول عليها من الاستجابات للفقرات الفردية، ويضم القسم الثاني القيم المعبرة عن الفقرات الزوجية، وجاءت نتائج الاختبار (٠,٩٦٥) مما يتضح أن معامل الثبات للاستبانة يتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها وأصبحت الأداة في صورتها النهائية.

٢- **دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين بدولة قطر:**

وقد قام الباحث عند تصميم الدليل بمجموعة من الخطوات هي:

١- الاطلاع على الدراسات، والبحوث السابقة، والكتابات النظرية، التي اهتمت بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية.

٢- تحديد البيانات الأولية والتي اشتملت على (النوع، سنوات الخبرة، الجنسية، المؤهل العلمي والتخصص).

٣- **تحديد الأبعاد الرئيسية للدليل فيما يأتي:**

١. دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المساعدة للآخرين واشتمل على (٨) عبارات.
٢. دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المسئولية الاجتماعية واشتمل على (٨) عبارات.
٣. دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة التسامح واشتمل على (٧) عبارات.
٤. دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الانتماء للوطن واشتمل على (٩) عبارات.
٥. دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصداقة واشتمل على (٩) عبارات.
٦. دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الاحترام واشتمل على (٩) عبارات.
٧. دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصدق واشتمل على (١٠) عبارات.
٨. ما سبب عدم فاعلية بعض القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري؟

٩. ما هي القيم الاجتماعية التي ترى ضرورة تناولها في القصص والأفلام التوعوية لغرس القيم الاجتماعية عند الأطفال؟
١٠. ما هي المتطلبات التي تزيد من فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري؟

وبناءً على ذلك استخدم الباحث صدق المحكمين (الصدق الظاهري) حتى يستطيع تقنين الدليل وطرحه على الخبراء: فالصدق الظاهري هو يتضمن نسب اتفاق المحكمين على أسئلة الدليل، حيث تم عرض الدليل على عدد من أساتذة علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، والممارسة الميدانية؛ على أن يتم التحكيم في ضوء:

١. مدى ارتباط الأسئلة بمحاور الدراسة.
٢. من حيث صياغة الأسئلة.
٣. من حيث المضمون.

وبناءً على ذلك فقد تم تعديل بعض الأسئلة وتحويلها إلى أبعاد، وحذف العبارات التي تقل نسبة الاتفاق عليها عن ٨٥٪، وأصبح الدليل في صورته النهائية على النحو التالي:

١. ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المساعدة للآخرين؟
٢. ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المسئولية الاجتماعية؟
٣. ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة التسامح؟
٤. ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الانتماء للوطن؟
٥. ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصداقة؟
٦. ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الاحترام؟
٧. ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصدق؟
٨. من وجهة نظرك؛ ما سبب عدم فاعلية بعض القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري؟
٩. من وجهة نظرك؛ ما اقتراحاتك لزيادة فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري؟
١٠. في ضوء الرؤية الاستشرافية للمستقبل؛ ما هي المتطلبات التي تزيد من فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري؟ في ضوء الجوانب (المعرفية والثقافية، الوجدانية، السلوكية، الدينية والأخلاقية، المجتمعية).
١١. من وجهة نظرك؛ ما هي القيم الاجتماعية التي ترى ضرورة تناولها في القصص والأفلام التوعوية لغرس القيم الاجتماعية عند الأطفال؟

٧- المعالجة الإحصائية:

تـم اسـتخدام الأسـاليب الإحصائيـة مثـل التكـرارات والنسـب المئويـة والمتوسـطات الحسـابية والانحرافـات المعياريـة وذلـك لحسـاب القيمـة التـي يعطيهـا أفـراد عينـة الدراسـة لـكل فقـرة، ومعامـل الفـا كرونبـاخ للثبـات، ومربـع كاي (Chi-Square) لإيجـاد العلاقـة بـين متغـيرات الدراسـة، وتـم التحليـل الإحصـائي بالاعتـماد عـلى برنامـج (SPSS-V ٢٦).

الخلاصة:

عـرض الفصـل الحـالي في مجملـه الخطـوط العامـة لهـذه الدراسـة؛ حيـث تنـاول الإجـراءات المنهجيـة للدراسـة، والتـي مثلـت مجموعـة مـن الإجـراءات والخطـوات التـي وضعهـا الباحـث لدراسـة مشـكلة بحثـه الراهـن، وتعتمـد الإجـراءات المنهجيـة للدراسـة عـلى الأسـس العلميـة في تنـاول اختيـار نـوع الدراسـة والمنهـج المناسـب وفقًـا مـبررات علميـة أساسـية، هـي:

- عنـي هـذا الفصـل بتحديـد الإجـراءات المنهجيـة للدراسـة مـن خـلال طـرح نـوع الدراسـة المناسـب.
- والـذي يتسـق مـع قضيـة الدراسـة وأهدافهـا والتـي تمثلـت فـي الدراسـة الوصفيـة، وكذلـك المنهـج الـذي اسـتخدمته، وأدوات الدراسـة التـي تمكـن للباحـث الحصـول علـى البيانـات والمعلومـات التـي يمكـن مـن خلالهـا بعـد تفريعهـا وتحليلهـا، وتفسـيرها الإجابـة علـى التسـاؤلات مـع الأخـذ فـي الاعتبـار كافـة الإجـراءات العلميـة فـي بنـاء وتصميـم الأداة.
- وقـدم الفصـل ذاتـه مجـالات الدراسـة البشـرية، والمكانيـة، والزمنيـة، وعينـة الدراسـة، ثـم انتهـي لعـرض للصـدق والثبـات حيـث؛ الصـدق الظاهـري، والثبـات عـن طريـق إعـادة التطبيـق، وأسـاليب تحليـل وتفسـير البيانـات وتمثلـت فـي التكـرارات واختبـار (كا٢- Chi-Square)،
- ونسـتعرض فـي الفصـل التالـي عـرض للخصائـص الديموجرافيـة لعينـة الدراسـة مـن الأطفـال، كمـا تـم عـرض للخصائـص الديموجرافيـة لعينـة الخبـراء.

الفصل الخامس

خصائص عينة الدراسة

خصائص عينة الدراسة

يتناول هذا الفصل لخصائص عينة الأطفال وعينة الخبراء داخل المجتمع القطري، وذلك من واقع النتائج المستخرجة من عمليات التحليل الأولية للبيانات، ويهدف ذلك لتوفير نظرة بانورامية سريعة لأهم السمات المميزة للعينة حسب العديد من العوامل التي تشكل عناصر أو متغيرات أساسية (النوع، العمر، الجنسية، المرحلة الدراسية، البلدية، المستوى الاقتصادي للأسرة، المؤهل الدراسي للأب والأم، تقدير الطالب في العام السابق، عمل الأب والأم.... إلخ)، كما تم عرض للخصائص الديموجرافية الخبراء والتي تمثلت في متغير (النوع، سنوات الخبرة، الجنسية.... إلخ)، والتي يمكن الاستعانة بها في تحديد طبيعة الدور التي تلعبه القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال داخل المجتمع القطري وهو محور قضية هذه الدراسة.

الخصائص الأساسية لعينة الأطفال:

ونكشف هنا عن الخصائص الأساسية لعينة الدراسة من الأطفال والمستفيدين من القصص والأفلام التوعوية، وتحليل البيانات الأولية، بهدف الوصول إلى فهم أهم السمات المميزة للعينة حسب مجموعة من العوامل التي تشكل عناصر أو متغيرات أساسية (النوع، العمر، الجنسية، المرحلة الدراسية، البلدية، المستوى الاقتصادي للأسرة، المؤهل الدراسي للأب والأم، تقدير الطالب في العام السابق، عمل الأب والأم.... إلخ)، والتي يمكن الاستعانة بها في تفسير وفهم آرائهم في تحديد الدور الفعلي للقصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لديهم، وذلك على النحو التالي:

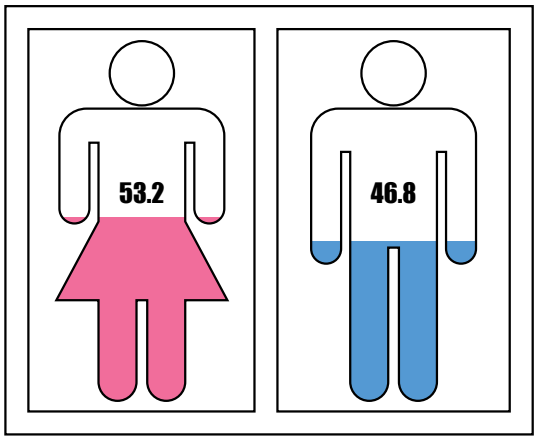

شكل رقم (١) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب النوع

يكشف الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب النوع، وكما نلاحظ بأن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور؛ حيث بلغت نسبتهن (٥٣,٢٪) مقابل الذكور بنسبة (٤٦,٨٪)، وهذا قد يختلف بشكل نسبي عن واقع المجتمع القطري الذي يتضح فيه أن نسبة الذكور

أضعاف نسبة الإناث، وقد يرجع الفارق البسيط بين الإناث والذكور عينة الدراسة إلى وجود أسر غير قطرية وبالتالي قد تكون نسبة الإناث بها أكبر، هذا وقد تكون الإناث أكثر إقبالاً على موضوع القصص والأفلام التوعوية الهادفة وتأثرهم بها أكثر على عكس الذكور الذين يهتمون بالنشاطات الأخرى والتي تطلب منهم بذل جهد بدني أكثر.

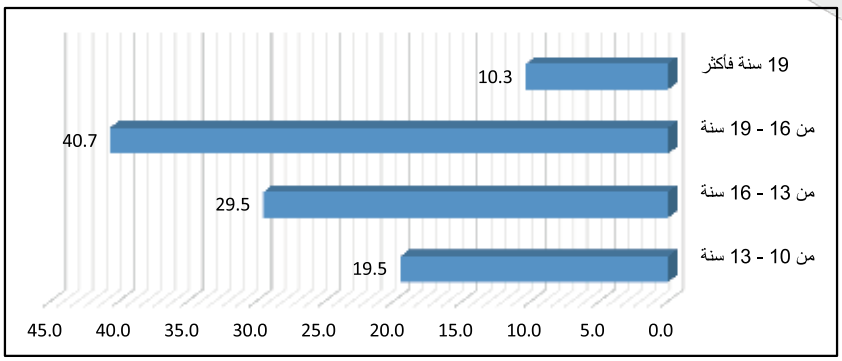

شكل رقم (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب العمر

يعزى الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب العمر، وتبين أن متوسط عمر الأطفال عينة الدراسة (١٥,٣٢) سنة، وتتكدس في الفئة العمرية (من ١٦ – ١٩ سنة) بنسبة (٤٠,٧٪)، تليها الفئة العمرية (من ١٣ – ١٦ سنة) بنسبة (٢٩,٥٪)، ثم الفئة العمرية (من ١٠ – ١٣ سنة) بنسبة (١٩,٥٪)، وأخيرًا الفئة العمرية (١٩ سنة فأكثر) بنسبة (١٠,٣٪)، وهذه النتيجة تعزى إلى مدى وعي الأطفال بأهمية القصص والأفلام التوعوية وتأثيرها على القيم الاجتماعية.

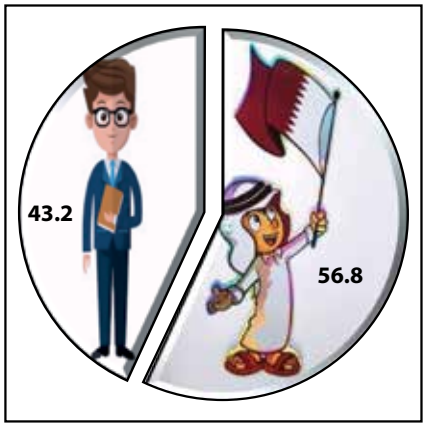

شكل رقم (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب الجنسية

يتبين من الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب الجنسية، فيتبين ارتفاع نسبة القطريين عن غير القطريين؛ حيث بلغت نسبة القطريين (٥٦,٨٪) مقابل من جنسيتهم غير قطريين بنسبة (٤٣,٢٪)، وهذا الفارق كان لازمًا حتى تمثل العينة طبيعة المجتمع القطري وتنعكس نتائج الدراسة على المجتمع القطري ككل.

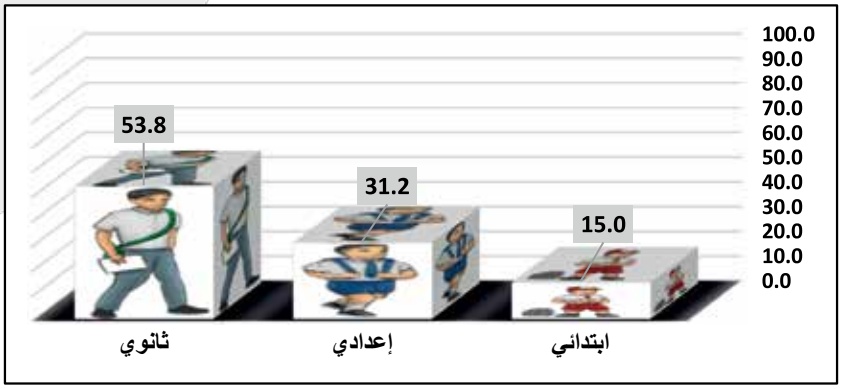

شكل رقم (٤) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب المرحلة التعليمية (الدراسية)

يظهر الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب المرحلة التعليمية (الدراسية)، ونجد هنا ارتفاع ملحوظ في نسبة طلاب المرحلة الثانوية حيث بلغت نسبتهم (٥٣,٨٪) وهي نسبة تتعدي نصف عينة الدراسة، بينما طلاب المرحلة الإعدادية بنسبة (٣١,٢٪)، وطلاب المرحلة الابتدائية بنسبة (١٥٪). ويُعد الفارق الكبير والملحوظ بين عينة الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة يرجع إلى وعي طلاب المرحلة الثانوية واقبالهم على استخدام الانترنت واجابتهم على الاستبانة واهتمامهم بقضية البحث أكثر من غيرهم من الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.

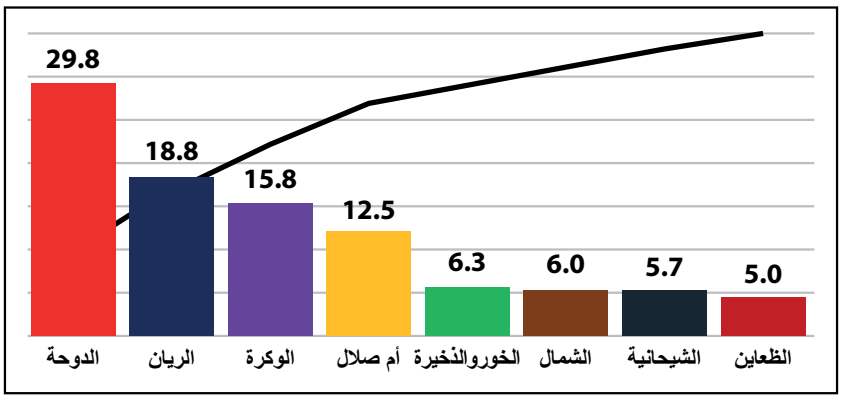

شكل رقم (٥) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب محل الإقامة (البلدية)

يوضح الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب محل الإقامة (البلدية)، ويتضح أن هناك نسبة كبيرة من بين أفراد العينة ممن أجابوا على الاستبانة من القاطنين ببلدية الدوحة وذلك بنسبة (٢٩,٨٪) وهذا يعني أن نسبة السكان أكبر في الدوحة عن باقي البلديات، يليها بلدية الريان بنسبة (١٨,٨٪)، ثم الوكرة بنسبة (١٥,٨٪)، وأم صلال على (١٢,٥٪)، بينما بلغت نسبة بلدية الخور والذخيرة (٦,٣٪)، وبلدية الشمال بنسبة (٦٪)، أما الشيحانية بلغت نسبتها (٥,٧٪)، وأخيرًا نسبة الظعاين بنسبة (٥٪). وهذه النتيجة تتفق بشكل أساسي مع التوزيع النسبي للسكان حسب البلديات في تعداد ٢٠١٥[٢٠١] لدولة قطر؛ حيث توافق الترتيب الذي جاء في الشكل السابق مع ما جاء في التعداد.

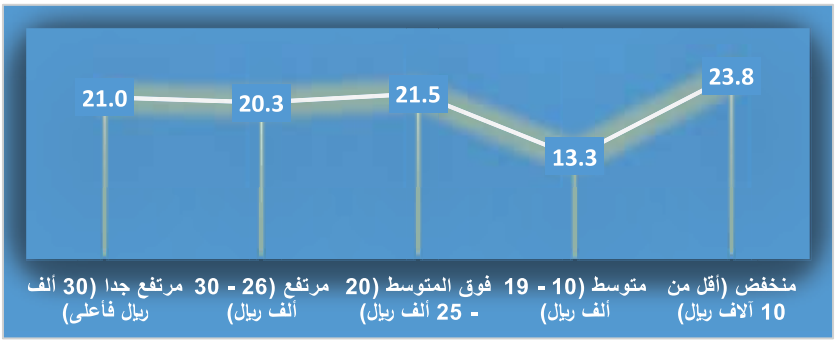

شكل رقم (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب المستوى الاقتصادي للأسرة

يكشف الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب المستوى الاقتصادي للأسرة، وكما نلاحظ أن نسبة (٢٣,٨٪) المستوى الاقتصادي لأسرهم منخفض (أقل من ١٠ آلاف ريال)، ثم المستوى الاقتصادي فوق المتوسط (٢٠ – ٢٥ ألف ريال) بنسبة (٢١,٥٪)، ويليه المستوى الاقتصادي مرتفع جدًا (٣٠ ألف ريال فأعلى) بنسبة (٢١٪)، والمستوى المرتفع (٢٦ – ٣٠ ألف ريال) بنسبة (٢٠,٣٪)، بينما المستوى المتوسط (١٠ – ١٩ ألف ريال) بنسبة (١٣,٣٪)، وهذه النتيجة قد تختلف بشكل أو بآخر مع ما جاء في قانون الموارد البشرية المدنية القطري لسنة ٢٠١٦ والخاص بتحديد مستويات الدخل بناء على احتساب متوسط جدول الرواتب، وقد يرجع تقدم المستوى المنخفض في المقدمة إلى وجود طلاب من بين أفراد العينة من المغتربين غير القطريين وانخفاض مستوى الدخل الاقتصادي لأسرهم.

(٢٠١) وزارة التخطيط التنموي والإحصاء (٢٠١٦): تحليل نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠١٥، مارس، ص ص١٦، ١٧.

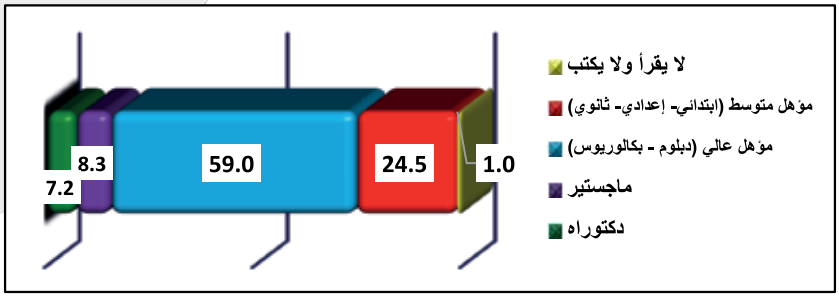

شكل رقم (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب مستوى تعليم الأب (المؤهل العلمي للأب)

يعزى الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب مستوى تعليم الأب (المؤهل العلمي للأب)، ويتضح ارتفاع نسبة من هم مؤهلهم العلمي مؤهل عالي (دبلوم- بكالوريوس) وذلك بنسبة (٥٩٪) وهو ما يمثل أكثر من نصف مجتمع الدراسة، يليها من هم مستواهم العلمي متوسط (ابتدائي – إعدادي - ثانوي) بنسبة (٢٤,٥٪)، بينما الذين مستواهم العلمي يفوق المستوى العالي أي دراسات عليا جملةً (١٥,٥٪) سواء الماجستير بنسبة (٨,٣٪) والدكتوراه (٧,٢٪)، وأخيرًا الذين لا يقرؤون ولا يكتبون بنسبة (١٪) وهي نسبة ضعيفة جدًا.

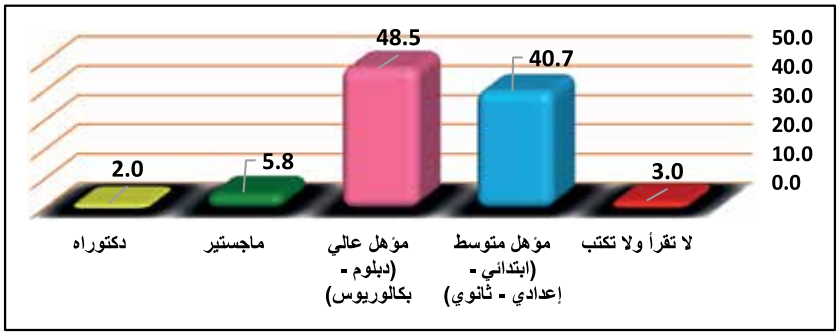

شكل رقم (٨) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب مستوى تعليم الأم (المؤهل العلمي للأم)

يكشف الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب مستوى تعليم الأم (المؤهل العلمي للأم)، ويتبين ارتفاع نسبة الحاصلات على مؤهل عالي (دبلوم- بكالوريوس) وذلك بنسبة (٤٨,٥٪) وهو ما يقرب من نصف مجتمع الدراسة، يليها حاصلات على مؤهل متوسط (ابتدائي – إعدادي - ثانوي) بنسبة (٤٠,٧٪)، ثم الحاصلات على درجة الماجستير بنسبة (٥,٨٪) بينما اللاتي لا تقرأ ولا تكتب بنسبة (٣٪)، وأخيرًا الحاصلات على درجة الدكتوراه بنسبة (٢٪).

وتعزى نتيجة الشكلين السابقين رقم (٧، ٨) إلى أن آباء وأمهات الأطفال عينة الدراسة لديهم مستوى تعليمي يؤهلهم لتنشئة أطفالهم وفق طرق وأساليب التربية الحديثة التي تقوم على أساس التفاهم والتفاعل والمشاركة والتدعيم والمتابعة علاوة على تلبية الاحتياجات التكنولوجية الحديثة التي تتوافق مع العصر التكنولوجي الذي نعيشه ومدى وعيهم بأهمية القصص والأفلام التوعوية التي تؤثر في أطفالهم مما ينعكس ذلك على قيمهم الاجتماعية بشكل إيجابي.

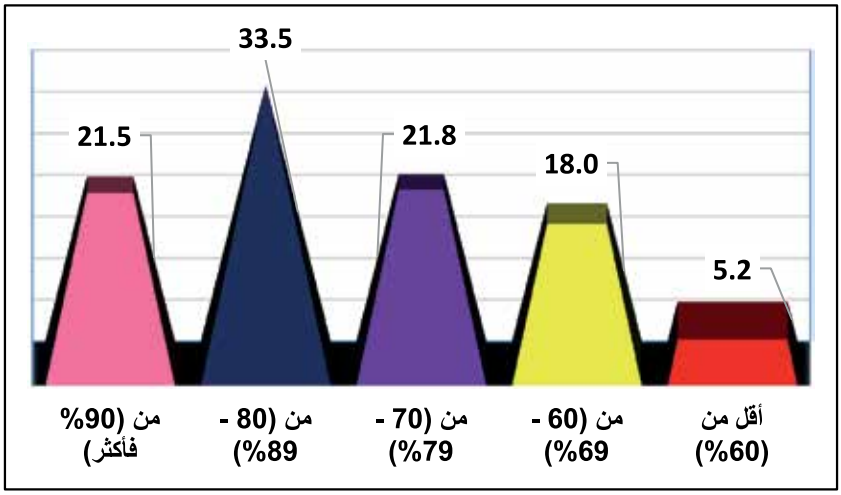

شكل رقم (٩) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب تقدير الطالب في العام السابق

يتبين من الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب تقدير الطالب في العام السابق، ويتبين أن هناك ارتفاع ملحوظ في تقديرات الطلاب في العام السابق حيث جاءت نسبة (٣٣,٥٪) حاصلون على تقدير من (٨٠ – ٨٩٪)، تليها نسبة (٢١,٨٪) حاصلون على تقدير من (٧٠ – ٧٩٪)، ثم من (٩٠٪ فأكثر) بنسبة (٢١,٥٪)، بينما من (٦٠ – ٦٩٪) جاءت بنسبة (١٨٪) وأخيرًا الأقل من (٦٠٪) بنسبة (٥,٢٪). وهذه النتيجة تبين أنه يوجد تفوق دراسي لدى الطلاب عينة الدراسة الأمر الذي قد ينعكس على استيعابهم للقصص والأفلام التوعوية وقيمهم الاجتماعية محل الدراسة. وقد يتفق ذلك مع السياق النظري للدراسة حيث تؤمن النظرية المعرفية السلوكية بقدرة الإنسان على الخلق والإبداع إذا ما صححت أهدافه وتعدلت مدركاته وزودت معارفه. وهذا يبين أنه إذا تم بث معارف وأفكار صحيحة وعلمية في ذهن الأطفال يؤدي إلى التفوق والإبداع والابتكار الذي يسعى أي مجتمع أن يحققه في هذه الفئة التي سوف تقود المجتمع في المستقبل.

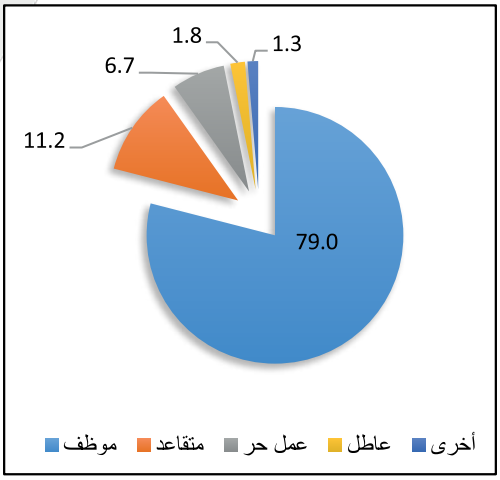

شكل رقم (١٠) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب عمل الأب

يعزي الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب عمل الأب، وأظهر ارتفاع كبير جدًا للآباء الموظفين وذلك بنسبة (٧٩٪)، ثم المتقاعدين بنسبة (١١,٢٪)، بينما الذين يعملون عمل حر بنسبة (٦,١٪)، في حين جاءت نسبة العاطلين بحوالي (١,٨٪)، أما الآباء المتوفون بنسبة (١,٣٪).

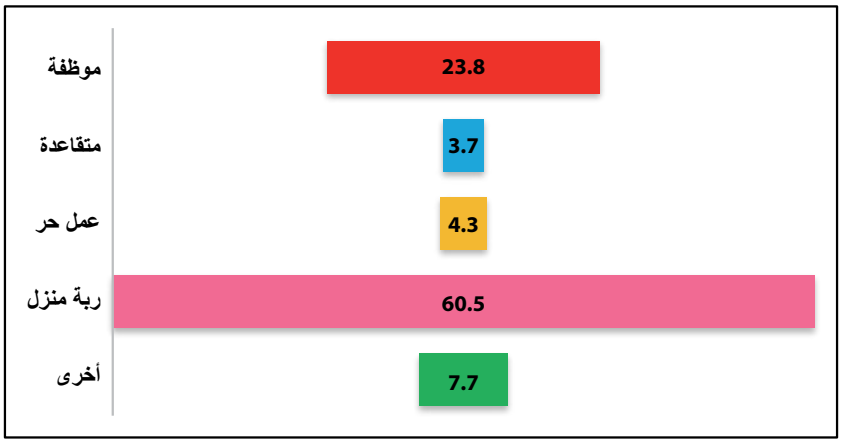

شكل رقم (١١) توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب عمل الأم

يكشف الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة من الأطفال حسب عمل الأم، وكشف عن ارتفاع ملحوظ للأمهات ربة المنزل أي لا تعمل وذلك بنسبة (٦٠,٥٪)، ثم الموظفات بنسبة (٢٣,٨٪)، بينما المتوفيات بنسبة (٧,٧٪)، فين جاءت نسبة (٤,٣٪) تعمل عمل حر، أما المتقاعدات بنسبة (٣,٧٪).

ويتبين من الشكلين السابقين (١٠، ١١) نتيجة مؤكدة على وجود دخل شهري ثابت مما قد ينعكس على مستوى المعيشة للأسرة وتوافر وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة بالأسرة الأمر الذي يسمح للأطفال مشاهدة الأفلام التوعوية وشراء القصص التوعوية التي تؤثر على القيم الاجتماعية لديهم.

الخصائص الأساسية لعينة الخبراء:

نستعرض هنا الخصائص الأساسية لعينة الدراسة من الخبراء، وتحليل البيانات الأولية، بهدف الوصول إلى استعراض وفهم لأهم السمات المميزة للعينة حسب عدة عوامل والتي تشكل عناصر أو متغيرات أساسية (النوع، سنوات الخبرة، الجنسية، المؤهل العلمي، التخصص)، والتي يمكن الاستعانة بها في تفسير وجهات نظرهم في الوقوف على الدور الفعلي للقصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية في هذه الدراسة.

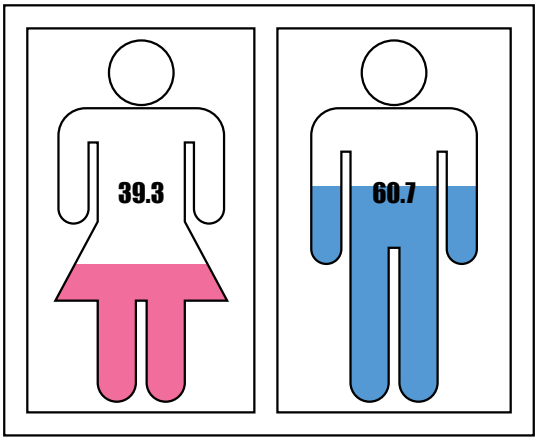

شكل رقم (١٢) توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب النوع

يبين الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب النوع، وكما نلاحظ أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث؛ حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٧٪) مقابل الإناث بنسبة (٣٩,٣٪)، وهذا قد يختلف بشكل نسبي عن واقع المجتمع القطري الذي يتضح فيه أن نسبة الذكور أضعاف نسبة الإناث، وقد يرجع ذلك أن نسبة إشغال الرجال أكثر من الإناث في دولة قطر.

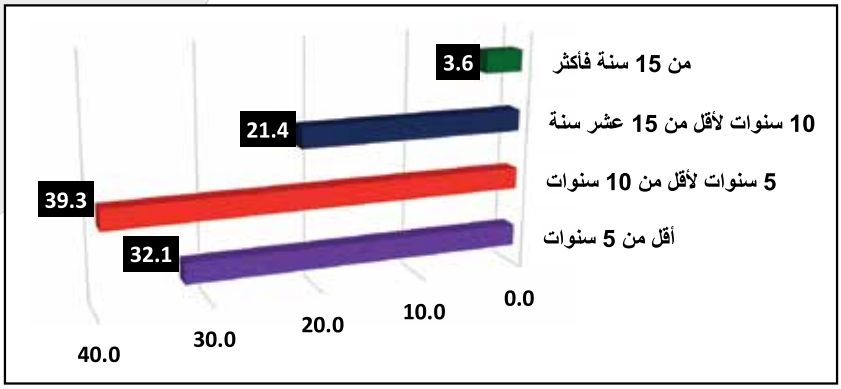

شكل رقم (١٣) توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب سنوات الخبرة

يعزى الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب سنوات الخبرة، وتبين أن متوسط سنوات الخبرة لديهم (٦,٧١) سنة، وتتكدس في الفئة (من ٥ – ١٠ سنوات) بنسبة (٣٩,٣٪)، ثم الفئة (أقل من ٥ سنوات) بنسبة (٣٢,١٪)، بينما الفئة (١٠– ١٥ سنوات) بنسبة (٢١,٤٪)، وأخيرًا الفئة (من ١٥ سنة فأكثر) بنسبة (٣,٦٪)، وهذه النتيجة تعزى إلى مدى وعي الخبراء باحتياجات الأطفال والتي يجب ان تتضمنها القصص والأفلام التوعوية علاوة على الالمام بالقيم الاجتماعية المراد إكسابها للأطفال.

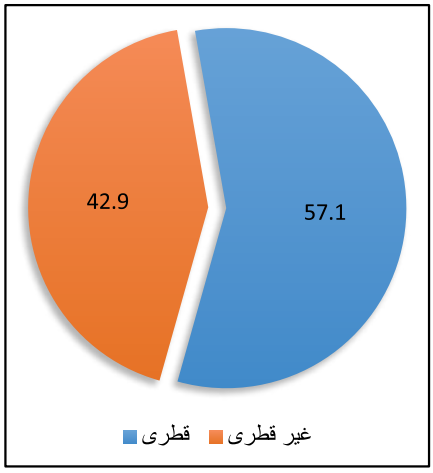

شكل رقم (١٤) توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب الجنسية

يتضح من الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب الجنسية، فيتبين أن أكثر من نصف العينة من القطريين حيث بلغت نسبتهم (٥٧,١٪) مقابل من جنسيتهم غير قطريين بنسبة (٤٢,٩٪)، وهذا قد يعكس رؤية تحليلية من أبناء الوطن القطري من الخبراء حول القضية البحثية علاقة القصص والأفلام التوعوية بالقيم الاجتماعية للأطفال داخل المجتمع القطري.

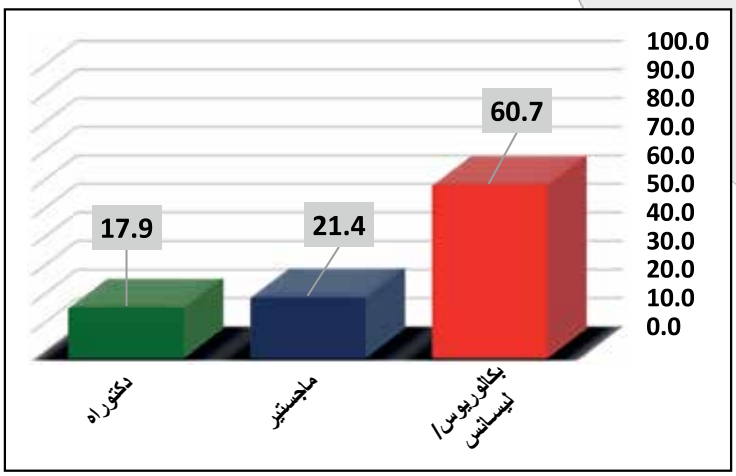

شكل رقم (١٥) توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب المؤهل العلمي

يظهر من الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب المؤهل العلمي، ونجد ارتفاع نسبة من يحملون مؤهل البكالوريوس أو الليسانس حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٧٪)، بينما الماجستير بنسبة (٢١,٤٪)، أما الدكتوراه بنسبة (١٧,٩٪). وهذا يوضح أن هناك مستوى علمي مناسب لدي الخبراء بما يسمح لهم إبداء آرائهم بشكل علمي ومناسب حول القضية البحثية محل الدراسة.

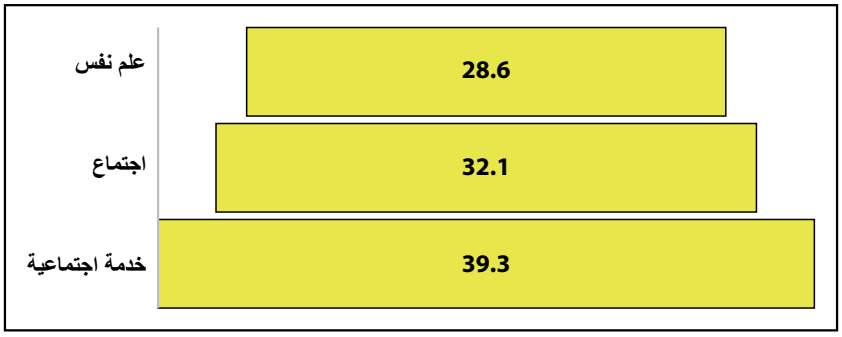

شكل رقم (١٦) توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب التخصص

يتضح من الشكل السابق توزيع أفراد عينة الدراسة من الخبراء حسب التخصص العلمي، ونجد ارتفاع نسبة المتخصصون في الخدمة الاجتماعية حيث بلغت نسبتهم (٣٩,٣٪)، ثم المتخصصون في علم الاجتماع بنسبة (٣٢,١٪)، بينما المتخصصون في علم النفس بنسبة (٢٨,٦٪)، وبالنظر

للشكلين رقم (١٥، ١٦) نجد أنه يعطينا مؤشرًا بأن الخبراء لديهم وعي كافي بما يسمح في تطوير القصص والأفلام التوعوية لتزيد من كفاءتها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال داخل المجتمع القطري.

الخلاصة:

- تبين من خلال هذا الفصل عرض الخصائص العامة للأطفال من خلال إحدى عشر متغير رئيسي، وقد كشفت البيانات والتحليلات الأولية بعد استخراج التكرارات الإحصائية؛ أن أفراد العينة غالبيتهم من الإناث وأن متوسط أعمارهم ١٥ سنة تقريبًا، كما تبين ارتفاع نسبة القطريين والتي بلغت (٥٨,٨٪) عن غير القطريين بفارق (١٣,٧٪) وذلك حتى تمثل المجتمع القطري، كما أبرزت النتائج أن غالبية أفراد العينة من الطلاب في المرحلة الثانوية، كما وجدنا بلدية الدوحة هي أكثر البلديات اشغالاً بالسكان وأن معظم عينة الدراسة مقيمين بها، وتبين أيضًا أن المستوى الاقتصادي لأسر أفراد عينة الدراسة منخفض على الرغم من أن المؤهل العلمي للأب مرتفع جدًا عند المؤهل العلمي وأن الغالبية العظمى للآباء يعملون موظفين وقد يرجع ذلك لوجود غير قطريين بنسبة ليست بالقليلة بين أفراد عينة الدراسة وقد تكون رواتبهم ضعيفة طبقًا لطبيعة عقود عملهم، كما أن الأمهات غالبيتهن ربة منزل على الرغم من تعليمهن المرتفع حيث تبين أن غالبيتهن مؤهلات عليا، كما اتضح أيضًا عن غالبية الأطفال عينة الدراسة من المتفوقين علميًا حيث ارتفعت نسبة تقديراتهم في العام الدراسي السابق لهم وهذا قد يكون مؤشر جيد ويعكس مدى وعي الطلاب واستيعابهم للقصص والأفلام التوعوية والتي تنعكس بشكل أساسي على القيم الاجتماعية لهم وللمجتمع القطري ككل.

- كما تطرق المحور ذاته إلى الخصائص الأساسية للخبراء والمتخصصين؛ وتبين أن الذكور يمثلون نسبة (٦٠,٧٪) مقابل الإناث بنسبة (٣٩,٣٪)، وأن متوسط سنوات الخبرة لديهم (٦,٧١) سنة، وغالبيتهم من القطريين حيث بلغت نسبتهم (٥٧,١٪) مقابل من جنسيتهم غير قطريين بنسبة (٤٢,٩٪)، وفيما يتعلق بالمؤهل العلمي، تبين ارتفاع نسبة من يحملون مؤهل البكالوريوس أو الليسانس حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٧٪)، بينما الماجستير بنسبة (٢١,٤٪)، أما الدكتوراه بنسبة (١٧,٩٪)، وتخصصاتهم العلمية الخدمة الاجتماعية بنسبة (٣٩,٣٪)، ثم المتخصصون في علم الاجتماع بنسبة (٣٢,١٪)، بينما المتخصصون في علم النفس بنسبة (٢٨,٦٪).

- واستكمالاً للدارسة الميدانية يعطي الفصل التالي تفصيلاً للتطبيق العملي لأدوات الدراسة، حتى نستطيع التعرف على دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية في نفوس الأطفال داخل المجتمع القطري، ومحاولة الوقوف على الأسباب التي تحد من دورها، وذلك من وجهة نظر الأطفال والخبراء والمتخصصين من عينة الدراسة، ومقارنتها بالدراسات السابقة.

الفصل السادس

نتائج الدراسة الميدانية

نتائج الدراسة الميدانية

تعد الدراسة الميدانية تقرير لواقع مجتمع الدراسة، ويشير هذا الفصل في مجمله إلى دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية للأطفال داخل المجتمع القطري، في ضوء الدراسة الميدانية، وتحليلها، وتفسيرها، ومحاولة ربطها بالإطار النظري للدراسة، والاستشهاد بالدراسات السابقة، والتعرف على أهداف الدراسة، ومحاولة الإجابة على تساؤلاتها، وسوف يتم عرض ذلك من خلال عرض نتائج استبيان الأطفال ودليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حول دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال داخل المجتمع القطري، وذلك على النحو التالي:

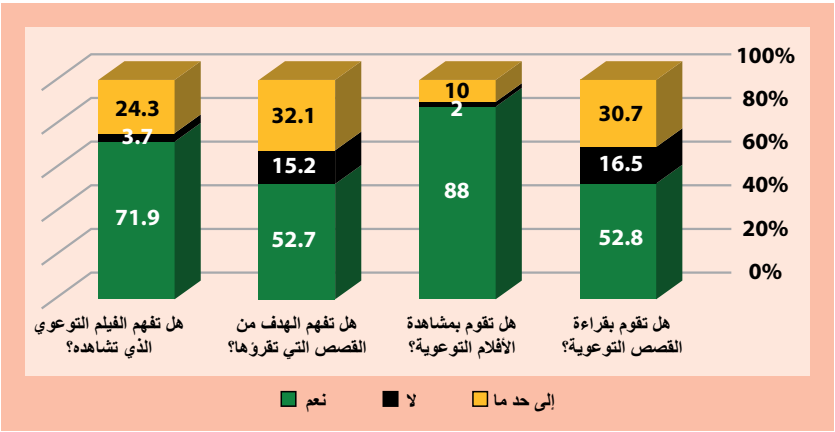

شكل رقم (١٧) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قراءة القصص ومشاهدة الأفلام التوعوية

يتبين من الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قراءة القصص ومشاهدة الأفلام التوعوية وفهمها، وتبين أن الأطفال يشاهدون الأفلام التوعوية أكثر من قراءة القصص التوعوية حيث بلغت من يشاهدون الأفلام التوعوية بنسبة (٨٨٪)، مقابل من يقرأون القصص بنسبة (٥٢,٨٪)، بينما من يشاهدون الأفلام التوعوية إلى حد ما بنسبة (١٠٪) مقابل من يقرؤون القصص التوعوية إلى حد ما بنسبة (٣٠,٧٪)، في حين جاء الذين لا يشاهدون الأفلام التوعوية بنسبة (٢٪) مقابل الذين لا يقرؤون القصص التوعوية بنسبة (١٦,٥٪)، ويتبين من ذلك أيضًا أن الأطفال متعلقين بمشاهدة الأفلام التوعوية أكثر من قراءة القصص التوعوية وقد يكون ذلك نتيجة للوسائل التكنولوجية الحديثة في تصميم وإخراج الأفلام التوعوية عن القصص بالإضافة

إلى سهولة المشاهدة عن عناء القراءة؛ الأمر الذي يعطي مؤشرًا أن الأفلام قد تكون أكثر سهولة وسرعة للفهم والاستيعاب فضلاً عن أنها أكثر تشويقًا.

يتفق ذلك مع دراسة القحطاني (٢٠١٧) والتي أشارت إلى أن من أهم دوافع تعرض الأطفال للرسوم المتحركة في البرامج التلفازية أنها تقدم جوًا من المتعة والسرور وأنها جذابة وشيقة[٢٠٢]. وقد يتفق ذلك أيضًا مع السياق النظري الذي يشير إلى أن من المسلمات أن القصص والحكايات الشعبية من الوسائل القديمة التي استخدمتها الشعوب في نقل العديد من القيم للأطفال ومع تطور التكنولوجيا ترجمت هذه الحكايات إلى أفلام تعليمية ذات مزايا ارشادية لاستخدامها كمواد تعليمية تساهم في غرس القيم الاجتماعية. حيث أن استخدام القصص والأفلام التوعوية، التي يمكن وصفها على أنها مخرجات ثقافية، في التعليم سيكون فعالاً للغاية في اكتساب القيم الأساسية[٢٠٣].

كما أظهر الشكل السابق أيضًا مدى فهم الأطفال للأفلام التوعوية التي يشاهدونها والقصص التوعوية التي يقرؤونها، وقد تبين ارتفاع نسبة الذين يفهمون الأفلام التوعوية أكبر من نسبة الذين يفهمون القصص التوعوية التي يقرؤونها حيث بلغت نسبة من يفهمون الأفلام التوعوية (٧١,٩٪) مقابل من يفهمون القصص التوعوية بنسبة (٥٢,٧٪)، بينما الذين يفهمون الأفلام إلى حد ما بنسبة (٢٤,٣٪) مقابل من يفهمون القصص التوعوية إلى حد ما بنسبة (٣٢,١٪)، بينما الذين لا يفهمون الأفلام التوعوية بنسبة (٣,٧٪) مقابل من لا يفهمون القصص التوعوية بنسبة (١٥,٢٪)، ومن الملاحظ وجود تفاوت بين فهم الأطفال للأفلام التوعوية والقصص التوعوية وقد يرجع ذلك إلى أنه من الممكن أن يشاهد الأفلام أو يقرأ القصص ولكن لا يستوعبها أو يفهمها، وقد يكون ذلك نتيجة لعدم مراعاة السن أو التفكير في صناعة الأفلام أو في إعداد وكتابة القصص، على الرغم من وجود مؤشر فهم الأفلام التوعوية واستيعابها أكثر من فهم القصص التوعوية، وقد يكون ذلك لوجود صوت وصورة ومؤثرات صوتية وخدع بصرية في صناعة الأفلام التوعوية وعدم وجودها في القصص التوعوية؛ الأمر الذي يجعل مشاهدة الأفلام وإن كانت توعوية أكثر متعة من قراءة القصص التوعوية والتي قد تصيبهم بنوع من الملل.

ويتفق ذلك مع دراسة Sharjeel & Dadabhoy (٢٠١٣) والتي خلصت إلى أن تعليم القيم الاجتماعية من خلال الأفلام، أداة لها تأثير قوي مثل المناهج المطبوعة نفسها. وخلصت الدراسة إلى أن الأفلام يمكن أن تطور الوعي الاجتماعي وأنظمة القيم لدى الطلاب في المرحلة الابتدائية وأن الفيلم الموجه اجتماعيًا يمكن أن يؤدي إلى التنفيذ العملي للقيم المكتسبة في الحياة الشخصية. وتشير الدراسة أيضًا إلى أن إدراج علم التربية بمساعدة التكنولوجيا أقل استهلاكًا

(٢٠٢) القحطاني، يحيي مستور (٢٠١٧): تعرض الأطفال للرسوم المتحركة في البرامج التلفازية والإشباعات المتحققة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

(203) Türkmen, Fikret; Taşlıova, M. Mete; Tan, Nail (2008). Âşık Şeref Taşlıova'dan Derlenen Halk Hikâyeleri, Ankara: Atatürk Kültür., Dil ve Tarih Yüksek Kurumu Türk Dil Kurumu Yayınları No: 931, 592 s. ISBN 978975-16-2033-0.

للوقت نسبيًا، وفعال من حيث التكلفة، ويركز بشدة على المحتويات لتعزيز القيم الاجتماعية بين المتعلمين الصغار. بالإضافة إلى أن الأفلام تولد القوة لإعطاء المتعة للطلاب وتنمية اهتمامهم بالتعلم وتطبيق القيم الاجتماعية في حياتهم[٢٠٤].

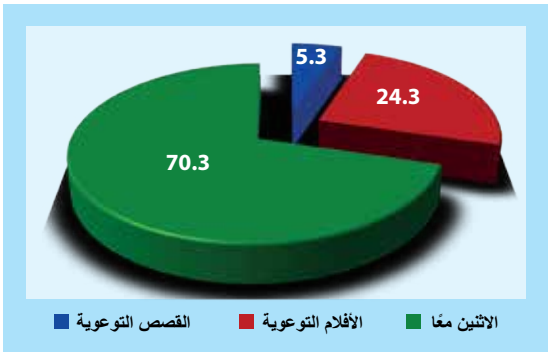

شكل رقم (١٨) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى تفضيلهم للقصص والأفلام التوعوية

أسفر الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدى تفضيلهم للقصص والأفلام التوعوية، وكشف عن ارتفاع ملحوظ لتفضيل الأطفال للإثنين معًا أي لمشاهدة الأفلام التوعوية وقراءة القصص التوعوية معًا وذلك بنسبة (٧٠,٣٪) وهذا يوضح مدى اهتمام الأطفال بالأفلام والقصص التوعوية على حدًا سواء واستيعابهم للقضايا والموضوعات التي تتناولها، تليها نسبة من يفضلوا مشاهدة الأفلام التوعوية بنسبة (٢٤,٣٪) ومن الممكن أن نقول أنها أكثر تشويقًا من القصص لعوامل الجذب المتنوعة بها، بينما جاءت نسبة من يفضلوا قراءة القصص التوعوية (٥,٣٪).

وهذا قد يوضح مدى تأثير الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في صناعة القصص والأفلام التوعوية وتأثيرها في نفوس الأطفال؛ الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على قضيتنا البحثية وهي غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال. وتأكيدًا على أهمية استخدام التكنولوجيا في غرس القيم الاجتماعية لدى الطلاب فقد خلصت دراسة Muskita (٢٠١٤) إلى إن استخدام وسائل الإعلام السينمائية التوعوية بشكل ملموس يمكن أن يجعل الطلاب يفهمون بسهولة أكبر لأنها تتخطى الانطباعات. ونتيجة لذلك، يمكن أن يكون لدى الطلاب فهم لمواد الخدمة الموصوفة بشكل ملموس، والتغلب على قيود المكان والزمان، وأن يصبحوا أكثر واقعية لأن الأفلام يمكن تكرارها وإيقافها حسب الحاجة من أجل إعطاء انطباع عميق يمكن أن يؤثر على الطلاب وعلى قيمهم[٢٠٥].

(204) Sharjeel, M., & Dadabhoy, K. (2013). Use of films for teaching social values in English classes at elementary level. Journal of Elementary Education, 23(1), 41-52.

(205) Muskita, S. M. (2014). Pengembangan Layanan Informasi Karir Berbantuan Media Film untuk Meningkatkan Pemahaman Karir Siswa. Widya Warta, 1(38).

يتفق ذلك مع الدراسة التحليلية التي أجراهاMitayani (٢٠١٨) والتي أشارت إلى أن الأفلام التوعوية لها العديد من الوظائف والتي من أهمها أن الأفلام التوعوية يمكن اعتمادها كوسيلة مهمة في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال. حيث يمكنا من خلال الأفلام التوعوية توجيه الأطفال حول الموقف الجيد والقيم المرغوبة والتي تسهم في تطوير المجتمع[٢٠٦]. كما استهدفت أبو صبيح (٢٠٠٧) بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية، وقد توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية وأبعاده الفرعية (إلقاء التحية، العلاقات الاجتماعية، التعاون) لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت أيضًا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض (سلوك استثارة الذات، سلوك إيذاء الذات والعدوانية بفرعيها اللفظي وغير اللفظي) لصالح المجموعة التجريبية[٢٠٧]. فأسلوب القصة يتميز بتأثيره الكبير على الطفل وشد انتباهه ويقظته وتحتل القصة المركز الأول في الوسائل الفكرية المؤثرة على عقل الأطفال لما لها من متعة وتأثير، وتعد أفضل أسلوب لتثبيت المعاني لديهم بعيدًا عن الأمر والنهي والوعظ المباشر[٢٠٨]. ويتفق أيضًا مع دراسة محمود & إبراهيم (٢٠١٧) والتي أسفرت نتائجها عن فاعلية القصة الإلكترونية بصرف النظر عن نمط عرض سلوك شخصياتها وعن استراتيجية التعلم في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى الأطفال[٢٠٩].

شكل رقم (١٩) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما تدور حوله القصص والأفلام التوعوية التي يفضلونها

(206) Mitayani, Y. (2018). EDUCATION VALUES IN THE "FINDING NEMO" MOVIE (Doctoral dissertation, ENGLISH DEPARTEMENT OF EDUCATIONAL FACULTY STATE INSTITUTE OF ISLAMIC STUDIES (STAIN) SALATIGA).

(٢٠٧) أبو صبيح، نادية إبراهيم أحمد (٢٠٠٧): بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

(٢٠٨) الصغير، حصة بنت محمد بن فالح (٢٠٠٨): تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال تربويًا، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ص١٠٦.

(٢٠٩) محمود، إبراهيم يوسف محمد & إبراهيم، حمادة محمد مسعود (٢٠١٧): أثر التفاعل بين نمط عرض السلوك الأخلاقي (الإيجابي- السلبي – الإيجابي والسلبي) للشخصية بالقصة الإلكترونية واستراتيجية التعلم (لعب الدور- المناقشة) على تنمية بعض القيم الأخلاقية والاحتفاظ بها لدى عينة من رياض الأطفال، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد (١٧٢)، الجزء (٢).

أظهر الشكل السابق عن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما تدور حوله القصص والأفلام التوعوية التي يفضلونها، وأظهر ارتفاع الفكاهة والمرح بنسبة (٣١,٧٪)، تليها نسبة الخيال العلمي لتصل إلى (٢٦,٣٪)، ثم نسبة المغامرات والتي بلغت (٢٦٪)، بينما جاءت نسبة الحكايات بنسبة (٨,٧٪) ونسبة التراث والتاريخ (٧,٣٪). وبقراءة هذه النتيجة نجد أن الأطفال يميلون للفكاهة والمرح من بين الموضوعات التي تحتويها القصص والأفلام التوعوية، تليها الخيال العلمي والمغامرات، وهذا يبين مدى تأثير الصوت والصورة على عقلية الأطفال وجذبهم للمشاهدة والمتابعة بل يمتد الأمر للتأثير في سلوكياتهم وشخصياتهم بشكل كبير؛ إلا أن تلك الموضوعات لا تؤثر بشكل مباشر على غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال؛ الأمر الذي يتطلب إلى تطوير وتنويع الموضوعات التي تحتويها القصص والأفلام التوعوية لتشمل القيم الاجتماعية بكافة جوانبها.

يتفق ذلك مع دراسة Singh (٢٠١٤) والتي أشارت إلى أن هناك فجوة في استراتيجيات غرس القيم الاجتماعية لدى الطلاب وأنه لابد من وضع الاستراتيجيات والأساليب المناسبة التي تساعد على إدراك الطالب للقيمة بالشكل الصحيح وممارستها في الواقع[٢١٠]. وقد يتفق ذلك أيضًا مع دراسة مصري (٢٠٢٠) والتي أوصت بضرورة إيجاد منهاج متفق عليه من أصحاب القرار بشكل منظم ومخطط يعمل على تنمية القيم بشكلها الصحيح لدى الأطفال[٢١١].

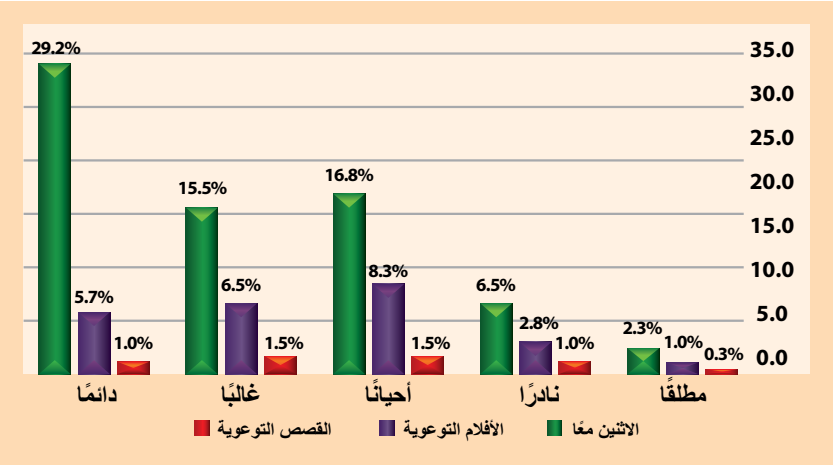

شكل رقم (٢٠) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال مبادرة مساعدة الآخرين دون تمييز

اتضح من الشكل السابق أن أكثر من نصف العينة يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم مبادرة مساعدة الآخرين دون تمييز وذلك بنسبة (٥٩,٣٪)، كما نجد أنهم يتعلمون أحيانًا بنسبة

(210) Singh, K., IASE, F., & Education, O. (2014). Practice of Values in Schools-A Micro Study.

(٢١١) مصري، إبراهيم سليمان (٢٠٢٠): دور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة من وجهة نظر أمهات الأطفال، جامعة الجزائر، مجلة التربية والصحة النفسية، المجلد (٥)، العدد (٢).

(٢٦,٧٪)، في حين الذين لا يتأثرون بالقصص والأفلام التوعوية في مساعدة الآخرين دون تمييز بنسبة (١٤٪). وهذه النتيجة تؤكد على الدور البارز الذي تلعبه القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة مساعدة الآخرين في نفوس الأطفال وذلك دون تمييز لا للون أو الجنسية أو الدين.

وقد يتفق ذلك مع دراسة معوض (٢٠١٨) والتي أشارت إلى فاعلية برنامج الدراسة القائم على القصص الاجتماعية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية (المبادرة التفاعلية، الاستجابة التفاعلية والتعاون الاجتماعي) لدى عينة الدراسة[٢١٢].

كما كشفت النتائج عن وجود علاقة واضحة وبارزة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال مبادرة مساعدة الآخرين دون تمييز، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٢,١٥٣) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)، وهذا يعني أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) أي توجد علاقة قوية جدًا بين القصص والأفلام التوعوية وتعلم الأطفال مبادرة مساعدة الآخرين دون تمييز، وهذا يؤكد أيضًا على أن القائمين على صناعة الأفلام وكتابة القصص التوعوية يراعون هذا البعد بشكل كبير وذلك قد يكون وفقًا لتعاليم الدين وقيم المجتمع القطري. وقد يتفق ذلك مع نتائج دراسة Syahidurrachman وآخرون (٢٠١٩) والتي تشير إلى تأثير مقاطع الفيديو في غرس بعض القيم، إسهام مقاطع الفيديو التعليمية في تحسين قيمة المبادرة لدى الطلاب. مما يعني أن استخدام الأفلام التوعوية يمكن أن يكون وسيلة فعالة تساهم في تحسين قيمة روح المبادرة لدى الطلاب[٢١٣].

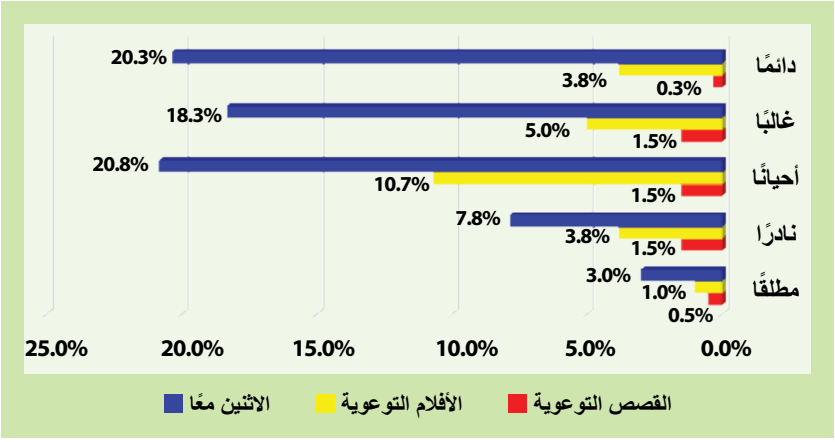

شكل رقم (٢١) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال العطاء ومساعدة المحتاجين من مصروفهم

(٢١٢) معوض، منى وحيد سعد (٢٠١٨): استخدام القصص الاجتماعية في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين القابلين للتعليم، مجلة كلية التربية، المجلد (٢٩)، العدد (١١٥)، كلية التربية، جامعة بنها، القاهرة.

(213) Syahidurrachman, M., Wibowo, M. E., & Samsudi, S. (2019). Islamic Group Guidance with Video as The Media to Improve Students Entrepreneurship of Vocational. Journal Bimbingan Konseling, 8(2), 108-111.

يوضح الشكل السابق أن ما يقرب من نصف العينة يؤيدون أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم قيمة العطاء ومساعدة المحتاجين من مصروفهم وذلك بنسبة (٤٩,٣٪)، كما تبين أيضًا أنهم يتعلمون من القصص والأفلام أحيانًا بنسبة (٣٣٪)، في حين الذين لا يتأثرون بالقصص والأفلام التوعوية بنسبة (١٧,٧٪). وهذا يعد مؤشر مهم من حيث تأثير القصص والأفلام التوعوية بشكل إيجابي وإكساب الأطفال قيمة العطاء ومساعدة المحتاجين واحساسهم بالفقراء والمحتاجين وهذا يؤدى إلى تكافل أعضاء المجتمع القطري وتقل نسبة الفئات المحتاجة والفقيرة بشكل كبير.

كما كشفت النتائج عن وجود علاقة قوية جدًا بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال العطاء ومساعدة المحتاجين ماديًا، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٩,٩١٣) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) أي توجد علاقة قوية جدًا، وهذا يؤكد أيضًا على أن الأفلام والقصص التوعوية تسعى إلى تكاتف المجتمع القطري وغرس تلك القيم في نفوس الأطفال الذين هم أساس المجتمع؛ وذلك لأن الأطفال يولدون دون أي خبرات سواء خير أو شر ولكن يكون لديهم استعدادًا للخير أكثر من الشر. ويتفق ذلك مع سياق النظرية للنظرية المعرفية والتي تهتم بالعلاقة بين سلوك الفرد وأفكاره وخبراته السابقة وقدراته العقلية، فهي تتيح للفرد تطوير خبراته وسلوكه وفهمه وإدراكه عن طريق صياغة أفكاره وترتيبها وتعديلها ومعالجتها عن طريق صرف الانتباه عن الخطأ وجذبه للصواب وتثبيته، ووصول الفرد لمعالجة المعلومات لديه، وتقويم ذاته، ووصوله لاكتشاف الخطأ، ثم معرفة الصواب وتعمل على عملية التثبيت للمعرفة لديه.

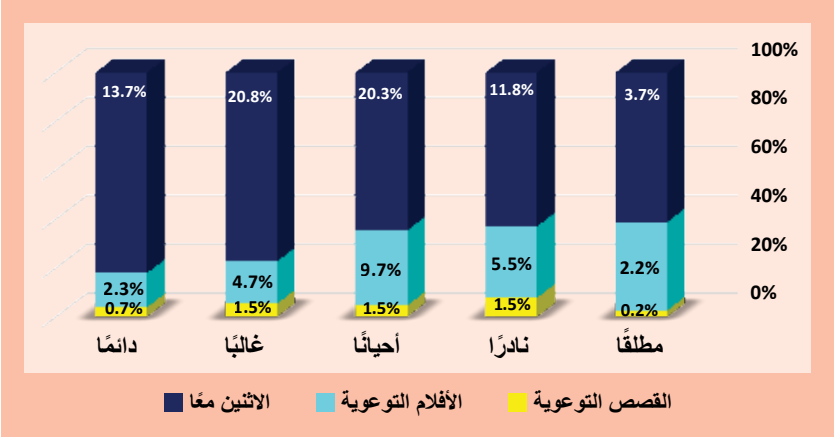

شكل رقم (٣٢) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال المشاركة في الأعمال التطوعية

أوضح الشكل السابق ارتفاع نسبة الذين أشاروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم قيمة المشاركة في الأعمال التطوعية لتبلغ (٤٣,٧٪)، كما تبين أيضًا أنهم يتعلمون من القصص والأفلام المشاركة في الأعمال التطوعية أحيانًا بنسبة (٣١,٥٪)، في حين الذين لا يتأثرون بالقصص والأفلام التوعوية بنسبة (٢٤,٨٪). وهذا يبرهن على أن القصص والأفلام تسعى بشكل أساسي إلى إكساب الأطفال المشاركة التطوعية، كما تغرس في نفوسهم المبادرة والمبادأة التي قد يتطلبها المجتمع القطري دون انتظار المقابل وذلك من خلال المشاركة التطوعية في المجتمع القطري. كما أظهرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال المشاركة التطوعية، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢١,٦٠٥) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٦)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) أي توجد علاقة قوية جدًا، كما يثبت ذلك بأن الأفلام والقصص التوعوية تغرس في نفوس الأطفال قيم يحتاجها المجتمع مثل المشاركة التطوعية دون النظر إلى المقابل؛ الأمر الذي يؤدي إلى مشاركة الأطفال في الإطار المجتمع منذ الصغر وحتى الكبر، وهذا الدور الذي ينتظره المجتمع القطري من أبنائه سواء صغارًا أو كبارًا. ويتفق ذلك مع سياق النظري للنظرية المعرفية والتي تفترض أن الفرد نشط، حيث يبادر إلى ممارسة الخبرات التي تقود إلى التعلم، ويبحث عن المعلومات المتعلقة بحل المشكلة، ويعيد التنظيم وترتيب ما لديه من معلومات وخبرات لتحصيل التعلم الجديد، وبدلاً من أن يكون سلبيًا، محكومًا بأحداث البيئة المحيطة، فإن المتعلم يختار، يقرر، يمارس، ينتبه، يتجاهل، ويجري استجابات أخرى بحيوية من أجل تحقيق الهدف (تحقيق الفهم)[٢١٤]. وبالتالي الإسهام والمشاركة الفعالة وخاصة المشاركة التطوعية دون انتظار أي مقابل؛ مما يكسبه مهارات وخبرات تفيد في تكوين شخصيته في المقام الأول وفي المقام الثاني تفيد مجتمعه وتعود عليه بالنفع.

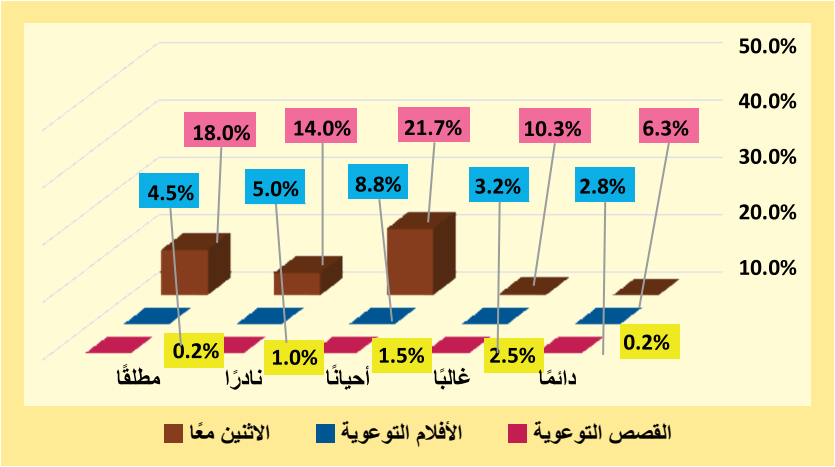

شكل رقم (٢٣) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وأن مساعدة الآخرين مضيعة للوقت

(٢١٤) قطامي، يوسف (٢٠١٢): النظرية المعرفية في التعلم، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص٣٢.

يبين الشكل السابق أن ما يقرب من نصف العينة يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم أن مساعدة الآخرين ليست مضيعة للوقت وذلك بنسبة (٤٢,٧٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٣٢٪)، في حين الذين أشاروا إلى أن مساعدة الآخرين مضيعة للوقت بنسبة (٢٥,٣٪). وهذا يكشف أن القصص والأفلام تكسب الأطفال مدى أهمية مساعدة الآخرين والحرص عليها في أي وقت، وذلك على الرغم من وجود نسبة ضعيفة أشارت إلى أن مساعدة الآخرين مضيعة للوقت وقد ترجع تلك النسبة إلى وجود أجانب أي غير قطريين بين الأطفال عينة الدراسة الذين أجابوا على الاستبانة محل الدراسة، وقد تكون قيمهم مختلفة عن قيم المجتمع القطري بشكل أو بآخر. كما تبين وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال مساعدة الآخرين في أي وقت، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٣١,٨٧٤) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يوضح وجود علاقة مباشرة، وهذا يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تساهم بشكل كبير في تشكيل شخصية الأطفال وغرس قيم حب مساعدة الآخرين في الضيق وفي الفرح أي لا ترتبط بعامل الوقت بل تكسبهم المساعدة من أجل المساعدة دون النظر إلى الوقت أو الحاجة. ويتفق ذلك مع أحد افتراضات النظرية المعرفية؛ أن الأفكار الآلية المختلة هي التي تسبب عدة اضطرابات نفسية؛ فالأفكار الآلية هي ناتجة عن تشوهات معرفية؛ حيث تقوم هذه الأخيرة بتشويه الإدراك المتكيف للواقع، هذه التشوهات في حد ذاتها ناتجة عن مخططات معرفية والتي هي عبارة عن بنيات لاشعورية، تظهر على شكل قناعات ثابتة، تنتمي أساسًا إلى مرحلة الطفولة وتتحكم في نظرة الشخص لنفسه (لست شخصًا محبوبًا)، نظرته للآخرين (لا يمكن للآخرين أن يحبوني) وللعالم (العالم خطير)، العلاج المعرفي يأخذ بالاعتبار إذن الأفكار الآلية، التشوهات المعرفية والمخططات المعرفية[٢١٥]. وهذا يوضح مدى تأثير الجانب المعرفي للقصص والأفلام التوعوية في تصحيح أفكار الأطفال حول مساعدة الآخرين وأنها ليست مضيعة للوقت بل هي قيمة اجتماعية وإنسانية ودينية يجب أن يتحلى بها ويقدم على ممارستها داخل المجتمع مما يولد لديه مشاعر إيجابية ومصالحة ذاتية ومجتمعية هو يحتاج إليها والمجتمع أيضًا يحتاج إليها.

وإجمالاً نستطيع القول إن القصص والأفلام التوعوية تعمل على غرس قيم مساعدة الآخرين في نفوس الأطفال مما يولد لديهم التعاطف والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وهذا ما أكد عليه الأطفال في الأشكال رقم (٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣) وذلك من خلال تعليمهم المبادرة في مساعدة الآخرين دون تمييز، وتقديم العطاء ومساعدة المحتاجين من مصروفهم، المشاركة في الأعمال التطوعية داخل المجتمع القطري. وقد يتفق ذلك مع نتائج دراسة Mufiqoh وآخرون (٢٠١٨) والتي أثبتت أن التعاطف والتفاعل الاجتماعي للطلاب بعد تنفيذ التوجيه الجماعي مع الوسائط السينمائية لديه متوسط أعلى من التعاطف والتفاعل الاجتماعي للطلاب قبل تنفيذ التوجيه الجماعي مع وسائل الإعلام السينمائية. وهذا يعني أن تنفيذ التوجيه الجماعي مع وسائل الإعلام السينمائية يمكن أن يحسن قيمة التعاطف والتفاعل الاجتماعي للطلاب[٢١٦].

(٢١٥) بوفيه، سيريل (٢٠١٩): مدخل إلى العلاجات السلوكية المعرفية، ترجمة: فرحات، بوزيان، الجزائر، دار المجدد للنشر والتوزيع، ص ص٣٣-٣٥.

(216) Mufiqoh, A., Sugiharto, D. Y. P., & Anni, C. T. (2018). The Effectiveness of Group Guidance with Film Media to improve Students' Empathy and Social Interaction. Journal Bimbingan Konseling, 7(2), 96-100.

كـما أشـارت إليـه نتائـج دليـل مقابلـة الخـبراء والمتخصصـين حيـث أشـاروا إلى أن القصـص والأفـلام التوعويـة تسـهم في غـرس قيمـة مسـاعدة الآخريـن فقـد تبـين أن المتوسـط الحسـابي قـد بلـغ (٧,٤٣) والانحـراف المعيـاري (١,٠٦٩)، وقـد تناولـت القصـص والأفـلام التوعويـة غـرس قيمـة مسـاعدة الآخريـن مـن خـلال تعزيـز العمـل مـن أجـل مسـاعدة الآخريـن، تشـجع الأطفـال بتقديـم المسـاعدة وقـت الأزمـات، تنمـي روح العمـل التطوعـي، ترسـخ المبـادئ الدينيـة والتـي مـن بينهـا قـول رسـولنا الكريـم « خـير النـاس انفعهـم للنـاس»، تنبـذ التمييـز بـين الجنسـية أو اللـون أو الديـن.

وقـد يتبـين مـن ذلـك أن القصـص والأفـلام التوعويـة تقـوم بـدور في غـرس قيمـة مسـاعدة الآخريـن لـدى الأطفـال المسـتهدفين؛ إلا أن ذلـك الـدور يحتـاج إلى تطويـر مـن أجـل رفـع كفـاءة دور القصـص والأفـلام التوعويـة في تنميـة تلـك القيمـة عنـد الأطفـال؛ وذلـك لضعـف متوسـط تلـك القيمـة في القصـص والأفـلام التوعويـة، الأمـر الـذي يسـهم وبشـكل أسـاسي في تحقيـق التكافـل والتضامـن الاجتماعـي بـين أفـراد وطوائـف المجتمـع القطـري.

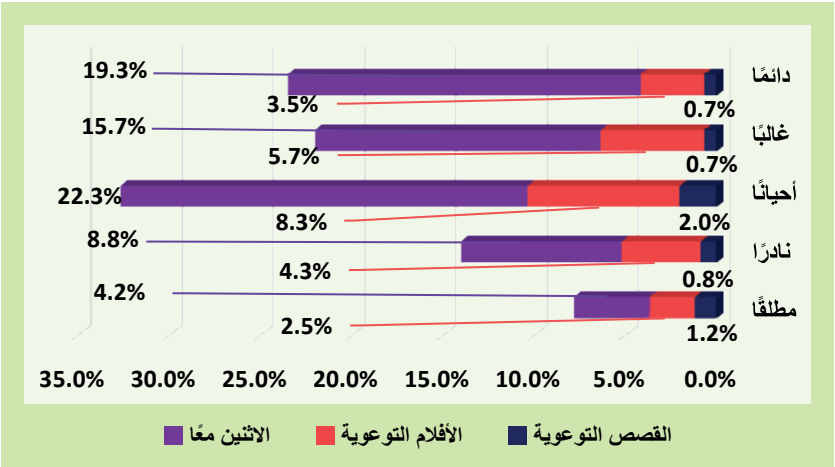

شكل رقم (٢٤) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الحرص على سلامة الآخرين

يعـزى الشـكل السـابق أن غالبيـة الأطفـال عينـة الدراسـة أشـاروا إلى أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم الحـرص عـلى سـلامة الآخريـن وذلـك بنسـبة (٤٥,٥٪)، كـما تبـين أيضًـا أن الذيـن يـروا أنهـا تعلمهـم أحيانًـا بنسـبة (٣٢,٧٪)، في حـين الذيـن أشـاروا بالرفـض بنسـبة (٢١,٨٪). وهـذا يعكـس أن القصـص والأفـلام التوعويـة تنمـي لـدى الأطفـال الحـرص عـلى الآخريـن وسـلامتهم، والابتعـاد عـن إيذائهـم ومعاداتهـم.

كـما كشـف الجـدول السـابق عـن وجـود علاقـة إيجابيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال الحـرص عـلى سـلامة الآخريـن، نافيـة بذلـك الفرضيـة الصفريـة وقبـول الفرضيـة البديلـة؛ حيـث بلغـت قيمـة مربـع كاي (Chi-Square) (٢٤,٨٧٩) بدرجـة حريـة (٨) وعنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٠٢)، وهـذا يؤكـد عـلى أن مسـتوى الدلالـة أقـل مـن (٠,٠٥) مـما يوضـح وجـود علاقـة مؤثـرة، وهـذا يعكـس أن القصـص والأفـلام التوعويـة تسـاهم بشـكل كبـير في غـرس القيـم الإيجابيـة في نفـوس الأطفـال والتـي مـن بينهـا الحـرص عـلى سـلامة الآخريـن والحفـاظ عليهـم وعـلى مسـاحتهم الشـخصية وعـدم الاعتـداء عليهـم وذلـك حتـى يتثنـى لهـم أن يعيشـوا جميعًـا في أمـن وأمـان وبالتـالي نـشر المحبـة داخـل المجتمـع القطـري.

وقـد يتفـق ذلـك مـع السـياق النظـري؛ والـذي يشـير إلى تعليـم الأطفـال مهـارة احـترام مشـاعر الآخريـن، إذ يجـب مسـاعدتهم عـلى التفكـير في كيفيـة تأثـير سـلوكهم عـلى الآخريـن، وذلـك مـن خـلال تشـجيعهم عـلى تبـادل العواطـف الوديـة والتقديـر[٢١٧].

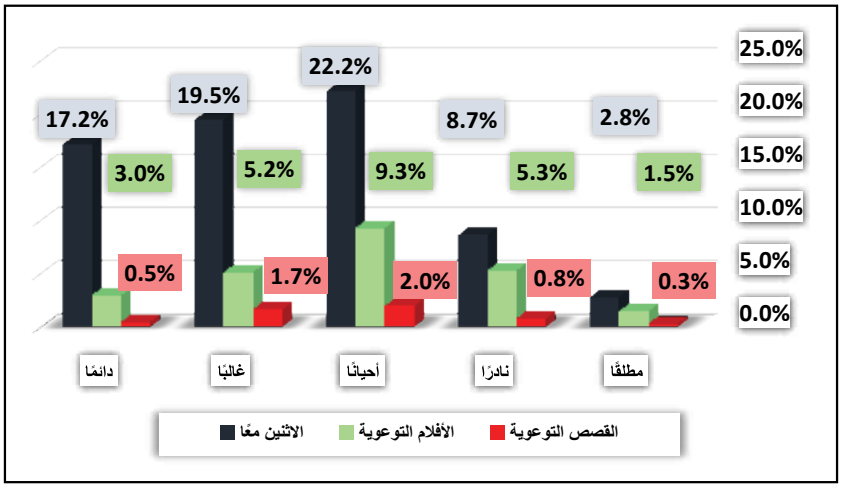

شكل رقم (٢٥) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال المحافظة على وقتهم ووقت الآخرين

يظهـر الشـكل السـابق أن معظـم الأطفـال عينـة الدراسـة يـروا أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم المحافظـة عـلى وقتهـم ووقـت الآخريـن وذلـك بنسـبة (٤٧٪)، كـما تبـين أيضًـا أن الذيـن يـروا أنهـا تعلمهـم أحيانًـا بنسـبة (٣٣,٥٪)، في حـين الذيـن أشـاروا بالرفـض بنسـبة (١٩,٥٪). وهـذا يفـسر أن للقصـص والأفـلام التوعويـة دور في تعليـم الأطفـال أن للوقـت أهميـة ويجـب المحافظـة عليهـا سـواء كان وقتهـم الشـخصي أو وقـت الآخريـن.

(217) McGinnis, E, & Goldstein, A. (2003). Skill Streaming in Early Childhood: New Strategies and Perspectives for Teaching Prosocial Skills, Bang Printing, Library of Congress, U.S.A.

كـما كشـف الجـدول السـابق عـن وجـود علاقـة مؤكـدة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال المحافظـة عـلى وقتهـم ووقـت الآخريـن، نافيـة بذلـك الفرضيـة الصفريـة وقبـول الفرضيـة البديلـة؛ حيـث بلغـت قيمـة مربـع كاي (Chi-Square) (٢١,٤٥٥) بدرجـة حريـة (٨) وعنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٠٦)، وهـذا يؤكـد عـلى أن مسـتوى الدلالـة أقـل مـن (٠,٠٥) مـما يوضـح وجـود علاقـة كبـيرة جـدًا، وهـذا يعكـس أن القصـص والأفـلام التوعويـة لهـا دور بـارز في تعليـم الأطفـال قيمـة الوقـت وأهميتـه سـواء كان لهـم أو للآخريـن، وبالتـالي يسـهم في إدراكهـم بأهميـة الوقـت وإنجـاز المهـام المطلوبـة منهـم بشـكل سريـع سـواء كانـت مذاكـرة أو امتحانـات أو أنشـطة يمارسـونها إلى غـير ذلـك.

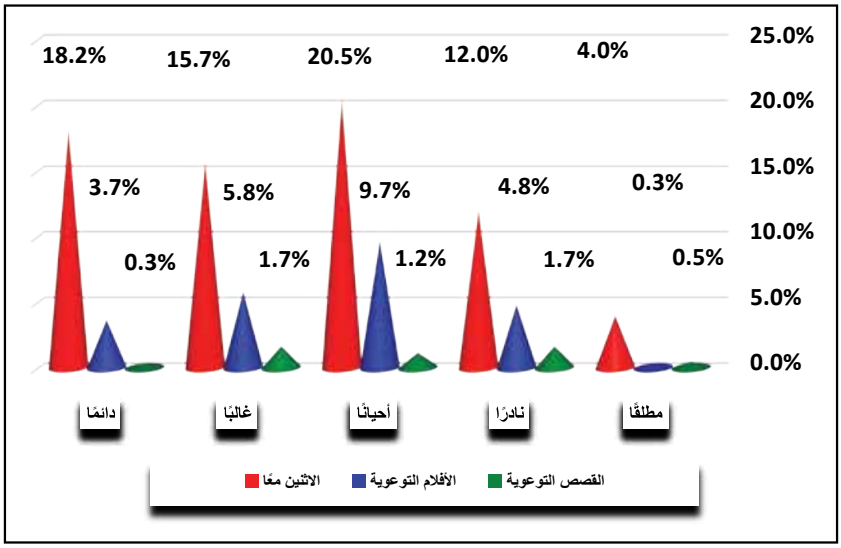

شكل رقم (٢٦) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها

يكشـف الشـكل السـابق أن غالبيـة الأطفـال عينـة الدراسـة يؤيـدون أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم كيفيـة اتخـاذ القـرارات وتحمـل نتائجهـا وذلـك بنسـبة (٤٥,٣٪)، كـما كشـف أيضًـا أن الذيـن يـروا أنهـا تعلمهـم أحيانًـا بنسـبة (٣١,٣٪)، في حـين الذيـن أشـاروا بالرفـض بنسـبة (٢٣,٣٪). وهـذا يعكـس أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعمـل عـلى تعليـم الأطفـال اتخـاذ القـرارات في المواقـف المختلفـة مهـما كانـت نتائجهـا عـلاوة عـلى ذلـك تعلمهـم تحمـل نتائـج تلـك القـرارات حتـى ولـو كانـت النتائـج سـلبية.

كـما كشـف الجـدول السـابق عـن وجـود علاقـة إيجابيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال اتخـاذ القـرارات وتحمـل نتائجهـا، نافيـة بذلـك الفرضيـة الصفريـة وقبـول الفرضيـة البديلـة؛

حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٤,٥١٤) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٢)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يوضح وجود علاقة إيجابية وقوية جدًا، وهذا يفسر أن القصص والأفلام التوعوية تؤثر بشكل إيجابي في عملية تنشئة الأطفال وتعليمهم القيم الإيجابية والتي من بينها عملية اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة وتحمل نتائجها وهي عملية صعبة جدًا حيث تتعدد مراحل عملية اتخاذ القرار بدءًا من تحديد الأمر المراد اتخاذ القرار حوله، ثم جمع المعلومات والمفاضلة بين الخيارات وصولاً لاتخاذ القرار المناسب، كما تعلمهم تحمل مسئولية تلك القرارات حتى وإن كانت سلبية وغير مواتية، كما تعلمهم عدم الهروب من مواجهة تلك النتائج. ويتفق ذلك مع النظرية المعرفية والتي تؤكد على العمليات العقلية مثل الانتباه والتذكر وحل المشكلات كمحددات هامة للسلوك وأيضًا كأسباب محتملة لاضطرابه وطبقًا للاتجاه المعرفي فإنه لفهم السلوك الإنساني لابد من فهم محتوى التفكير لدى الفرد[٢١٨]. الأمر الذي يعكس ترجمة القصص والأفلام التوعوية للعمليات العقلية وإدراجها في محتواها والعمل مع إكسابها للأطفال من أجل تنمية تلك العمليات وتوظيفها في الحياة العامة بما يتناسب مع نمط التفكير الإيجابي.

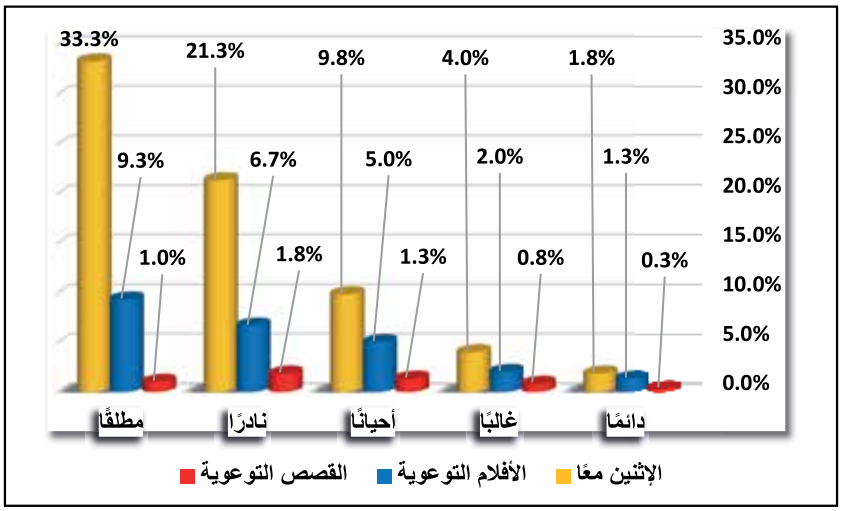

شكل رقم (٣٧) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال عدم الاهتمام بالمحافظة بالممتلكات العامة

يبين الشكل السابق أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة رفضوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم عدم الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة وذلك بنسبة (٧٣,٥٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (١٦,٢٪)، في حين الذين أشاروا بالقبول بنسبة (١٠,٣٪). وهذا

(٢١٨) أحمد، بشرى إسماعيل (٢٠٠٧): المدخل إلى علم النفس في القرن الحادي والعشرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص٧٨.

يكشف أن القصص والأفلام تسهم بشكل كبير في تعليم الأطفال الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة وهذا يدل على أنها تكسبهم صفات إيجابية صالحة تفيد المجتمع في إطار عادته وتقاليده.

كما تبين وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٠,٠٣٦) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١٠)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يوضح وجود علاقة مباشرة، وهذا يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تعلم الأطفال أنه من حق الدولة على كل مواطن كبير أو صغير الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة للدولة وذلك من خلال الاهتمام بنظافة المرافق والأماكن العامة، والحفاظ عليها، وعدم إلحاق أي أضرار بها، والحرص على أن تبقى خالية من المخلفات، وذلك حتى لا يتكلف المجتمع بشكل أو بآخر ميزانية صيانة قد تؤثر على اقتصاديات المجتمع علاوة على ذلك فإن المحافظة على الممتلكات العامة يؤدى إلى ظهور المجتمع القطري بصورة جميلة أمام باقي المجتمعات والدول.

ويمكننا هنا أن نشير للدور الذي تلعبه القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة المسئولية الاجتماعية والتي هي من أهم القيم الإنسانية في نفوس الأطفال وذلك من خلال سرد القصص وتمثيلها بشكل جذاب وتقديم الأفلام التوعوية التي تحرص على غرس تلك القيم، وهذا ما أوضحه الأطفال في الأشكال رقم (٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧) وذلك من خلال تعليمهم الحرص على سلامة الآخرين، المحافظة على وقتهم ووقت الآخرين، اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها والاهتمام بالمحافظة بالممتلكات العامة.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة Rahim (٢٠٢٠) حيث بينت النتائج أن المعلمون يقومون بتمثيل القصص بطريقة درامية من خلال: رواية القصص أو قراءتها بطرق جذابة ومعبرة، استخدام تعبير الوجه ولغة الجسد، استخدام الأزياء والدعائم والتكنولوجيا، وتشير النتائج أيضًا إلى أن التمثيل الدرامي يمكن أن يكون حافزًا مهمًا للاستخدام الناجح لسرد القصص في التربية الأخلاقية وغرس القيم الاجتماعية[٢١٩]، ويتفق ذلك أيضًا مع ما توصلت إليه دراسة الحريري (٢٠١٦) حيث أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دال إحصائيًا بين احترام النظام وكل من المسئولية الاجتماعية وبعض القيم لدى الطلاب والطالبات والعينة ككل بجامعة الطائف، كذلك توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات جامعة الطائف نحو ثقافة احترام النظام بصفة عامة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات جامعة الطائف نحو مستوى مسئوليتهم الاجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات جامعة الطائف نحو مستوى بعض القيم ومستوى بعض الأخلاق الإسلامية[٢٢٠].

(219) Rahiem, M. D., Abdullah, N. S. M., Krauss, S. E., & Rahim, H. (2020). Moral Education through Dramatized Storytelling: Insights and Observations from Indonesia Kindergarten Teachers. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 19(3), 475-490.

(٢٢٠) الحريري، أحمد بن سعيد (٢٠١٦): ثقافة احترام النظام وعلاقتها بكل من المسئولية الاجتماعية والقيم والأخلاق الإسلامية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الطائف، جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلة التربية، العدد (١٧١)، الجزء الثاني.

كـما أظهـرت نتائـج دليـل مقابلـة الخـبراء والمتخصصـين أن القصـص والأفـلام التوعويـة تسـهم في غـرس قيمـة المسـئولية الاجتماعيـة لـدى الأطفـال داخـل المجتمـع القطـري؛ وذلـك بمتوسـط حسـابي (٧,٢٩) وانحـراف معيـاري (١,٣٥٧)، وقـد تناولـت القصـص والأفـلام التوعويـة غـرس قيمـة المسـئولية الاجتماعيـة مـن خـلال حـث الأطفـال عـلى الجـد والمثابـرة وإتقـان العمـل، تنمـي روح المشـاركة الاجتماعيـة، تكسـب الأطفـال القـدرة عـلى اتخـاذ القـرار، تُحـث الأطفـال الحفـاظ عـلى الممتلـكات العامـة، تشـجع الأطفـال عـلى الاعـتراف بالخطـأ مهـما كانـت الظـروف.

وعـلى الرغـم مـن ذلـك الـدور الـذي تقـوم بـه القصـص والأفـلام التوعويـة في غـرس قيمـة المسـئولية الاجتماعيـة لـدى الأطفـال؛ إلا أن هـذا الـدور ليـس بالكفـاءة المطلوبـة حيـث تبـين ضعـف متوسـط تلـك القيمـة في القصـص والأفـلام التوعويـة مـما يـدل عـلى أنهـا في حاجـة ضروريـة لتفعيـل دورهـا في تنميـة تلـك القيـم عنـد الأطفـال؛ فهـذه القيـم تُعـد بمثابـة مـؤشر لوعـي أبنـاء المجتمـع مـما يسـاعد في تنميتـه وتقدمـه.

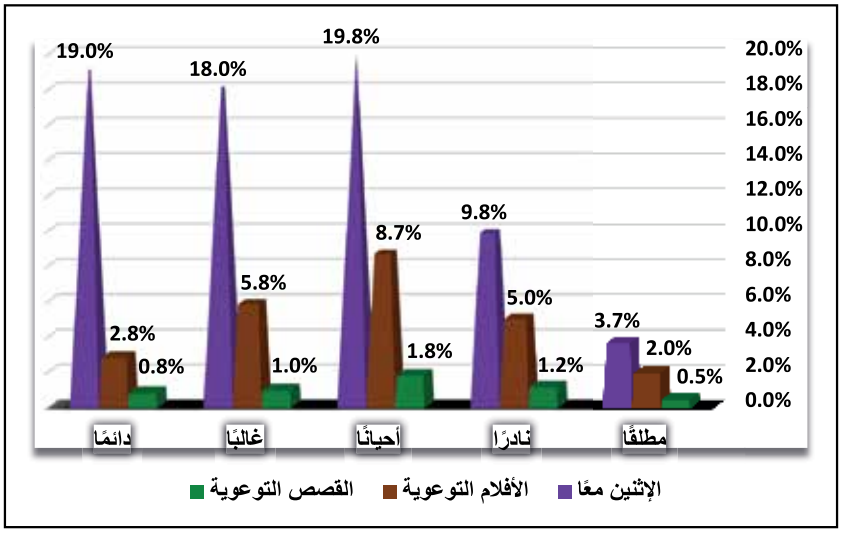

شكل رقم (٢٨) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاعتذار وقبول الاعتذار من الآخرين

يظهـر الشـكل السـابق أن غالبيـة الأطفـال عينـة الدراسـة يوافقـون عـلى أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم الاعتـذار وقبـول الاعتـذار مـن الآخريـن وذلـك بنسـبة (٤٧,٥٪)، كـما تبـين أيضًـا أن الذيـن أشـاروا أحيانًـا بنسـبة (٣٠,٣٪)، في حـين الذيـن أشـاروا بالرفـض بنسـبة (٢٢,٢٪). وهـذا يوضـح أن القصـص والأفـلام تعلمهـم بـأن الاعـتراف بالخطـأ والاعتـذار مـن شـيم الكبـار.

كـما ظهـر وجـود علاقـة مباشرة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال الاعتـذار وقبـول الاعتـذار مـن الآخريـن، نافيـة بذلـك الفرضيـة الصفريـة وقبـول الفرضيـة البديلـة؛ حيـث بلغـت قيمـة مربـع كاي (Chi-Square) (٢٠,٦١٩) بدرجـة حريـة (٨) وعنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٠٨)، وهـذا يؤكـد عـلى أن مسـتوى الدلالـة أقـل مـن (٠,٠٥) مـما يوضـح وجـود علاقـة قويـة جـدًا، وهـذا يـدل عـلى أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعمـل عـلى تعليـم الأطفـال قيمـة الاعتـذار سـواء منهـم للآخريـن أو قبولـه مـن الآخريـن، وتربيتهـم عـلى الاعتـذار والتواضـع وعـدم التكـبر، وذلـك مـن خـلال تعليمهـم أن الاعتـذار دليـل عـلى شـجاعة الشـخص والثقـة بنفسـه وقـوة شـخصيته، وبالتـالي تتكـون شـخصيتهم بنـوع مـن التواضـع والبسـاطة التـي تصنـع لهـم جـو مـن الألفـة مـع الآخريـن، وهنـا يتبـين مـدى سـعى القصـص والأفـلام التوعويـة إلى نـشر ثقافـة الاعتـذار داخـل المجتمـع القطـري.

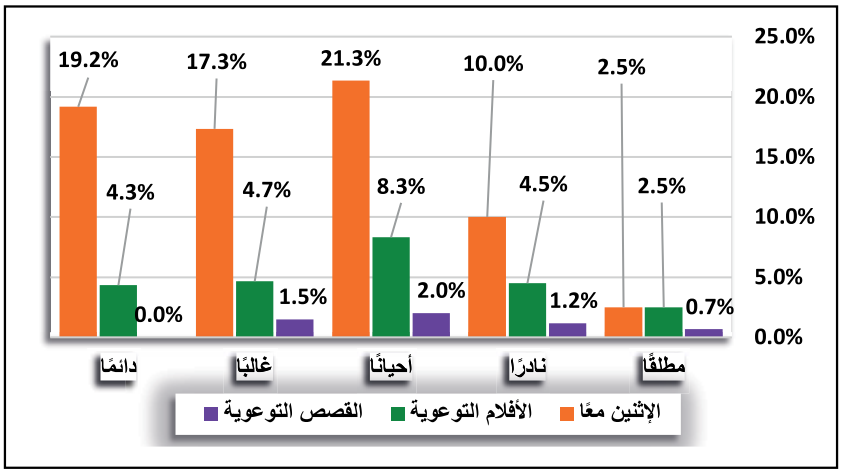

شكل رقم (٢٩) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال التعامل مع زملائهم بمبدأ التسامح

يسـفر الشـكل السـابق عـن ارتفـاع نسـبة الأطفـال الذيـن يـروا أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهم التعامـل مـع زملائهـم بمبـدأ التسـامح وذلـك بنسـبة (٤٧٪)، كـما تبـين أيضًـا أن الذيـن أشـاروا أحيانًـا بنسـبة (٣١,٧٪)، في حـين الذيـن أشـاروا بالرفـض بنسـبة (٢١,٣٪). وهـذا يوضـح أن القصـص والأفـلام تعلمهـم بـأن مبـدأ التسـامح والتعامـل بـه مـع الآخريـن يعـد مـن أهـم القيـم الإنسـانية التـي نتعامـل بهـا في حياتنـا اليوميـة. فمبـدأ التسـامح يسـعى إلى تحقيـق التـواؤم والتـواد والتعاطف والإحسـان بـين النـاس جميعًـا دون تحيـز.

كـما يسـفر عـن وجـود علاقـة إيجابيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال التعامـل مـع زملائهـم بمبـدأ التسـامح، نافيـة بذلـك الفرضيـة الصفريـة وقبـول الفرضيـة البديلـة؛ حيـث بلغـت قيمـة مربـع كاي (Chi-Square) (٢٨,١٦٠) بدرجـة حريـة (٨) وعنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٠٠)، وهـذا يؤكـد عـلى أن مسـتوى الدلالـة أقـل مـن (٠,٠٥) مـما يوضـح وجـود علاقـة قويـة جـدًا، وهـذا يـدل عـلى أن

القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى إكساب الأطفال قيمة إسلامية وأخلاقية يجب أن يتحلى بها كل إنسان في تعاملاته مع الآخرين سواء كانوا زملائه أو غيرهم ممن يتعامل معهم؛ مما يشكل مجتمعًا قطريًا مُتراحمًا مُلتحمًا. علاوة على ذلك فإن التسامح قيمة كبيرة تسهم بشكل أساسي في تحقيق السعادة لدى الإنسان بشكل عام والأطفال بشكل خاص. ويتفق ذلك مع دراسة محمود (٢٠١٦) والتي أسفرت نتائجها أن متغير التسامح منفردًا دون غيره يقدم إسهامًا في التنبؤ بالسعادة لدي عينة الدراسة[٢٢١].

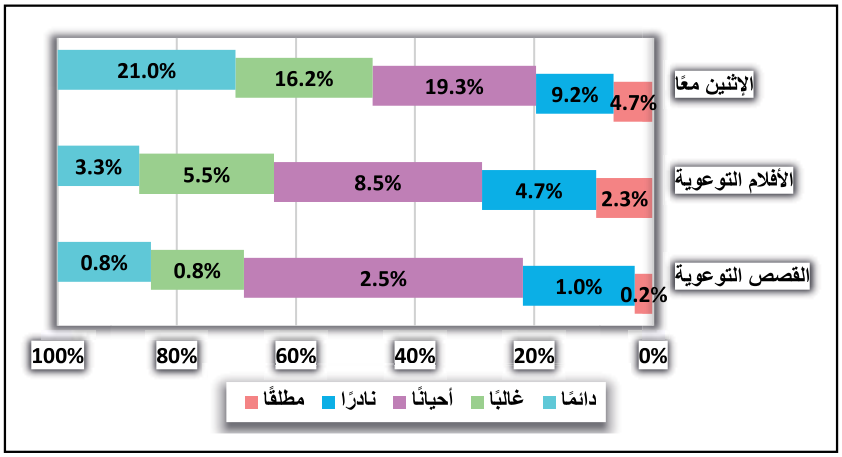

شكل رقم (٣٠) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال المبادرة بالاعتذار لمن أخطأوا في حقهم

يعزى الشكل السابق عن ارتفاع نسبة الأطفال الذين أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم مبادرة الاعتذار لمن أخطأوا في حقهم وذلك بنسبة (٤٧,٧٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٣٠,٣٪)، في حين الذين أشاروا بالرفض بنسبة (٢٢٪). وهذا يعكس مدى اهتمام القصص والأفلام التوعوية بتعليمهم المبادرة بالاعتذار تجاه من أخطأوا في حقهم وتحمل مسئولية أخطائهم والاعتراف بها، وعدم تبرير سلوكياتهم واختلاق الأعذار وإلقاء اللوم على الآخرين لتخفيف الشعور بالذنب.

كما يسفر عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال التعامل مع زملائهم بمبدأ التسامح، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٣,٤٢٧) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٣)، وهذا يؤكد

(٢٢١) محمود، إيمان عبد الوهاب (٢٠١٦): الصبر والتسامح كمنبئات بالسعادة لدى المسنين، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، العدد (٤)، المجلد (١٥).

على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يوضح وجود علاقة قوية جدًا، وهذا يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى تربية الأطفال على ثقافة الاعتذار والمبادرة بالاعتذار من أجل المسامحة وصناعة جو من الألفة والود والمحبة بينهم وبين أصدقائهم، فالاعتذار ثقافة راقية تزيد من احترام الشخص لذاته وترفع قدره ومكانته أمام الآخرين وتدل على حسن خلقه وتربيته، علاوة على ذلك فالمبادرة بالاعتذار تجعل الفرد لا يعيش في حالة من تأنيب الضمير على الأخطاء التي ارتكبها تجاه الآخرين. ويتفق ذلك مع كلاً من Burnette & Davis (٢٠٠٨) حول التسامح حيث يروا بأنه: «عملية متعمدة تتضمن حدوث تحول من الاستجابة السلبية (الانتقام من المسيء) إلى الاستجابة الإيجابية»، فالفرد المتسامح يحاول بشكل فعال أن يحول انفعالاته وأفكاره وسلوكياته السلبية تجاه المسيء إلى انفعالات وأفكار وسلوكيات أكثر إيجابية وذلك بغض النظر عن ردود أفعال المسيء، كاعتذار المسيء عما صدر منه بحق من أساء إليه[٢٢٢].

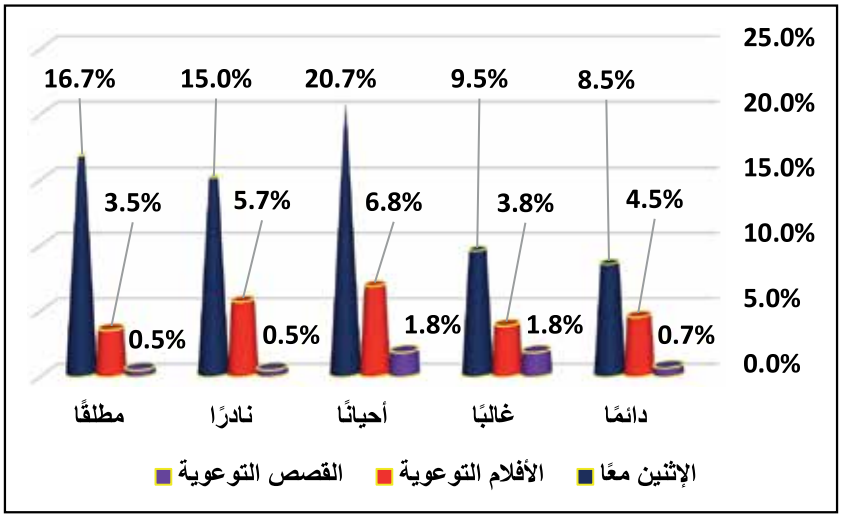

شكل رقم (٣١) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال عدم مسامحة من أخطأ بحقهم

يوضح الشكل السابق ارتفاع نسبة الأطفال الذين رفضوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم عدم مسامحة من أخطأ بحقهم وذلك بنسبة (٤١,٨٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٩,٣٪)، في حين الذين أشاروا بالقبول بنسبة (٢٨,٨٪). وهذا يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تعلم الأطفال قيمة المسامحة وهي قيمة إنسانية راقية على الرغم من اعتقاد البعض بأنها ضعف ولهذا تلعب القصص والأفلام التوعوية دورًا في تغيير هذا الاعتقاد.

(222) Burnette. J. & Davis. J. (2008). Third- Party Forgiveness: Not Forgiving Your Close Other Betrayer, Society for Personality and Social Psychology, P.7.

كما يوضح نفس الشكل السابق وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال مسامحة من أخطأ بحقهم، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢١,٢٨٨) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٦)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يوضح وجود علاقة قوية مباشرة، وهذا يثبت بأن القصص والأفلام التوعوية تهتم بمبدأ التسامح والذي يعد من أهم المبادئ الإنسانية والذي يجسد النبل والرقي، لذا فتهتم القصص والأفلام التوعوية من خلال الموضوعات التي تجسدها إلى جعل الطفل متسامحًا وأن يتجاوز عن أخطاء الآخرين، ويصفح عنهم، ويساعدهم على تجاوز الشعور بالذنب تجاهه، نتيجة إساءتهم له بالقول أو الفعل، علاوة على ذلك فقيمة التسامح تساهم بشكل كبير إلى الرقي بتفكير الأطفال وجعلهم لا يفكرون بشكل أو بآخر في الانتقام، أو إيذاء الآخرين أو كرههم، بل يتعاملون برحمة وعطف مع الآخرين وخلق مجتمع مترابط ومتكاتف. وهذا يتفق مع دراسة شقير (٢٠١٢) والتي تشير إلى أن التسامح هو الفرد الذي يتميز بالصفح من خلال ما يملك من المعارف والوجدانيات والسلوكيات التي تجعله متقبلاً لأفكاره ومعتقداته، راضيًا عن نفسه، جديرًا بمحاسبتها ومتساهلاً معها، ممتلكًا السيطرة على نزعاته وشهواته ومتحكمًا في انفعالاته وثوراته، محتملاً الضغوط والشدائد، قادرًا على تحمل آلامه النفسية والبدنية، محترمًا ومقدرًا لآراء وتعارضات وجهات نظر الآخرين بشيء من السماحة والصفح وسعة الصدر واللين والود، مراعيًا لقيم العقيدة والأخلاق والمجتمع والقانون[٢٢٣].

ويمكننا هنا أن نقول إن القصص والأفلام التوعوية تسهم في غرس قيمة التسامح والتي هي من أهم القيم الإنسانية في نفوس الأطفال وهذا ما أوضحه الأطفال في الأشكال رقم (٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١) وذلك من خلال تعليمهم ثقافة الاعتذار وقبول الاعتذار من الآخرين، التعامل مع زملائهم بمبدأ التسامح، المبادرة بالاعتذار لمن أخطأوا في حقهم ومسامحة من أخطأ بحقهم، وهذا ينعكس بشكل أساسي على المجتمع القطري. ويتفق ذلك مع السياق النظري للنظرية المعرفية؛ حيث يرى أنصار هذه النظرية أن هناك علاقة بين التفكير والانفعال والسلوك؛ فتأثر الفرد انفعاليًا بحادث معين يتوقف على طريقة تفكير وإدراك وتفسير وتخيل الفرد أي (التكوين المعرفي للفرد)، وهذا التكوين هو الذي يحدد الصيغة المعرفية التي يستقبل بها الفرد الأحداث هي التي تفرض مدى تأثره بهذه الأحداث، إضافة إلى التوتر الذي يؤثر بقدر كبير سلبًا على الأداء المعرفي للفرد في مختلف المواقف الاجتماعية التي تواجهه[٢٢٤]. وقد يتفق ذلك مع شقير (٢٠١٠) حيث تفسر التسامح بأنه مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات، والآخر، والمواقف، متمثلاً في مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، ويجعله متصفًا بالتسامح في مواقف الحياة

(٢٢٣) شقير، زينب محمود أبو العنين (٢٠١٢): التسامح كمنبئ للأمن النفسي لدى المتزوجين وغير المتزوجين من طلاب الدراسات العليا، رابطة التربويين العرب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٢٤)، الجزء الثاني.

(٢٢٤) محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠): العلاج المعرفي السلوكي أسس وتطبيقات، ط١، القاهرة، دار الرشاد، ص ص١١٠، ١١١.

المختلفة[٢٢٥]. لذا تسعى القصص والأفلام التوعوية من خلال المؤلفين والمنتجين والمخرجين إلى محاولة بث الأفكار الإيجابية التي تعمل على نشر القيم الاجتماعية الإيجابية والتي من بينها ثقافة الاعتذار والتسامح داخل المجتمع القطري.

كما تبين من نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين أن القصص والأفلام التوعوية تساعد في غرس قيمة التسامح حيث بلغ المتوسط الحسابي (٧,٤٣) وانحراف معياري (١,٢٦٠)، وقد تناولت القصص والأفلام التوعوية غرس قيمة التسامح من خلال تعزيز ثقافة الاعتذار في التعامل مع الآخرين، تؤكد على الفرق بين التضحية والتسامح، تنمي روح التسامح والمحبة، تنبذ الصراعات والخلافات، تؤكد على العفو عند المقدرة.

وكما تبين وجود دور للقصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة التسامح في نفوس الأطفال؛ إلا أن هذا الدور ضعيف ولا يتناسب مع طموح المجتمع القطري، وقد يتفق ذلك مع دراسة محمد (٢٠١٥) والتي أشارت إلى وجود قيم اجتماعية ذات أهمية كبيرة في حياة المجتمعات إلا أن وزنها النسبي جاء ضعيفًا جدًا أو يكاد معدومًا مثل قيمة التسامح وإدارة الوقت، برغم اهتمام التربية في إيجاد مجتمعات متسامحة[٢٢٦]. ويتضح من ذلك أن دور القصص والأفلام التوعوية في حاجة ماسة إلى رفع كفاءتها من أجل غرس وتنمية تلك القيم عند الأطفال؛ وهذه القيم يحتاجها المجتمع القطري لكي يعيش أبناء المجتمع في حالة من التسامح والرضا النفسي.

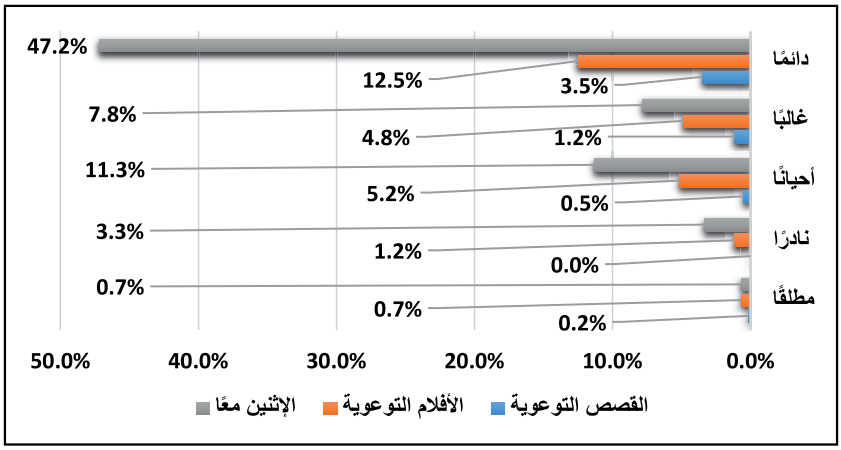

شكل رقم (٣٢) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الافتخار بوطنهم وثقافته

(٢٢٥) شقير، زينب محمود أبو العنين (٢٠١٠): مستويات التسامح لدى شرائح عمرية متنوعة من الجنسين «مدخل لعلم النفس الإيجابي وجودة الحياة»، جامعة كفر الشيخ، كلية التربية، المؤتمر العلمي السابع «جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية»، ١٣-١٤ إبريل.

(٢٢٦) محمد، زينب عبد النبي أحمد (٢٠١٥): القيم المتضمنة في سلسلة قصص الأطفال «دراسة تحليلية»، مركز تطوير التعليم الجامعي، العدد (٣١)، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

يبين الشكل السابق أن الغالبية العظمى من الأطفال عينة الدراسة أكدوا على أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم الافتخار بوطنهم وثقافته وذلك بنسبة (٧٧٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (١٧٪)، في حين الذين أشاروا بعدم الموافقة بنسبة (٦٪). وهذا يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تسعى بشكل جدي إلى ربط الأطفال بمجتمعهم القطري وثقافته والافتخار به.

كما يبين نفس الشكل السابق وجود علاقة مباشرة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الافتخار بوطنهم وثقافته، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (١٩,٠٧٨) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١٤)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومؤثرة، وهذا يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تسعى بكل الطرق على غرس الانتماء الوطني داخل نفوس الأطفال من خلال القصص والروايات والأفلام التوعوية التي تقدمها لهؤلاء الأطفال، ومحاولة تكوين علاقة إيجابية وقوية بين الطفل ووطنه من أجل الوصول إلى أعلى درجات الإخلاص للوطن. ويتفق ذلك مع دراسة Torney (٢٠٠٩) والتي أكدت نتائج الدراسة على ضرورة تنمية ثقافة المواطنة والسعي إلى نشر مفاهيم المساواة في نيل الحقوق بصرف النظر عن الجنس والعرق واللون والعقيدة وغيرها[٢٢٧].

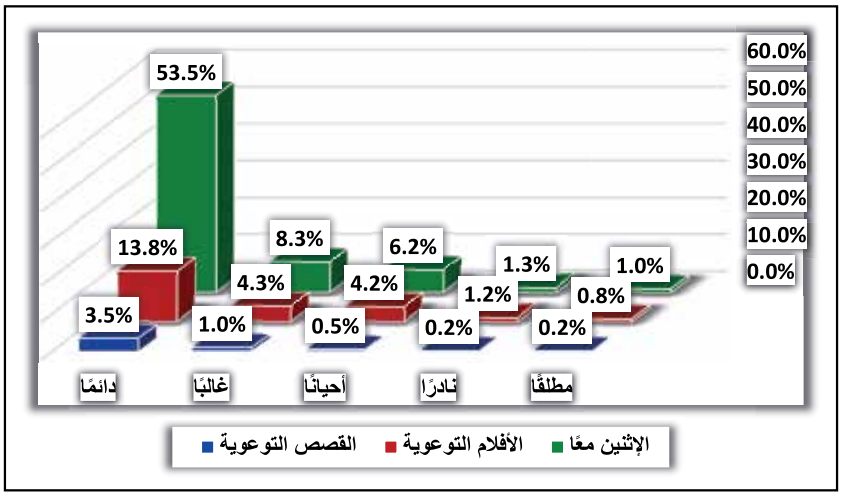

شكل رقم (٣٣) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله

يكشف الشكل السابق عن ارتفاع ملحوظ في نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله وذلك بنسبة (٨٤,٥٪)،

(227) Torney purta (2009). creating eitizenship, youth development for free damacratis society, jowrual article, university of Maryland, N.Y.,V.

كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (١٠,٨٪)، في حين الذين أشاروا بعدم الموافقة بنسبة (٤,٧٪). وهذا يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تهتم بالقيم الوطنية التي تعزز الانتماء الوطني لدى الأطفال وذلك من تعزيز حبهم لوطنهم والدفاع عنه حتى بروحهم.

كما يبين نفس الشكل السابق وجود علاقة مباشرة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٢,١٣٤) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومؤثرة جدًا، وهذا يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تهتم بتربية الأطفال تربية وطنية وذلك من خلال غرس حبه في قلوبهم منذ الصغر وتذكيرهم بفضل الوطن الذي احتضنهم واحتضن أحلامهم وأمنياتهم، وتعليمهم أن الوطن ليس المكان الجغرافي الذي يعيشون فيه ولكنه الوطن الذي يمثل العلاقة الوثيقة بين الإنسان وأرضه كما أنه المكان الذي يرسمون فيه مستقبلهم ويجسد لهم الدفء والأمن والأمان، كما تعلمهم التضحية من أجل الوطن وذلك من خلال الدفاع عنه وتقديم مصلحة الوطن على مصالحهم الشخصية والالتزام بواجباتهم تجاهه وحب أبناء الوطن، فحب الوطن غريزة والدفاع عنه فرض على كل ابن من أبناء الوطن. ويتفق ذلك مع دراسة عبد العاطي (٢٠٠٧) والتي أوصت بتدعيم الأنشطة المقدمة للأطفال بحيث تشمل السلوكيات الحميدة، والمعاملات المرغوبة؛ بقصد تربية المواطنة وتعزيز شعور الفرد بانتمائه إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته بشكل يرقى إلى حد تمثّل هذا الشعور في سلوكه[٢٢٨].

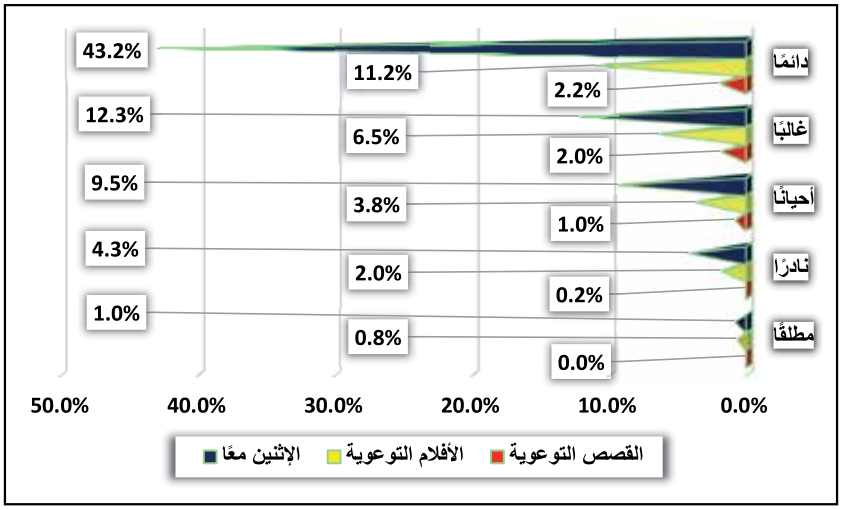

شكل رقم (٣٤) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال المشاركة في تنمية وطنهم وبنائه

(٢٢٨) عبد العاطي، صابرين (٢٠٠٧): عن الهوية الثقافية الوطنية للطفل المصري في رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية رياض الأطفال.

يعزى الشكل السابق عن ارتفاع واضح في نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين أثبتوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم المشاركة في تنمية وطنهم وبنائه وذلك بنسبة (٧٧,٣٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (١٤,٣٪)، في حين الذين أشاروا بعدم الموافقة بنسبة (٨,٣٪). وهذا يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تهتم بتعزيز الحب الوطني وحث الأطفال على المشاركة في تنمية وطنهم وبنائه.

كما يعزى نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال تنمية وطنهم وبنائه، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٠,١٣٧) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١٠)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية جدًا، مما يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى بث روح المشاركة والتعاون في نفوس الأطفال وحب وطنهم القطري والمشاركة في بنائه وتنميته، فحب الوطن ليس شعارًا نتغنى به بل تعلمهم أن حب الوطن يكون بالقول والفعل والعمل فالوطن هو البيت الأول والأخير، وحب الوطن يحتاج إلى مساهمة ومشاركة جميع أبنائه في بنائه وتنميته وذلك من خلال التعاون المستمر بين أبنائه وأن يكونوا نسيج واحد وكالجسد الواحد من أجل المساهمة في نشر العلم والثقافة والتطور في وطنهم الحبيب؛ من أجل أن يكون مثالاً للحضارة العريقة. وقد يتفق ذلك مع دراسة القحطاني (٢٠١٠) والتي توصلت إلى ارتفاع قيمة المشاركة، وأنّ غالبية المبحوثين أجمعوا على أنّ قيمة المشاركة من قيم المواطنة التي تسهم في تعزيز الأمن الوقائي[٢٢٩].

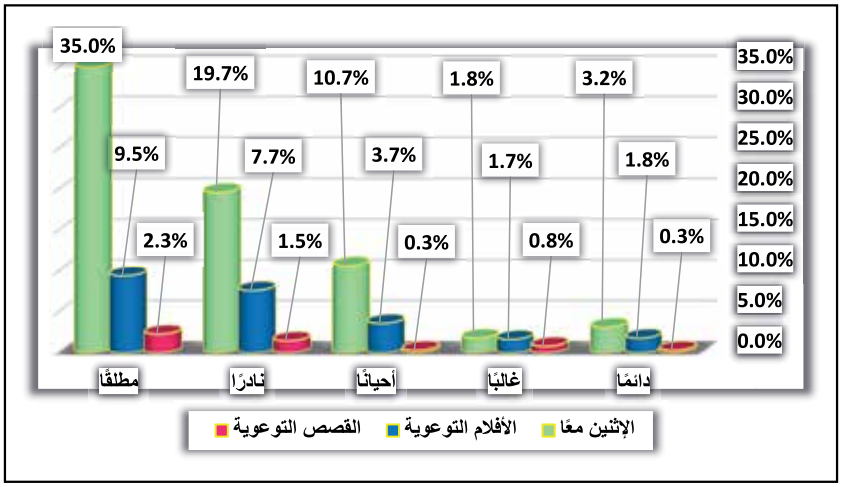

شكل رقم (٣٥) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال وعدم الاهتمام بالموضوعات والقضايا التي تخص وطنهم

(٢٢٩) القحطاني، عبد الله (٢٠١٠): قيمة المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

يعزى الشكل السابق عن ارتفاع واضح في نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين رفضوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم عدم الاهتمام بالموضوعات والقضايا التي تخص وطنهم وذلك بنسبة (٧٥,٧٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (١٤,٧٪)، في حين الذين أشاروا الموافقة بنسبة (٩,٧٪). وهذا يدل على أن القصص والأفلام التوعوية تغرس في نفوسهم الاهتمام بالموضوعات والقضايا الخاصة بالوطن بجميع مستوياتها فهي في الأول والأخير موضوعات وقضايا تخص الوطن حتى يكونوا على دراية كافية بما يتعرض له الوطن وادماجهم سياسيًا داخل المجتمع.

كما يعزى نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاهتمام بالموضوعات والقضايا التي تخص الوطن، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢١,٢١٨) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٧)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومباشرة، مما يوضح مدى اهتمام القصص والأفلام التوعوية بمحاولة تبصير الأطفال بالموضوعات والقضايا السياسية كمحاولة لتشكيل وعيهم السياسي والمجتمعي وادماجهم داخل المجتمع كشخصيات سوية والاستثمار الإيجابي لطاقتهم الكامنة والمتعددة. فإهمال الأطفال وعدم تبصيرهم بقضايا وطنهم يجعلهم يعيشون في حالة من الاغتراب المجتمعي وهذا ما أكدت عليه دراسة Peterson (٢٠٠٤) حيث أكدت على أنه هناك بعض المظاهر السلوكية المرضية التي تكشف عن وجود خلل في علاقة المواطن بالمجتمع وضعف الإحساس بالانتماء مثل الشعور بالاغتراب عن المجتمع وانتشار النزعة الفردية والعجز عن التأثير الإيجابي الفعال في الحياة الاجتماعية وفقدان الإحساس بالجماعة التي ينتمي إليها[٢٣٠].

ويمكننا هنا أن نشير إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم في غرس قيمة الانتماء للوطن والتي هي من أهم القيم الاجتماعية والوطنية في نفوس الأطفال وهذا ما أثبته الأطفال في الأشكال رقم (٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥) وذلك من خلال تعليمهم الافتخار بوطنهم وثقافته، الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله، المشاركة في تنمية وطنهم وبنائه والاهتمام بالموضوعات والقضايا التي تخص وطنهم، الأمر الذي يحقق لهم انتماء لوطنهم القطري وصناعة جيل وطني واعى يسهم بشكل كبير في تنمية المجتمع القطري.

وهذا ما أوضحته نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حيث أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الانتماء الوطني في نفوس الأطفال بمتوسط حسابي (٧,٩٣) وانحراف معياري (١,٤٣٨)، وقد تناولت القصص والأفلام التوعوية غرس قيمة الانتماء الوطني من خلال غرس محبة الوطن والدفاع عنه، دعم الإنتاج الوطني وتطويره وحمايته، تعزز من مفهوم المواطنة الاجتماعية، تزيد من الاهتمام بمتابعة الأحداث المرتبطة بالوطن، تشجع على بذل الجهد والتعب من أجل بناء الوطن، تؤكد على الهوية الوطنية.

(230) Peterson Christophers (2004). Citizenship, Social Responsibility Loyalty Team work, Ms. A. bs.

ومن الملاحظ بشكل مجمل ظهور دور مؤثر للقصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الانتماء للوطن وذلك مقارنة بباقي القيم التي تتناولها القصص والأفلام التوعوية محل الدراسة، إلا أن هذا الدور يتطلب مزيد من الفاعلية لتنمية قيمة الانتماء الوطني عند الأطفال؛ فمثل هذه القيم لا غنى عنها في أي مجتمع حيث تربط أبناء المجتمع بوطنهم بشكل كبير والتضحية من أجله. ويتفق ذلك مع دراسة نور (٢٠١٦) والتي أوصت بأنه على المؤسسات الثقافية والإعلامية أن تضع خطة شاملة وواضحة المعالم تحدد احتياجات الطفولة والنشء والشباب من الثقافات المختلفة، ويعمل كل جهاز من ناحية وبحسب اختصاصه على وضع برامج الخطة موضع التنفيذ بهدف تكوين الشخصية السوية وتنميتها وبث روح المبادرة والابتكار فيها، وتنمية القيم الأخلاقية وترسيخ الانتماء الوطني إلى الوطن والأمة[٢٣١].

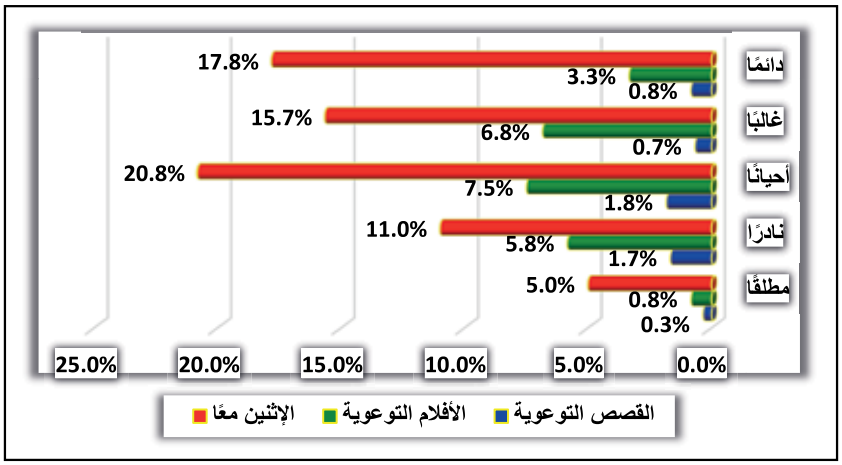

شكل رقم (٣٦) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال تكوين صداقات مع من حولهم

يظهر الشكل السابق عن ارتفاع واضح في نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين وافقوا على أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم تكوين صدقات مع من حولهم وذلك بنسبة (٤٥,٢٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٣٠,٢٪)، في حين الذين أشاروا بعدم الموافقة بنسبة (٢٤,٧٪). وهذا يفسر أن القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى تدريب الأطفال على أن يكونوا اجتماعيين وذلك من خلال تعليمهم تكوين صداقات مع من حولهم ومن يتعايشون معهم داخل الوسط الاجتماعي.

كما يعزى نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم

(٢٣١) نور، أمجد أنور (٢٠١٦): نحو استراتيجية مقترحة للحد من أزمة القيم الأخلاقية والسلوكية بين الشباب، جامعة عين شمس، كلية الآداب، حوليات آداب عين شمس، العدد (٣)، المجلد (٤٤)، يوليو – سبتمبر (ب).

الأطفال تكوين صداقات مع من حولهم، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٠,٢٤٣) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٩)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومباشرة، مما يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تحاول تعليمهم بعض المهارات الاجتماعية وبناء شخصيات اجتماعية سوية وذلك عرض أهمية التواصل مع الآخرين، وكيفية تكوين صداقات بنفسهم مما يكسبهم تلك المهارات الاجتماعية المهمة جدًا لأي إنسان طبيعي؛ حيث أن الإنسان كائن اجتماعي ولا يعيش بمعزل عن الآخرين. ويتفق ذلك مع السياق النظري للنظرية المعرفية فهي نظرية اجتماعية تربط الإنسان بالمجتمع، ولا تحبسه في نطاقه الفردي داخل غرفة مغلقة. فكافة الأفكار والاتجاهات والحجج المنطقية ما هي إلا افرازات اجتماعية لآراء الآخرين وخبرات الأقارب وأحكام المجتمع خارج نطاق الفرد، من ثم فهي نظرية للحياة وليس للعزلة[٢٣٢]. وتتفق تلك النتيجة أيضًا مع دراسة (Hirst, v, ٢٠٠٣) والتي هدفت إلى التعرف على أثر برامج الأطفال بالتلفزيون في إكساب الأطفال بعض القيم الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الإناث في قيمتي الكرم، والمسئولية الاجتماعية، ولصالح الذكور في قيمتي الصداقة والعمل[٢٣٣].

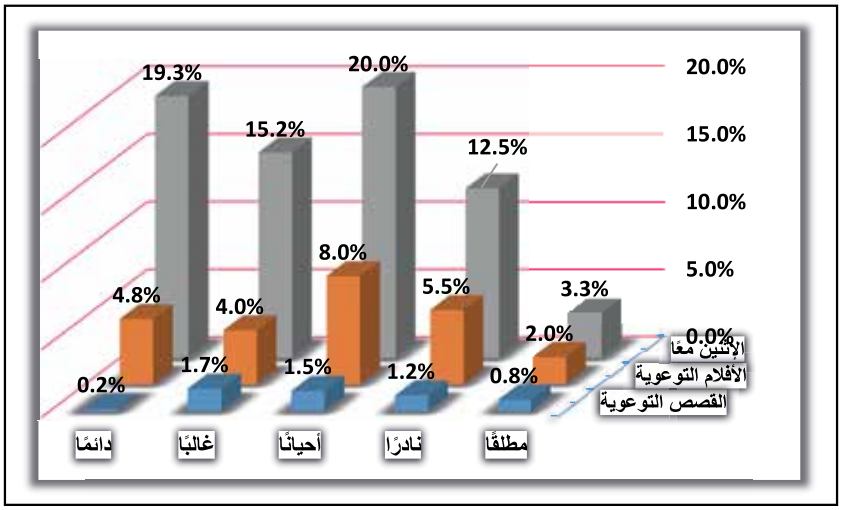

شكل رقم (٣٧) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال كيفية اختيار الصديق الصالح

(٢٣٢) عثمان، عبد الفتاح (٢٠٠٣): مرجع سبق ذكره، ص٢٩٤.

(233) Hirst, P. (2003). The Effect of Short Stories on Children's Moral Values in Kindergarten, Journal of Studies in Curriculum and Instruction, Issue, No (85).

يبين الشكل السابق عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم كيفية اختيار الصديق الصالح وذلك بنسبة (٤٥,٢٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٩,٥٪)، في حين الذين أشاروا بالرفض بنسبة (٢٥,٣٪). وهذا يبين أن القصص والأفلام التوعوية تهتم بغرس عمليات اتخاذ القرار من خلال تعليم الأطفال كيفية اختيار الصديق الصالح، وعرض لماذا يتم اختيار الصديق الصالح؛ وذلك حيث أن اختيار الصديق قبل الطريق.

كما يكشف نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال كيفية اختيار الصديق الصالح، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢١,١٩٩) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٩)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومؤثرة، مما يؤكد على أن القصص والأفلام التوعوية تحاول تعليمهم كيفية اتخاذ القرار وتحمل نتائجه وفي نفس الوقت بث فيهم كيفية اتخاذ هذا قرار الصديق الصالح؛ حيث أن الصديق يمثل روح إضافية يحيا ويعيش بها، فالصديق الصالح يعد مثل القلب الذي ينبض بالوفاء والإخلاص، وهذا ينعكس على المجتمع ككل، كما توعيهم بخطورة وأضرار اختيار صديق السوء والذي يتسبب في الضرر لهم وأن الصداقة التي تقوم على حب الخير والإثار للصديق هي صداقة حقيقة وتقوم على أساس متين.

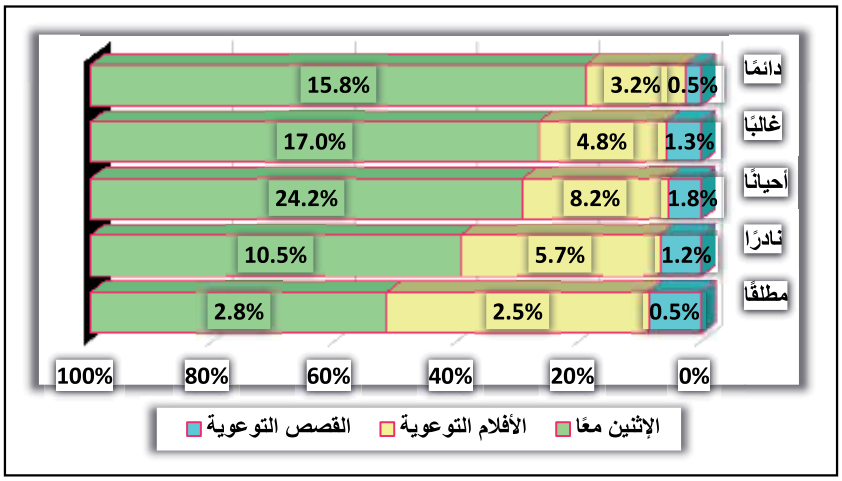

شكل رقم (٣٨) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاهتمام بالأصدقاء والسؤال عنهم

يكشف الشكل السابق عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين أيدوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم الاهتمام بالأصدقاء والسؤال عنهم وذلك بنسبة (٤٢,٧٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٣٤,٢٪)، في حين الذين لم يؤيدوا بنسبة (٢٣,٢٪). وهذا يكشف أن القصص والأفلام التوعوية لها دور مهم في عملية صناعة مجتمع متآخ ومترابط وذلك من خلال تعليم الأطفال الاهتمام بأصدقائهم والسؤال عنهم في كل الأوقات وعرض الأفلام والقصص التي تؤثر فيهم وتحثهم على ذلك بشكل دائم.

كما يكشف نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاهتمام بأصدقائهم والسؤال عنهم، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٠,٤٨٩) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٩)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومؤثرة، مما يثبت أن القصص والأفلام التوعوية تهتم بقيمة إنسانية ضرورية وهي الصداقة؛ فالصداقة قيمة نبيلة ومهمة في حياة أي إنسان فهي سبب رئيسي للترابط بين أفراد المجتمع واتحادهم معًا في نسيج واحد، وتعمل على ذلك من خلال عرض ما يبث في روحهم الاهتمام بأصدقائهم والسؤال عنهم ومسامحتهم والتعامل معهم نفسيًا بشكل سليم.

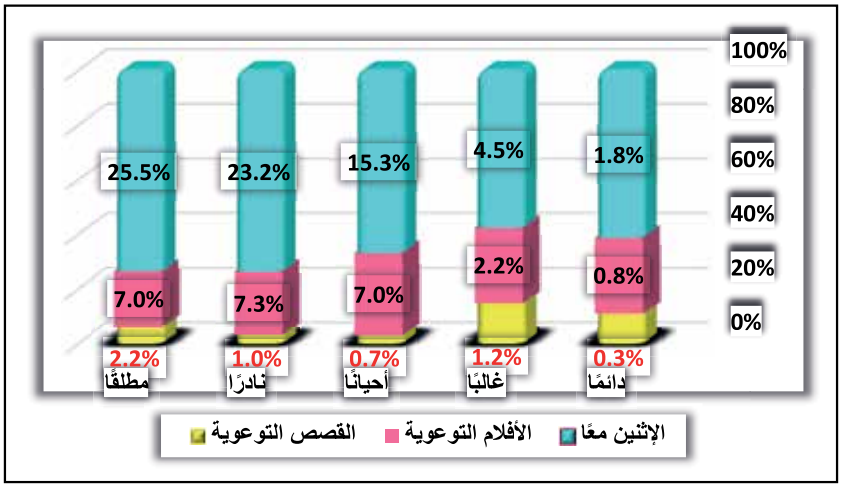

شكل رقم (٣٩) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال أنهم ليسوا بحاجة إلى صداقة الآخرين

يوضح الشكل السابق عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين رفضوا بشكل قوي أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم أنهم ليسوا بحاجة إلى صداقة الآخرين وذلك بنسبة (٦٦,٢٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٣٪)، في حين الذين لم يؤيدوا بنسبة (١٠,٨٪). وهذا يوضح أن القصص والأفلام التوعوية تحاول إثبات أن الصداقة مهمة في حياة الأطفال وتشكيل شخصياتهم من خلال تبادل الخبرات والمشاعر مع أصدقائهم.

كما يوضح نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال بحاجتهم إلى أصدقاء، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (١٨,٨٣٥) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١٦)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومؤثرة، مما يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تعكس أن كل طفل لابد له من وجود أصدقاء صالحين ومميزين في حياته يؤثر فيهم ويتأثر بهم من أجل تطوير شخصيته وتشكيل هويته الاجتماعية والمجتمعية وجعله شخص لديه قبول اجتماعي ومجتمعي في نفس الوقت. ويتفق ذلك مع السياق النظري للنظرية المعرفية والذي يشير إلى أن سلوك الإنسان الحياتي مصدره: الأفكار والأحكام – فالأفكار مصدرها العقل والمعرفة والمدركات. أما الأحكام فهي مواقفنا الحكمية على سلوكيات الآخرين والتي هي بدورها نتاج للعقل البشري. وأوجز (أدلر- Adler) هذه المقولة في أن: سلوك الإنسان هو توأم أفكاره بتعديل الأفكار، يتعدل السلوك[٢٣٤].

وهنا يمكننا القول بأن القصص والأفلام التوعوية تعمل على بث أفكار ومعارف حول قيمة الصداقة في أذهان الأطفال، وتصحيح الأفكار الخاطئة المرتبطة بالصداقة والتي من بينها أن الصداقة ترتبط بالمصلحة، وإظهار أن الصداقة قيمة مهمة في حياتهم حيث أنهم لا يستطيعوا أن يعيشوا بدونها، وبناء على هذه الأفكار الصحيحة والسليمة تتشكل اتجاهات الأطفال نحو تكوين صداقات مع الآخرين دون انتظار مقابل.

ويمكننا هنا أن نجمل أن القصص والأفلام التوعوية تسهم في غرس قيمة الصداقة والتي هي من أهم القيم الإنسانية والاجتماعية الضرورية للأطفال وهذا ما أشار إليه الأطفال عينة الدراسة في الأشكال رقم (٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩) وذلك من خلال تعليمهم تكوين صداقات مع من حولهم، كيفية اختيار الصديق الصالح، الاهتمام بالأصدقاء والسؤال عنهم وأنهم بحاجة إلى صداقة الآخرين؛ وذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع بأن يعيش بمعزل عن الآخرين، فلابد من صناعة وتهيئة بيئة اجتماعية سوية يعيش فيها، يتأثر بها ويؤثر فيها بشكل إيجابي من خلال تفاعلاته وانسجامه مع الآخرين. ويتفق ذلك مع دراسة محمد (٢٠٢٠) والتي توصلت نتائجها إلى أن للصداقة الافتراضية العديد من الأدوار الاجتماعية والأخلاقية والتعليمية والنفسية والسياسية؛ حيث تسهم بدور اجتماعي وتعمل على توسيع دائرة التفاعلات الاجتماعية لدى الطلاب، كما أن لها دور نفسي يتمثل في التسلية والترفيه لدى الأفراد، وأيضًا أدوارًا أخلاقية تتمثل في مساندة الآخرين وتقديم العون لهم، بالإضافة إلى

(٢٣٤) عثمان، عبد الفتاح (٢٠٠٣): مرجع سبق ذكره، ص٢٩٤.

أدوارها في العملية التعليمية، وأدوارها السياسية والثقافية أيضًا في زيادة الوعي السياسي والاقتصادي[٢٣٥]. كما تتفق تلك النتائج أيضًا مع دراسة القاضي وآخرين (٢٠١٢) والتي أشارت نتائجها إلى أن نسبة القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف التاسع كانت عالية، وكان ترتيبها لديهم كالتالي: قيمة الوفاء، العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، الصداقة، تحمل المسئولية، المساعدة، التكافل الاجتماعي[٢٣٦].

وهذا ما عكسته نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حيث أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الصداقة في نفوس الأطفال بمتوسط حسابي (٦,٢٥) وانحراف معياري (٠,٩٦٧)، وقد تناولت القصص والأفلام التوعوية غرس قيمة الصداقة من خلال تشجع على إقامة صداقات مع الآخرين، تُحث الأطفال على الاهتمام بأصدقائهم والسؤال عنهم، تسهم في كيفية التعبير عن مشاعر الصداقة، تؤكد على المفاهيم الدينية من بينها «حب لأخيك ما تحب لنفسك». وعلى الرغم من الدور المبذول للقصص والأفلام التوعوية لغرس قيمة الصداقة في نفوس الأطفال إلا أن هذه القيمة جاءت بمتوسط ضعيف بل أضعف القيم الاجتماعية التي تناولتها القصص والأفلام التوعية محل الدراسة، وبالتالي فإنها في حاجة ضرورية للتطوير وعلى ذلك يجب تفعيل دور القصص والأفلام التوعوية في غرس وتنمية قيمة الصداقة عند الأطفال؛ فهذه القيمة يحتاج إليها كل طفل حتى تتم تنشئته تنشئة اجتماعية سوية وفي بيئة اجتماعية تساعده على الابتكار والإبداع والمنافسة ويصبح شخص سوي ومفيد للمجتمع.

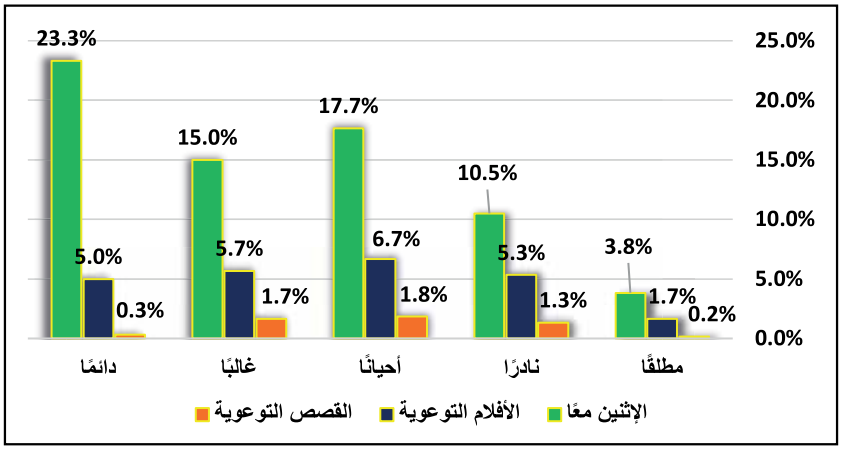

شكل رقم (٤٠) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال احترام الآخرين بشكل عام

(٢٣٥) محمد، سحر محمد على (٢٠٢٠): الدور التربوي للصداقة في المجتمعات الافتراضية «دراسة ميدانية»، جامعة أسيوط، كلية التربية، مجلة كلية التربية، المجلد (٣٦)، العدد (٢).

(٢٣٦) القاضي، حنان صالح، عبد الغني، قمر الزمان، نوح، محمد أدري جئ (٢٠١٢): إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع، Journal of Islamic and Arabic Education 4(2), 71-76.

يوضح الشكل السابق عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين رفضوا بشكل قوي أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم أنهم ليسوا بحاجة إلى صداقة الآخرين وذلك بنسبة (٦٦,٢٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٣٪)، في حين الذين لم يؤيدوا بنسبة (١٠,٨٪). وهذا يوضح أن القصص والأفلام التوعوية تحاول إثبات أن الصداقة مهمة في حياة الأطفال وتشكيل شخصياتهم من خلال تبادل الخبرات والمشاعر مع أصدقائهم.

كما يوضح نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال حاجتهم إلى أصدقاء، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (١٨,٨٣٥) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١٦)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية ومؤثرة، مما يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تعكس أن كل طفل لابد له من وجود أصدقاء صالحين ومميزين في حياته يؤثر فيهم ويتأثر بهم من أجل تطوير شخصيته وتشكيل هويته الاجتماعية والمجتمعية وجعله شخص لديه قبول اجتماعي ومجتمعي في نفس الوقت. ويتفق ذلك مع السياق النظري للنظرية المعرفية والذي يشير إلى أن سلوك الإنسان الحياتي مصدره: الأفكار والأحكام – فالأفكار مصدرها العقل والمعرفة والمدركات. أما الأحكام فهي مواقفنا الحكمية على سلوكيات الآخرين والتي هي بدورها نتاج للعقل البشري. وأوجز (أدلر- Adler) هذه المقولة في أن: سلوك الإنسان هو توأم أفكاره بتعديل الأفكار، يتعدل السلوك ( ).

وهنا يمكننا القول بأن القصص والأفلام التوعوية تعمل على بث أفكار ومعارف حول قيمة الصداقة في أذهان الأطفال، وتصحيح الأفكار الخاطئة المرتبطة بالصداقة والتي من بينها أن الصداقة ترتبط بالمصلحة، وإظهار أن الصداقة قيمة مهمة في حياتهم حيث أنهم لا يستطيعوا أن يعيشوا بدونها، وبناء على هذه الأفكار الصحيحة والسليمة تتشكل اتجاهات الأطفال نحو تكوين صداقات مع الآخرين دون انتظار مقابل.

ويمكننا هنا أن نجمل أن القصص والأفلام التوعوية تسهم في غرس قيمة الصداقة والتي هي من أهم القيم الإنسانية والاجتماعية الضرورية للأطفال وهذا ما أشار إليه الأطفال عينة الدراسة في الأشكال رقم (٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩) وذلك من خلال تعليمهم تكوين صداقات مع من حولهم، كيفية اختيار الصديق الصالح، الاهتمام بالأصدقاء والسؤال عنهم وأنهم بحاجة إلى صداقة الآخرين؛ وذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع بأن يعيش بمعزل عن الآخرين، فلابد من صناعة وتهيئة بيئة اجتماعية سوية يعيش فيها يتأثر بها ويؤثر فيها بشكل إيجابي من خلال تفاعلاته وانسجامه مع الآخرين. ويتفق ذلك مع دراسة محمد (٢٠٢٠) والتي توصلت نتائجها إلى أن للصداقة الافتراضية العديد من الأدوار الاجتماعية والأخلاقية والتعليمية والنفسية والسياسية؛ حيث تسهم بدور اجتماعي وتعمل على توسيع دائرة التفاعلات الاجتماعية لدى الطلاب، كما أن لها دور نفسي يتمثل في التسلية والترفيه لدى الأفراد، وأيضًا أدوارًا أخلاقية تتمثل في مساندة الآخرين وتقديم العون لهم، بالإضافة إلى

أدوارها في العملية التعليمية، وأدوارها السياسية والثقافية أيضًا في زيادة الوعي السياسي والاقتصادي. كما تتفق تلك النتائج أيضًا مع دراسة القاضي وآخرين (٢٠١٢) والتي أشارت نتائجها إلى أن نسبة القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف التاسع كانت عالية، وكان ترتيبها لديهم كالتالي: قيمة الوفاء، العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، الصداقة، تحمل المسئولية، المساعدة، التكافل الاجتماعي.

وهذا ما عكسته نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حيث أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الصداقة في نفوس الأطفال بمتوسط حسابي (٦,٢٥) وانحراف معياري (٠,٩٦٧)، وقد تناولت القصص والأفلام التوعوية غرس قيمة الصداقة من خلال تشجع على إقامة صداقات مع الآخرين، تُحث الأطفال على الاهتمام بأصدقائهم والسؤال عنهم، تسهم في كيفية التعبير عن مشاعر الصداقة، تؤكد على المفاهيم الدينية من بينها « حب لأخيك ما تحب لنفسك». وعلى الرغم من الدور المبذول للقصص والأفلام التوعوية لغرس قيمة الصداقة في نفوس الأطفال إلا أن هذه القيمة جاءت بمتوسط ضعيف بل أضعف القيم الاجتماعية التي تناولتها القصص والأفلام التوعية محل الدراسة، وبالتالي فإنها في حاجة ضرورية للتطوير وعلى ذلك يجب تفعيل دور القصص والأفلام التوعوية في غرس وتنمية قيمة الصداقة عند الأطفال؛ فهذه القيمة يحتاج إليها كل طفل حتى تتم تنشئته تنشئة اجتماعية سوية وفي بيئة اجتماعية تساعده على الابتكار والإبداع والمنافسة ويصبح شخص سوي ومفيد للمجتمع.

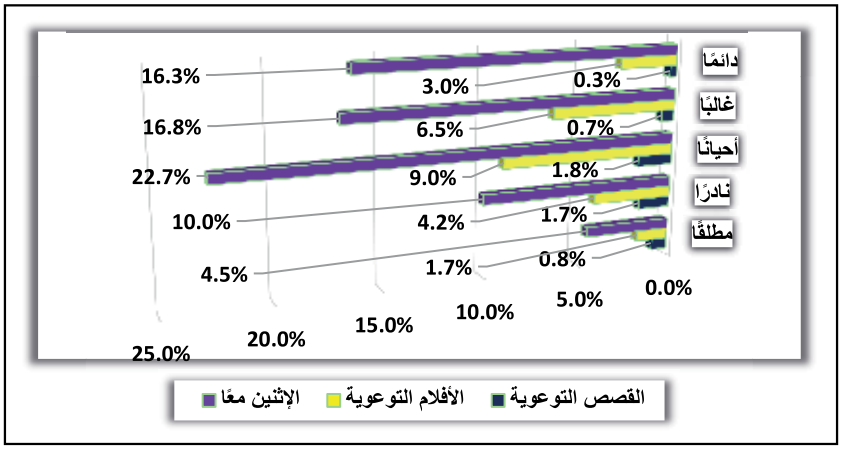

شكل رقم (٤١) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال احترام الرأي الآخر حتى إذا اختلف مع أفكارهم

يظهر الشكل السابق ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين يؤيدون بأن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم احترام الرأي الآخر حتى إذا اختلف مع أفكارهم وذلك بنسبة (٤٣,٧٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٣٣,٥٪)، في حين الذين لم يوافقون بنسبة (٢٢,٨٪). مما يظهر مدى اهتمام القصص والأفلام التوعوية بتعليم الأطفال حرية الرأي واحترام الرأي الآخر حتى ولو اختلف مع أفكارهم؛ كما تعلمهم أن الاختلاف في الآراء بين الفرد وغيره أمر طبيعي وضروري حتى نكمل بعض، وأن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

كما أظهر نفس الشكل السابق وجود علاقة موجبة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال احترام الرأي الآخر حتى إذا اختلف مع أفكارهم، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢١,٨٦٩) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٥)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية جدًا، مما يفسر أن القصص والأفلام التوعوية تتضمن تعليم الأطفال ثقافة الاختلاف وتقبل الرأي الآخر وعدم التعصب إلى الرأي الفردي، علاوة على تعليمهم المناقشة الموضوعية لجميع الآراء المطروحة أو الأفكار المعروضة وذلك في جو من الهدوء دون عنف وفرض سيطرة وفرض رأي بالإكراه على الآخرين، مما يصنع جوا من الألفة بينهم وبين بعضهم البعض الأمر الذي يعود على المجتمع ككل وذلك من خلال نبذ التعصب والعنف والعدوان.

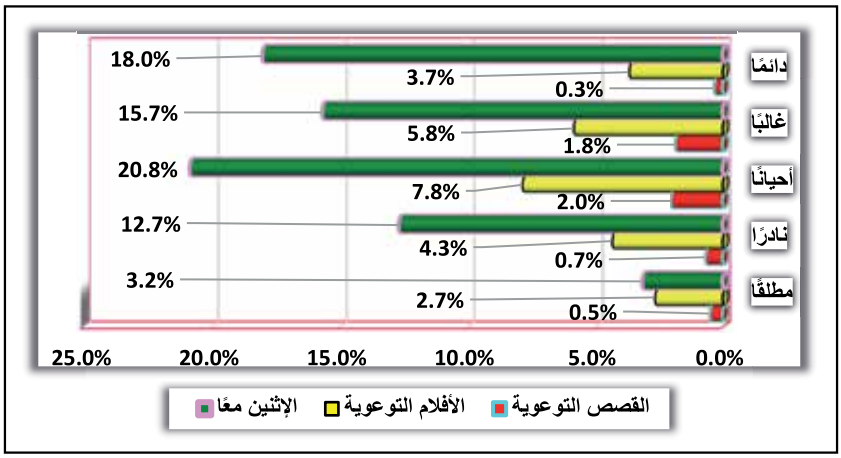

شكل رقم (٤٢) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال التزام الهدوء في الأماكن العامة

يكشف الشكل السابق عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم التزام الهدوء في الأماكن العامة وذلك بنسبة (٤٥,٣٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٣٠,٧٪)، في حين الذين لم يوافقون بنسبة (٢٤٪). مما يوضح أن

القصص والأفلام التوعوية تهتم بتعليم الأطفال الآداب العامة في سلوكياتهم وتدريبهم على التزام الهدوء في الأماكن الخاصة والعامة وعدم إثارة الضوضاء والشغب ومضايقة الآخرين.

كما يكشف نفس الشكل السابق وجود علاقة موجبة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال التزام الهدوء في الأماكن العامة، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٠,٠٦٨) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١٠)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة قوية جدًا، مما يكشف عن اهتمام القصص والأفلام التوعوية بتعليم الأطفال آداب وسلوكيات المجتمع القطري والتي لا يُسمح بالتنازل عنها أو التفريط فيها، كما أنها تُعد ركيزة أساسية لاستقرار المجتمع؛ وذلك من خلال تعليمهم التزام الهدوء في الأماكن العامة سواء في الشوارع أو المجالس أو المطاعم إلى غير ذلك؛ ويتم ذلك من خلال عرض نماذج مؤثرة ومحببة للأطفال، ويتفق ذلك مع دراسة صالح (٢٠٠٨) حيث أكدت على ضرورة أن يكون النموذج الذي يقتدي به الطفل نموذجًا صالحًا يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط أو بالدعوة إليها، بل يجب أن تتمثل تلك القيم في سلوك من يحتذى بهم الطفل[٢٣٧]، فالالتزام بتلك السلوكيات والآداب تؤدي إلى جو من المودة والمحبة بين الأفراد داخل المجتمع علاوة على ذلك يكتسب الأطفال التحكم في النفس أو ضبط النفس مما ينمى شخصيتهم بشكل صحي.

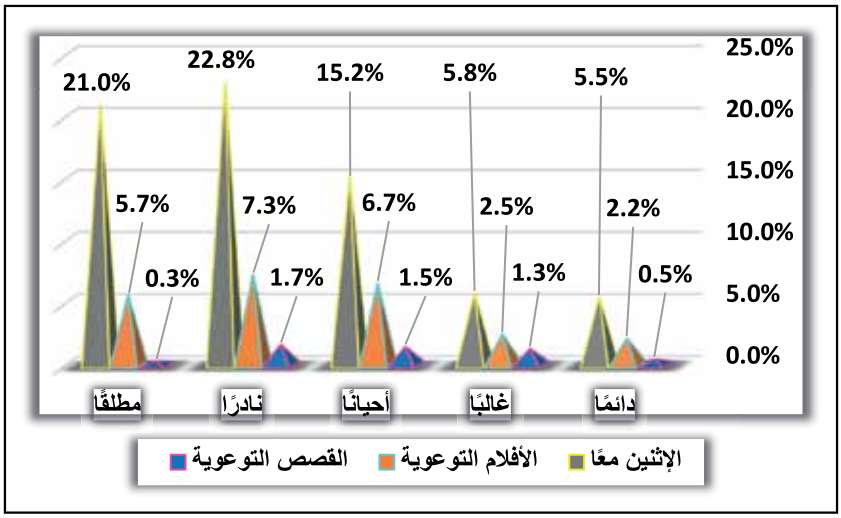

شكل رقم (٤٣) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال تجاهل من يوجه لهم النقد

(٢٣٧) صالح، عائدة (٢٠٠١): برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة غزة.

يبين الشكل السابق أن أكثر من نصف عينة الدراسة رفضوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم تجاهل من يوجه لهم النقد وذلك بنسبة (٥٨,٨٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٣,٣٪)، في حين الذين لم يوافقون بنسبة (١٧,٨٪). مما يبين أن القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى تعليم الأطفال تقبل النقد من الآخرين وعدم تجاهل من يوجهون لهم النقد؛ وذلك لأن النقد قد يكون بناءً ويساهم بشكل كبير في تعديل سلوكياتهم وتفكيرهم وبالتالي تقويم شخصياتهم.

كما تبين نفس الشكل السابق وجود علاقة ارتباطية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال عدم تجاهل من يوجه لهم النقد، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (١٨,١٠٥) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٢٠)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة إيجابية، الأمر الذي يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تعمل على تعليم الأطفال الثقة بالنفس والتحكم في ردة أفعالهم من خلال تقبل النقد من الآخرين بصدر رحب، وعدم تجاهل من يوجهون النقد وافتعال المشاكل؛ النقد لا يُعد عيبًا في شخصية الفرد ولكن تصحيحًا للأفعال والسلوكيات من أجل أن يكون شخصًا سويًا ومقبولًا داخل المجتمع.

ويمكننا هنا أن نشير إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساهم في غرس قيمة الاحترام والتي هي من أهم القيم الأساسية والمجتمعية الضرورية التي يجب تربية الأطفال عليها وهذا ما أشار الأطفال إليه في الأشكال رقم (٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣) وذلك من خلال تعليمهم احترام الآخرين بشكل عام، احترام الرأي الآخر حتى إذا اختلف مع أفكارهم، التزام الهدوء في الأماكن العامة وعدم تجاهل من يوجه لهم النقد.

وهنا يمكننا القول بأن القصص والأفلام التوعوية تجسد قيمة احترام الآخرين من خلال القدوة أو الشخصية المجسدة فيها عن طريق ما يسمى بالنمذجة، ويتفق ذلك مع دراسة Emmanuel, F. (٢٠١٦) والتي أكدت نتائجها أن النمذجة السلوكية للقصص عززت السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال مما ساعدهم على التكيف في البيئة[٢٣٨]، وقد يتفق ذلك أيضًا مع السياق النظري للنظرية المعرفية؛ فالتعلم يُعد تغير في البنى العقلية للفرد الذي يتسبب في جعل القابلية تبين سلوكيات مختلفة[٢٣٩].

وهذا ما أوضحته نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حيث أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الاحترام في شخصية الأطفال بمتوسط حسابي (٨,٣٩) وانحراف معياري (١,٢٢٧)، وقد تناولت القصص والأفلام التوعوية غرس قيمة الاحترام من خلال التشجيع على التزام الصمت والهدوء في الأماكن العامة كالمسجد والمجالس، تعزز محبة الأهل

(238) Emmanuel, F. (2016). Using Digital Storytelling to Help First Grade Students' Adjustment to School, Contemporary Educational Technology, v7 n3.

(239) Eggen, P. Kauchak, D. (2004). Educational Psychology. N. Y: Pearson Prentice Hall, p.238.

واحترامهم وتقديرهم، تؤكد على شعار «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك»، تؤكد على احترام الكبير، تغرس ثقافة تقبل واحترم الرأي الآخر، ترسخ مبدأ احترام الشعوب المختلفة.

وكما تبين وجود دور للقصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الاحترام لدى الأطفال؛ إلا أنها تحتاج لرؤية أوسع وأكبر لزيادة فاعليتها وتأثيرها في نفوس الأطفال لغرس وتنمية قيمة الاحترام عند الأطفال؛ فهذه القيمة تساعد بشكل أساسي على وضع الأطفال في المكانة الاجتماعية المناسبة لهم داخل مجتمعهم علاوة على ذلك التزامهم بالمعايير المجتمعية مما يجعلهم أشخاص مقبولة اجتماعيًا من قبل المجتمع وتقبل المجتمع لهم وعدم رفضهم أو نبذهم.

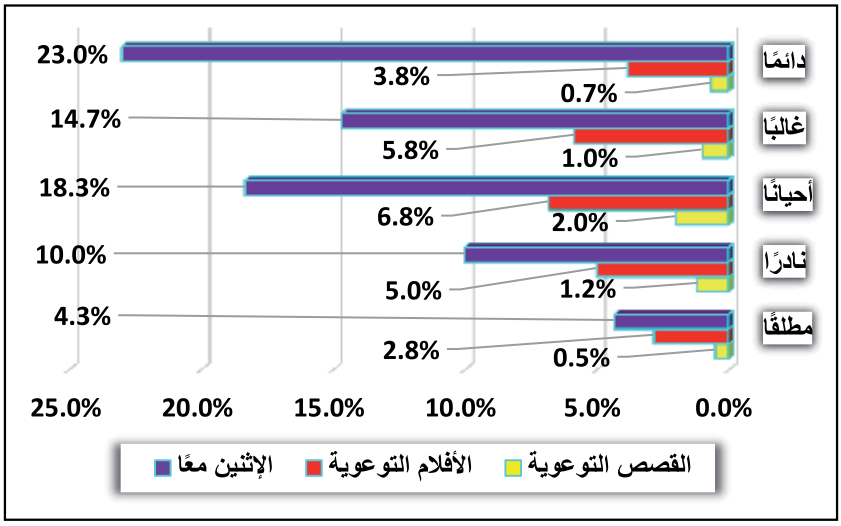

شكل رقم (٤٤) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال أن الصدق هو قول الحقيقة

يظهر من الشكل السابق أن ما يقرب من نصف عينة الدراسة أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم بأن الصدق هو قول الحقيقة وذلك بنسبة (٤٩٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٧,٢٪)، في حين الذين لم يوافقون بنسبة (٢٣,٨٪). مما يتضح أن القصص والأفلام التوعوية تركز على أن الأطفال تتصف بصفات حميدة وأخلاق حسنة وتعليمهم بأن الصدق هو قول الحقيقة دون تغيير وأن الصدق ينجي من المخاطر حتى وإن ظهرت بعض المشاكل من قول الصدق والحقيقة ولكنه أفضل من الأضرار التي تنشب من عدم قول الحقيقة بشكل أساسي.

كما يبين نفس الشكل السابق وجود علاقة ارتباطية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال أن الصدق هو قول الحقيقة، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛

حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٣,٩٤٨) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٢)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة إيجابية، الأمر الذي يوضح أن القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى تعليم الأطفال الأخلاق الحميدة وأن صدق لابد وأن يكون صفة المسلم وغير المسلم فجميع الأديان السماوية حثت على قول الصدق والحقيقة أينما كانت أي في جميع المواقف في مناحي الحياة اليومية، الأمر الذي يعود على المجتمع القطري بالنفع فالصدق وقول الحقيقة تعالج الفساد.

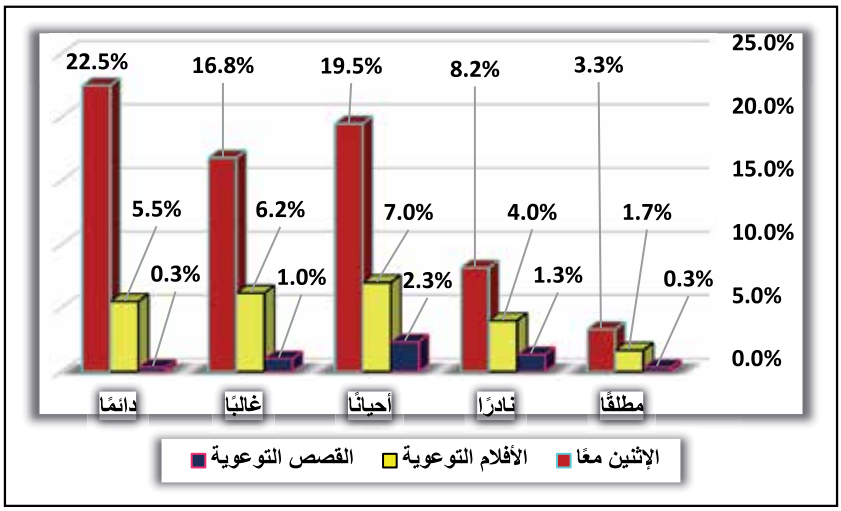

شكل رقم (٤٥) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال أن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين

يعزى الشكل السابق عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين أثبتوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم بأن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين وذلك بنسبة (٥٢,٣٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٨,٨٪)، في حين الذين لم يوافقون بنسبة (١٨,٨٪). مما يتبين أن القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى تربية الأطفال على خُلق الصدق وأن يكونوا صادقين مع أنفسهم أو مع الآخرين وصادقين في جميع تعاملاتهم مع من حولهم.

كما يعزى نفس الشكل السابق عن وجود علاقة قوية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال بأن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (١٨,٤٦٢) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١٨)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة إيجابية، الأمر الذي يبين أن القصص والأفلام التوعوية تحاول تعليم الأطفال التواضع وعدم

الغرور والتكبر وعدم المغالاة والوقوف على قدراتهم وإمكانياتهم وذلك من خلال أن يكونوا صادقين مع أنفسهم، وبالتالي الصدق مع الآخرين وعدم المبالغة في تقديرهم وقول الحقيقة وعدم الاتسام بالكذب والنفاق الأمر الذي ينعكس على شخصية هؤلاء الأطفال بشكل إيجابي والذي يصب في مصلحة المجتمع القطري بشكل أساسي.

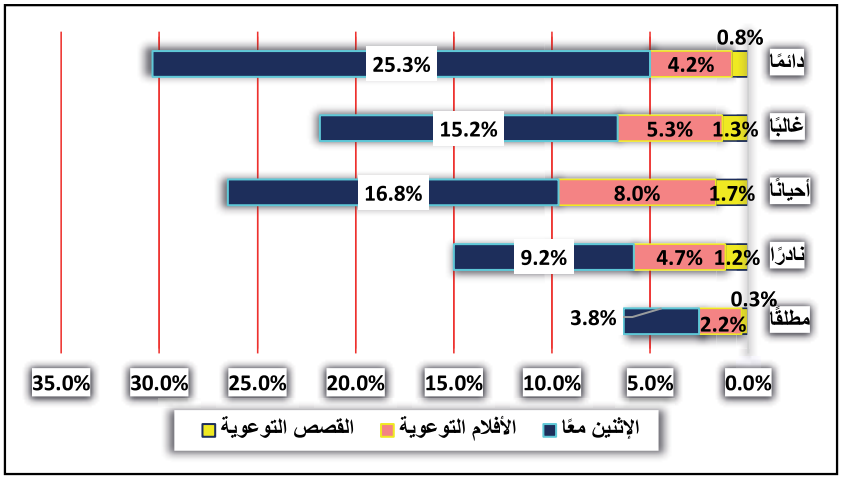

شكل رقم (٤٦) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال أن الصدق في القول والفعل

يبين الشكل السابق أن أكثر من نصف الأطفال عينة الدراسة يوافقون على أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم بأن الصدق يكون في القول والفعل وذلك بنسبة (٥٢,٢٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٦,٥٪)، في حين الذين لم يوافقون بنسبة (٢١,٣٪). وهذا يوضح أن القصص والأفلام التوعوية تهتم بتنشئة الأطفال على أن يكونوا صادقين في أقوالهم وفي أفعالهم حتى يكونوا مصدر ثقة للآخرين علاوة على ذلك يكتسبون الثقة بأنفسهم.

كما يكشف نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال بأن الصدق يكون في القول والفعل، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٤,٧٤١) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠٢)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة إيجابية، الأمر الذي يوضح أن القصص والأفلام التوعوية تحاول السعي إلى تنشئة الأطفال أن يكون الصدق في القول والفعل أي الظاهر مثل الباطن وبالتالي تصف الطفل بالمصداقية وعدم النفاق؛ مما يجعل الطفل مقبول داخل أسرته مع أصدقائه أو داخل مجتمعه القطري.

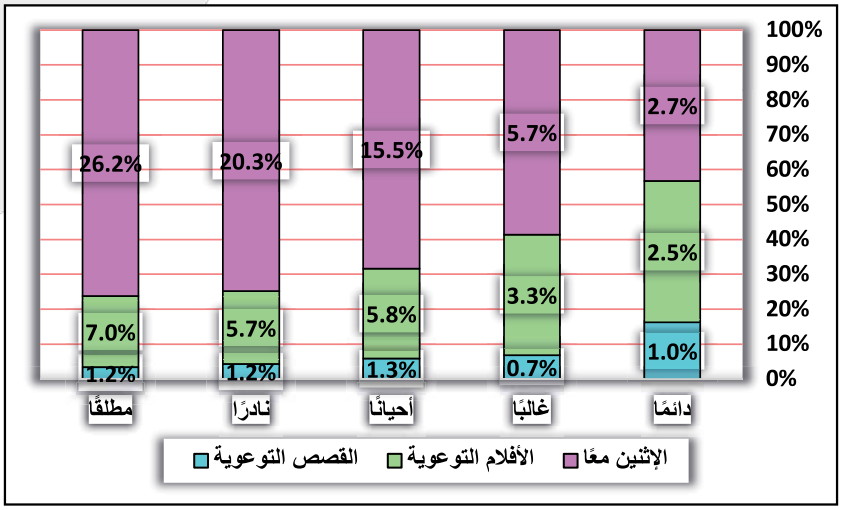

شكل رقم (٤٧) العلاقة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال أن الكذب يخلصهم من مشكلاتهم

يكشف الشكل السابق أن الغالبية العظمى من الأطفال عينة الدراسة رفضوا وبشدة أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم أن الكذب يخلصهم من مشكلاتهم وذلك بنسبة (٦١,٥٪)، كما تبين أيضًا أن الذين أشاروا أحيانًا بنسبة (٢٢,٧٪)، في حين الذين يوافقون بنسبة (١٥,٨٪). وهذا يبين أن القصص والأفلام التوعوية تعلم وتوعي الأطفال بأن الكذب لا ينجي ولا يخلص من المشكلات بل يزيدها تعقيدًا. ويتفق ذلك مع السياق النظري للنظرية المعرفية؛ حيث تفترض أن علاج سلوك الإنسان ما هو إلا علاج لأفكاره وأحكامه ومدركاته وآماله بالمنطق والعقلانية والمناقشة المفتوحة ومقارنة الحجة بالحجة، وعندها فقط تتعدل سلوكيات الإنسان ويتخلص من مشكلاته مع نفسه أو مع الآخرين[٢٤٠]. وهذا ما تسعى إليه القصص والأفلام التوعوية من خلال تصحيح أفكار الأطفال بأن الكذب لا يخلصهم من المشاكل ولكن الحقيقة وقول الحقيقة ينجيهم.

كما يكشف نفس الشكل السابق عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال بأن الكذب لا يخلصهم من مشكلاتهم، نافية بذلك الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي (Chi-Square) (٢٥,٥٧١) بدرجة حرية (٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وهذا يؤكد على أن مستوى الدلالة أقل من (٠,٠٥) مما يكشف عن وجود علاقة إيجابية، الأمر الذي يعكس أن القصص والأفلام التوعوية تعمل على تعليم الأطفال الصدق وعدم الكذب؛ فالكذب سلوك مكتسب يتعلمه الطفل من خلال تعاملاته مع الآخرين أو من خلال القصص التي قد يقرأها أو من خلال الأفلام التي يشاهدها لذا تسعى القصص والأفلام التوعوية إلى نبذ سلوك الكذب ورفضه وتوعيتهم بعواقبه وأنه محرم في جميع الأديان السماوية بالإضافة

(٢٤٠) عثمان، عبد الفتاح (٢٠٠٣): مرجع سبق ذكره، ص٢٩٤.

على أنه سلوك غير مقبول اجتماعيًا، والكذب لا ينهى مشكلة بل يطورها ويضخمها وتتزايد المشكلات المرتبطة بالمشكلة الأساسية، من هنا تهتم القصص والأفلام التوعوية بمحاولة تنشئة الأطفال تنشئة سوية وصحية وجعلهم أطفال وجعلهم أطفال ايجابيين لأنفسهم ولأسرهم ولمجتمعهم القطري. ويتفق ذلك مع دراسة صفا (٢٠١٥) والذي أثبتت النتائج أهمية غرس القيم الإنسانية والإسلامية في أدب الأطفال، لإسهامه في تشكيل الشخصية السوية للأطفال، من واقع أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر[٢٤١].

ويمكننا هنا أن نجمل بأن القصص والأفلام التوعوية تسهم في غرس قيمة الصدق والتي هي من أهم الاجتماعية والقيم الدينية والإنسانية الضرورية التي يجب تربية الأطفال عليها وهذا ما أشار الأطفال إليه في الأشكال رقم (٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧) وذلك من خلال تعليمهم أن الصدق هو قول الحقيقة، أن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين، أن الصدق في القول والفعل وأن الكذب لا يخلصهم من مشكلاتهم. ومن هنا يتضح أن القصص والأفلام التوعوية تسعى إلى تغيير القيم السلبية عند الأطفال مثل الكذب مثلاً وتحويلها إلى قيم إيجابية على العكس مثل قيمة الصدق في القول والفعل. ويتفق ذلك مع السياق النظري للنظرية المعرفية والتي تفترض أن سلوك الفرد في موقف معين يتحدد ليس فقط تبعًا للتجربة الماضية ولكن يتوقف أيضًا على مدى قدرة الإنسان على استيعاب المواقف الجديدة[٢٤٢]. وهذا يعني أن الأطفال تتحدد سلوكياتهم الإيجابية بناءً على ما يكتسبوه من القصص والأفلام التوعوية وما تحتويه من معارف وحقائق وقيم إيجابية.

كما أشارت نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم بشكل أساسي في غرس قيمة الصدق في شخصية الأطفال، وقد بلغ المتوسط الحسابي (٩,٦٨) وانحراف معياري (١,١٨٨)، وقد تناولت القصص والأفلام التوعوية غرس قيمة الصدق من خلال أنها ترسخ في نفوس الأطفال أن الصدق هو قول الحقيقة كما هي، تؤكد على أن الصدق يكون في القول والفعل، تنبذ الكذب والكذابين وأفعالهم، تحرص على توضيح نتائج الكذب وأضراره، تربط بين قول الصدق والخروج من المشاكل، تؤكد على أن الكذب لا ينجي من العقاب.

وعلى الرغم من ذلك نجد أن هذه القيمة تحتاج إلى تطوير؛ مما يؤكد على ضرورة تفعيل دور القصص والأفلام التوعوية في غرس وتنمية قيمة الصدق عند الأطفال؛ فهذه القيمة تسهم بشكل كبير في تطور شخصية الأطفال واكسابهم الثقة بأنفسهم وزيادة احترام الآخرين لهم مما يجعلهم شخصيات مقبولة داخل المجتمع القطري؛ فالصدق قيمة سامية يجب أن يتحلى بها كل إنسان وتكون من ضمن صفاته الأساسية والتأكيد عليها يعطي مؤشرًا للانضباط الديني والأخلاقي والمجتمعي.

(٢٤١) صفا، قرني عبد الحليم عبد الله (٢٠١٥): غرس القيم الإسلامية في أدب الأطفال، جامعة الأزهر، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، العدد (٣٢)، المجلد (١).

(٢٤٢) السامرائي، نبيهة صالح (٢٠٠٥): علم النفس البيئي: مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات، القاهرة، زهران للنشر والتوزيع، ص٦٦.

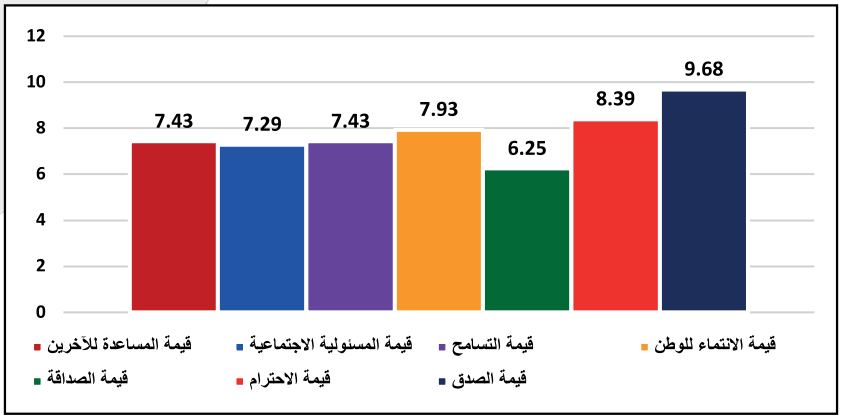

شكل رقم (٤٨) يوضح المتوسط الحسابي للقيم الاجتماعية التي تناولتها القصص والأفلام التوعوية من وجهة نظر الخبراء

يكشف الشكل السابق القيم الاجتماعية التي تناولتها القصص والأفلام التوعوية من وجهة نظر الخبراء في ضوء المتوسط الحسابي؛ وقد تبين أن قيمة الصدق هي الأعلى من بين القيم الاجتماعية وتليها قيمة الاحترام ثم قيمة الانتماء للوطن، ثم تساوت قيمة مساعدة الآخرين وقيمة التسامح، وأخيرًا قيمة المسئولية الاجتماعية، وهذا يعكس أن القائمين على تأليف القصص والأفلام التوعوية وصناعتها يدورون في الإطار الاجتماعي والأخلاقي والمجتمعي للمجتمع القطري، كمحاولة لتنشئة أبنائه وخاصة الأطفال مستقبل الغد على قيم اجتماعية مفيدة يحتاج إليها المجتمع ويحث على وجودها من أجل رفعته الحضارية.

وإجمالاً لدور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال؛ نستكشف وجود دور في غرس تلك القيم لدى الأطفال؛ ولكنه دور ضعيف وليس بالدور المناسب لطبيعة المجتمع القطري، والدور المتوقع من هذه القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال داخل المجتمع القطري، الأمر الذي قد يكشف عن وجود مجموعة من الأسباب التي قد تعمل على ضعف هذا الدور المنوطة به، وهذا ما أوضحته نتائج استبانة الأطفال ودليل مقابلة الخبراء والمتخصصين؛ وقد أشار الخبراء إلى وجود بعض الأسباب التي تسهم في عدم فاعلية بعض القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري من وجهة نظرهم، على النحو التالي:

١. بعض القصص والأفلام التوعوية غير مناسبة لبعض البيئات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع القطري.
٢. عدم ملائمة بعض القصص والأفلام التوعوية لخصائص النمو (للمراحل العمرية) للأطفال داخل المجتمع القطري.

٣. عدم مواكبة بعض القصص والأفلام التوعوية المجتمع الرقمي المعاصر.

٤. فقر الأساليب والوسائل المستخدمة في القصص والأفلام التوعوية وجمودها.

٥. صعوبة عرض القصص والأفلام بما يتناسب مع ثقافة المجتمع القطري.

٦. ضعف المحتوى التي تقدمه بعض القصص والأفلام التوعوية.

٧. تعرض بعض الأطفال للتلوث الفكري والثقافي والاجتماعي.

٨. عدم اعتراف بعض الأطفال بأهمية القصص والأفلام التوعوية.

٩. عدم واقعية بعض القصص والأفلام التوعوية.

١٠. عدم شمول وتكامل بعض القصص والأفلام التوعوية.

الخلاصة:

تناول هذا الفصل واقع دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري، وذلك من خلال:

- أن الأطفال يشاهدون الأفلام التوعوية أكثر من قراءة القصص التوعوية، ويفهمون الأفلام التوعوية أكثر من الذين يفهمون القصص التوعوية التي يقرؤونها، كما أنهم يفضلون مشاهدة الأفلام التوعوية وقراءة القصص التوعوية معًا، وتمثل محتوى القصص والأفلام التوعوية في (الفكاهة والمرح، الخيال العلمي، المغامرات)، من بين ما تدور حوله القصص والأفلام التوعوية التي يفضلونها الأطفال.

- تمارس القصص والأفلام التوعوية دور في غرس قيمة مساعدة الآخرين وذلك من خلال تعليمهم مبادرة مساعدة الآخرين دون تمييز، قيمة العطاء ومساعدة المحتاجين من مصروفهم، قيمة المشاركة في الأعمال التطوعية، أن مساعدة الآخرين ليست مضيعة للوقت)، كما أشار الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم بشكل أساسي في غرس قيمة مساعدة الآخرين وذلك من خلال تعزيز العمل من أجل مساعدة الآخرين، تشجع الأطفال بتقديم المساعدة وقت الأزمات، تنمي روح العمل التطوعي، ترسخ المبادئ الدينية والتي من بينها قول رسولنا الكريم « خير الناس انفعهم للناس»، تنبذ التمييز بين الجنسية أو اللون أو الدين.

- تمثل الدور الذي تقوم به القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة المسئولية الاجتماعية وذلك من خلال (تعليمهم الحرص على سلامة الآخرين، المحافظة على وقتهم ووقت الآخرين، كيفية اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها، الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة)، كما أشار الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم بشكل رئيسي في غرس قيمة المسئولية الاجتماعية وذلك من خلال حث الأطفال على الجد والمثابرة وإتقان

العمل، تنمي روح المشاركة الاجتماعية، تكسب الأطفال القدرة على اتخاذ القرار، تُحث الأطفال الحفاظ على الممتلكات العامة، تشجع الأطفال على الاعتراف بالخطأ مهما كانت الظروف.

- تعمل القصص والأفلام التوعوية على غرس قيمة التسامح من خلال (تعليمهم الاعتذار وقبول الاعتذار من الآخرين، التعامل مع زملائهم بمبدأ التسامح، مبادرة الاعتذار لمن أخطأوا في حقهم، مسامحة من أخطأ بحقهم)، كما أشار الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم بشكل رئيسي في غرس قيمة التسامح، وذلك من خلال تعزيز ثقافة الاعتذار في التعامل مع الآخرين، تؤكد على الفرق بين التضحية والتسامح، تنمي روح التسامح والمحبة، تنبذ الصراعات والخلافات، تؤكد على العفو عند المقدرة.

- تساهم القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الانتماء للوطن وذلك من خلال (تعليمهم الافتخار بوطنهم وثقافته، الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله، المشاركة في تنمية وطنهم وبنائه، الاهتمام بالموضوعات والقضايا التي تخص وطنهم)، كما أوضح الخبراء والمتخصصين أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الانتماء الوطني في نفوس الأطفال وذلك من خلال غرس محبة الوطن والدفاع عنه، دعم الإنتاج الوطني وتطويره وحمايته، تعزز من مفهوم المواطنة الاجتماعية، تزيد من الاهتمام بمتابعة الأحداث المرتبطة بالوطن، تشجع على بذل الجهد والتعب من أجل بناء الوطن، تؤكد على الهوية الوطنية.

- تسهم القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الصداقة وذلك من خلال تعليمهم (تكوين صدقات مع من حولهم، كيفية اختيار الصديق الصالح، الاهتمام بالأصدقاء والسؤال عنهم، أنهم بحاجة إلى صداقة الآخرين)، كما بين الخبراء والمتخصصين أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الصداقة في نفوس الأطفال وذلك من خلال تشجع على إقامة صداقات مع الآخرين، تُحث الأطفال على الاهتمام بأصدقائهم والسؤال عنهم، تسهم في كيفية التعبير عن مشاعر الصداقة، تؤكد على المفاهيم الدينية من بينها « حب لأخيك ما تحب لنفسك».

- تساعد القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الاحترام وذلك من خلال تعليمهم (احترام الآخرين، احترام الرأي الآخر حتى إذا اختلف مع أفكارهم، التزام الهدوء في الأماكن العامة، عدم تجاهل من يوجه لهم النقد)، كما أشار الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الاحترام في شخصية الأطفال وذلك من خلال التشجيع على التزام الصمت والهدوء في الأماكن العامة كالمسجد والمجالس، تعزز محبة الأهل واحترامهم وتقديرهم، تؤكد على شعار «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك»، تؤكد على احترام الكبير، تغرس ثقافة تقبل واحترم الرأي الآخر، ترسخ مبدأ احترام الشعوب المختلفة.

- تعمل القصص والأفلام التوعوية على غرس قيمة الصدق وذلك من خلال تعليمهم (أن الصدق هو قول الحقيقة، أن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين، أن الصدق يكون في القول والفعل، أن الكذب لا يخلصهم من مشكلاتهم)، كما أشار مقابلة الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم بشكل أساسي على غرس قيمة الصدق في شخصية الأطفال وذلك من خلال أنها ترسخ في نفوس الأطفال أن الصدق هو قول الحقيقة كما هي، تؤكد على أن الصدق يكون في القول والفعل، تنبذ الكذب والكذابين وأفعالهم، تحرص على توضيح نتائج الكذب وأضراره، تربط بين قول الصدق والخروج من المشاكل، تؤكد على أن الكذب لا ينجي من العقاب.

- كما تبين أن أهم الأسباب التي قد تسهم في عدم فاعلية بعض القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري؛ قد تمثلت في (أن بعض القصص والأفلام التوعوية غير مناسبة لبعض البيئات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع القطري، عدم ملائمة بعض القصص والأفلام التوعوية لخصائص النمو (للمراحل العمرية) للأطفال داخل المجتمع القطري، عدم مواكبة بعض القصص والأفلام التوعوية المجتمع الرقمي المعاصر، فقر الأساليب والوسائل المستخدمة في القصص والأفلام التوعوية وجمودها، صعوبة عرض القصص والأفلام بما يتناسب مع ثقافة المجتمع القطري، ضعف المحتوى التي تقدمه بعض القصص والأفلام التوعوية، تعرض بعض الأطفال للتلوث الفكري والثقافي والاجتماعي، عدم اعتراف بعض الأطفال بأهمية القصص والأفلام التوعوية، عدم واقعية بعض القصص والأفلام التوعوية، عدم شمول وتكامل بعض القصص والأفلام التوعوية).

- نستعرض في الفصل التالي النتائج العامة للدراسة، ومن ثم وضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية.

الفصل
السابع

النتائج العامة
للدراسـة

النتائج العامة للدراسة

لما كانت الدراسة الحالية تحاول التعرف على دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال داخل المجتمع القطري، وعليه تحاول الإجابة على عدة تساؤلات أساسية في إطار تحقيق أهدافها تمثلت في تحديد مدى تأثير القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال كما يدركونها، تحديد دور القصص والافلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الاطفال من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، ومحاولة وضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية.

فقد تم الاستعانة في الدراسة بمنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وتم تطبيق أداة الاستبيان على الأطفال المستفيدين من القصص والأفلام التوعوية، كما تم تطبيق أداة دليل مقابلة على الخبراء والمتخصصين بمراكز (وفاق، آمان، دريمة، الشفلح، وزارة الثقافة).

ويعرض الفصل الحالي للنتائج العامة للدراسة، ومن ثم وضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية.

أولاً: النتائج العامة للدراسة:

توصل الباحث بعد تطبيق الدراسة على أرض الواقع، وتحليل البيانات التي تم جمعها إلى العديد من النتائج العامة، والتي يمكن رصدها على النحو التالي:

١- فيما يتعلق بنتائج خصائص عينة الدراسة من الأطفال:

١- توضح نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الإناث حيث بلغت نسبتهن (٥٣,٢٪) مقابل الذكور بنسبة (٤٦,٨٪).

٢- تبين أن متوسط عمر الأطفال عينة الدراسة (١٥,٣٢) سنة، وتتكدس في الفئة العمرية (من ١٦ – ١٩ سنة) بنسبة (٤٠,٧٪).

٣- وجد ارتفاع نسبة القطريين عن غير القطريين؛ حيث بلغت نسبة القطريين (٥٦,٨٪) مقابل من جنسيتهم غير قطريين بنسبة (٤٣,٢٪).

٤- كشفت النتائج عن ارتفاع ملحوظ في نسبة طلاب المرحلة الثانوية حيث بلغت نسبتهم (٥٣,٨٪).

٥- أظهرت النتائج أن هناك نسبة كبيرة من بين أفراد العينة ممن أجابوا على الاستبانة من القاطنين ببلدية الدوحة وذلك بنسبة (٢٩,٨٪) وهذا يعني أن نسبة السكان أكبر في الدوحة عن باقي البلديات، يليها بلدية الريان بنسبة (١٨,٨٪).

٦- أوضحت النتائج أن نسبة (٢٣,٨٪) المستوى الاقتصادي لأسرهم منخفض (أقل من ١٠ آلاف ريال)، ثم المستوى الاقتصادي فوق المتوسط (٢٠ – ٢٥ ألف ريال) بنسبة (٢١,٥٪).

٧- بينت النتائج فيما يتعلق بمستوى تعليم الأب (المؤهل العلمي للأب)، أن أكثر من نصف العينة آبائهم مؤهلهم العلمي مؤهل عالي (دبلوم- بكالوريوس) وذلك بنسبة (٥٩٪).

٨- أسفرت النتائج فيما يتعلق بمستوى تعليم الأم (المؤهل العلمي للأم)، عن ارتفاع نسبة الحاصلات على مؤهل عالي (دبلوم- بكالوريوس) وذلك بنسبة (٤٨,٥٪).

٩- اتضح من النتائج ارتفاع ملحوظ في تقديرات الطلاب في العام السابق حيث جاءت نسبة (٣٣,٥٪) حاصلون على تقدير من (٨٠ – ٨٩٪)، تليها نسبة (٢١,٨٪) حاصلون على تقدير من (٧٠ – ٧٩٪).

١٠- كشفت النتائج فيما يتعلق بعمل الأب، عن ارتفاع كبير جدًا للآباء الموظفين وذلك بنسبة (٧٩٪).

١١- أظهرت النتائج فيما يتعلق بعمل الأم، ارتفاع ملحوظ للأمهات ربة المنزل أي لا تعمل وذلك بنسبة (٦٠,٥٪)، ثم الموظفات بنسبة (٢٣,٨٪).

٢- فيما يتعلق بنتائج خصائص عينة الخبراء:

١٢- بينت النتائج أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث؛ حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٧٪) مقابل الإناث بنسبة (٣٩,٣٪).

١٣- أظهرت النتائج أن متوسط سنوات الخبرة لدى الخبراء والمتخصصين قد بلغ (٦,٧١) سنة، وتتكدس في الفئة (من ٥ – ١٠ سنوات) بنسبة (٣٩,٣٪).

١٤- كشفت النتائج أن أكثر من نصف العينة من القطريين حيث بلغت نسبتهم (٥٧,١٪) مقابل من جنسيتهم غير قطريين بنسبة (٤٢,٩٪).

١٥- أسفرت النتائج عن ارتفاع نسبة من يحملون مؤهل البكالوريوس أو الليسانس حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٧٪)، بينما الماجستير بنسبة (٢١,٤٪)، أما الدكتوراه بنسبة (١٧,٩٪).

١٦- أوضحت النتائج ارتفاع نسبة المتخصصون في الخدمة الاجتماعية حيث بلغت نسبتهم (٣٩,٣٪)، ثم المتخصصون في علم الاجتماع بنسبة (٣٢,١٪)، بينما المتخصصون في علم النفس بنسبة (٢٨,٦٪).

٣- فيما يتعلق بنتائج بمدى مشاهدة الأطفال للقصص والأفلام التوعوية ومدى تفضليهم لها ولمحتوياتها:

١٧- بينت النتائج أن الأطفال يشاهدون الأفلام التوعوية أكثر من قراءة القصص التوعوية حيث بلغت من يشاهدون الأفلام التوعوية بنسبة (٨٨٪)، مقابل من يقرأون القصص بنسبة (٥٢,٨٪).

١٨- أظهرت النتائج أن نسبة الذين يفهمون الأفلام التوعوية أكبر من نسبة الذين يفهمون القصص التوعوية التي يقرؤونها حيث بلغت نسبة من يفهمون الأفلام التوعوية (٧١,٩٪) مقابل من يفهمون القصص التوعوية بنسبة (٥٢,٧٪).

١٩- أسفرت النتائج عن ارتفاع ملحوظ لتفضيل الأطفال لمشاهدة الأفلام التوعوية وقراءة القصص التوعوية معًا وذلك بنسبة (٧٠,٣٪).

٢٠- أشارت النتائج إلى ارتفاع الفكاهة والمرح بنسبة (٣١,٧٪)، تليها نسبة الخيال العلمي لتصل إلى (٢٦,٣٪)، ثم نسبة المغامرات والتي بلغت (٢٦٪)، من بين ما تدور حوله القصص والأفلام التوعوية التي يفضلونها الأطفال.

٤- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري:

أ- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة مساعدة الآخرين:

١. أوضحت النتائج أن أكثر من نصف العينة يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم مبادرة مساعدة الآخرين دون تمييز وذلك بنسبة (٥٩,٣٪)، كما أوضحت النتائج عن وجود علاقة واضح وبارزة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال مبادرة مساعدة الآخرين دون تمييز.

٢. أشارت النتائج إلى أن ما يقرب من نصف العينة يؤيدون أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم قيمة العطاء ومساعدة المحتاجين من مصروفهم وذلك بنسبة (٤٩,٣٪)، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة قوية جدًا بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال العطاء ومساعدة المحتاجين ماديًا.

٣. كشفت النتائج أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم قيمة المشاركة في الأعمال التطوعية لتبلغ (٤٣,٧٪)، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال المشاركة التطوعية.

٤. أظهرت النتائج أن ما يقرب من نصف العينة يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم أن مساعدة الآخرين ليست مضيعة للوقت وذلك بنسبة (٤٢,٧٪)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال مساعدة الآخرين في أي وقت.

٥. كما أشارت نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم في غرس قيمة مساعدة الآخرين وذلك من خلال تعزيز العمل من أجل مساعدة الآخرين، تشجع الأطفال بتقديم المساعدة وقت الأزمات، تنمي روح العمل التطوعي، ترسخ المبادئ الدينية والتي من بينها قول رسولنا الكريم « خير الناس انفعهم للناس»، تنبذ التمييز بين الجنسية أو اللون أو الدين.

ب- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة المسئولية الاجتماعية:

١. بينت النتائج أن غالبية الأطفال عينة الدراسة أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم الحرص على سلامة الآخرين وذلك بنسبة (٤٥,٥٪)، كما بينت وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الحرص على سلامة الآخرين.

٢. أظهرت النتائج أن معظم الأطفال عينة الدراسة يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم المحافظة على وقتهم ووقت الآخرين وذلك بنسبة (٤٧٪)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة مؤكدة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال المحافظة على وقتهم ووقت الآخرين.

٣. أوضحت النتائج أن غالبية الأطفال عينة الدراسة يؤيدون أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم كيفية اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها وذلك بنسبة (٤٥,٣٪)، كما أوضحت وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال اتخاذ القرارات وتحمل نتائجها.

٤. أسفرت النتائج أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة رفضوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم عدم الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة وذلك بنسبة (٧٣,٥٪)، كما أسفرت عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة.

٥. كما أشارت نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حيث أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساعدفي غرس قيمة المسئولية الاجتماعية وذلك من خلال حث الأطفال على الجد والمثابرة وإتقان العمل، تنمي روح المشاركة الاجتماعية، تكسب الأطفال القدرة على اتخاذ القرار، تُحث الأطفال الحفاظ على الممتلكات العامة، تشجع الأطفال على الاعتراف بالخطأ مهما كانت الظروف.

ج- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة التسامح:

١. بينت النتائج أن غالبية الأطفال عينة الدراسة يوافقون على أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم الاعتذار وقبول الاعتذار من الآخرين وذلك بنسبة (٤٧,٥٪)، كما بينت النتائج أيضًا وجود علاقة مباشرة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاعتذار وقبول الاعتذار من الآخرين.

٢. أسفرت النتائج عن ارتفاع نسبة الأطفال الذين يروا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم التعامل مع زملائهم بمبدأ التسامح وذلك بنسبة (٤٧٪)، كما أسفرت عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال التعامل مع زملائهم بمبدأ التسامح.

٣. تعزى النتائج عن ارتفاع نسبة الأطفال الذين أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم مبادرة الاعتذار لمن أخطأوا في حقهم وذلك بنسبة (٤٧,٧٪)، كما تعزى نفس النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال التعامل مع زملائهم بمبدأ التسامح.

٤. أوضحت النتائج ارتفاع نسبة الأطفال الذين رفضوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم عدم مسامحة من أخطأ بحقهم وذلك بنسبة (٤١,٨٪)، كما أوضحت أيضًا وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال مسامحة من أخطأ بحقهم.

٥. كما أشارت نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حيث أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساهم في غرس قيمة التسامح، وذلك من خلال تعزيز ثقافة الاعتذار في التعامل مع الآخرين، تؤكد على الفرق بين التضحية والتسامح، تنمي روح التسامح والمحبة، تنبذ الصراعات والخلافات، تؤكد على العفو عند المقدرة.

د- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الانتماء للوطن:

١. أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من الأطفال عينة الدراسة أكدوا على أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم الافتخار بوطنهم وثقافته وذلك بنسبة (٧٧٪)، كما أظهرت وجود علاقة مباشرة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الافتخار بوطنهم وثقافته.

٢. أسفرت النتائج عن ارتفاع ملحوظ في نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله وذلك بنسبة (٨٤,٥٪)، كما أسفرت عن وجود علاقة مباشرة بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله.

٣. كشفت النتائج عن ارتفاع واضح في نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين أثبتوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم المشاركة في تنمية وطنهم وبنائه وذلك بنسبة (٧٧,٣٪)، كما كشفت عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال تنمية وطنهم وبنائه.

٤. تعزى النتائج عن ارتفاع واضح في نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين رفضوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم عدم الاهتمام بالموضوعات والقضايا التي تخص وطنهم وذلك بنسبة (٧٥,٧٪)، كما تعزى عن وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال الاهتمام بالموضوعات والقضايا التي تخص الوطن.

٥. وقد أوضحت نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الانتماء الوطني في نفوس الأطفال وذلك من خلال غرس محبة الوطن والدفاع عنه، دعم الإنتاج الوطني وتطويره وحمايته، تعزز من مفهوم المواطنة الاجتماعية، تزيد من الاهتمام بمتابعة الأحداث المرتبطة بالوطن، تشجع على بذل الجهد والتعب من أجل بناء الوطن، تؤكد على الهوية الوطنية.

هـ- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الصداقة:

١. كشفت النتائج عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين وافقوا على أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم تكوين صدقات مع من حولهم وذلك بنسبة (٤٥,٢٪)، كما كشفت عن

وجـود علاقـة إيجابيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال تكويـن صداقـات مـع مـن حولهـم.

٢. بينـت النتائـج ارتفـاع نسـبة الأطفـال عينـة الدراسـة الذيـن يـروا أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم كيفيـة اختيـار الصديـق الصالـح وذلـك بنسـبة (٤٥,٢٪)، كـما بينـت وجـود علاقـة إيجابيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال كيفيـة اختيـار الصديـق الصالـح.

٣. أسـفرت عـن ارتفـاع نسـبة الأطفـال عينـة الدراسـة الذيـن أيـدوا أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم الاهتـمام بالأصدقـاء والسـؤال عنهـم وذلـك بنسـبة (٤٢,٧٪)، كـما أسـفرت عـن وجـود علاقـة إيجابيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال الاهتـمام بأصدقائهـم والسـؤال عنهـم.

٤. أظهـرت النتائـج ارتفـاع نسـبة الأطفـال عينـة الدراسـة الذيـن رفضـوا بشـكل قـوي أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم أنهـم ليسـوا بحاجـة إلى صداقـة الآخريـن وذلـك بنسـبة (٦٦,٢٪)، كـما أظهـرت وجـود علاقـة إيجابيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال بحاجتهـم إلى أصدقـاء.

٥. كـما عكسـت نتائـج دليـل مقابلـة الخـبراء والمتخصصـين إلى أن القصـص والأفـلام التوعويـة تسـهم في غـرس قيمـة الصداقـة في نفـوس الأطفـال وذلـك مـن خـلال تشـجع عـلى إقامـة صداقـات مـع الآخريـن، تُحـث الأطفـال عـلى الاهتـمام بأصدقائهـم والسـؤال عنهـم، تسـهم في كيفيـة التعبـير عـن مشـاعر الصداقـة، تؤكـد عـلى المفاهيـم الدينيـة مـن بينهـا « حـب لأخيـك مـا تحـب لنفسـك».

و- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الاحترام:

١. أوضحـت النتائـج أن مـا يفـوق نصـف الأطفـال عينـة الدراسـة يوافقـون عـلى أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم احـترام الآخريـن بشـكل عـام وذلـك بنسـبة (٥١٪)، كـما أوضحـت وجـود علاقـة قويـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال احـترام الآخريـن بشـكل عـام.

٢. أظهـرت النتائـج ارتفـاع نسـبة الأطفـال عينـة الدراسـة الذيـن يؤيـدون بـأن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم احـترام الـرأي الآخـر حتـى إذا اختلـف مـع أفكارهـم وذلـك بنسـبة (٤٣,٧٪)، كـما أظهـرت وجـود علاقـة موجبـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال احـترام الـرأي الآخـر حتـى إذا اختلـف مـع أفكارهـم.

٣. كشـفت النتائـج عـن ارتفـاع نسـبة الأطفـال عينـة الدراسـة الذيـن يـروا أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم التـزام الهـدوء في الأماكـن العامـة وذلـك بنسـبة (٤٥,٣٪)، كـما كشـفت عـن وجـود علاقـة موجبـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال التـزام الهـدوء في الأماكـن العامـة.

٤. بينـت النتائـج أن أكـثر مـن نصـف عينـة الدراسـة رفضـوا أن القصـص والأفـلام التوعويـة تعلمهـم عـدم تجاهـل مـن يوجـه لهـم النقـد وذلـك بنسـبة (٥٨,٨٪)، كـما بينـت وجـود علاقـة ارتباطيـة بـين القصـص والأفـلام التوعويـة وتعليـم الأطفـال عـدم تجاهـل مـن يوجـه لهـم النقـد.

٥. أشارت نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تساعد على غرس قيمة الاحترام في شخصية الأطفال وذلك من خلال التشجيع على التزام الصمت والهدوء في الأماكن العامة كالمسجد والمجالس، تعزز محبة الأهل واحترامهم وتقديرهم، تؤكد على شعار «عامل الناس كما تحب أن يعاملوك»، تؤكد على احترام الكبير، تغرس ثقافة تقبل واحترم الرأي الآخر، ترسخ مبدأ احترام الشعوب المختلفة.

ز- فيما يتعلق بدور القصص والأفلام التوعوية في غرس قيمة الصدق:

١. أظهرت النتائج أن ما يقرب من نصف عينة الدراسة أشاروا إلى أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم بأن الصدق هو قول الحقيقة وذلك بنسبة (٤٩٪)، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال أن الصدق هو قول الحقيقة.

٢. تعزى النتائج عن ارتفاع نسبة الأطفال عينة الدراسة الذين أثبتوا أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم بأن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين وذلك بنسبة (٥٢,٣٪)، كما تعزى عن وجود علاقة قوية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال بأن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين.

٣. بينت النتائج أن أكثر من نصف الأطفال عينة الدراسة يوافقون على أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم بأن الصدق يكون في القول والفعل وذلك بنسبة (٥٢,٢٪)، كما بينت وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال بأن الصدق يكون في القول والفعل.

٤. أوضحت النتائج أن الغالبية العظمى من الأطفال عينة الدراسة رفضوا وبشدة أن القصص والأفلام التوعوية تعلمهم أن الكذب يخلصهم من مشكلاتهم وذلك بنسبة (٦١,٥٪)، كما أوضحت وجود علاقة إيجابية بين القصص والأفلام التوعوية وتعليم الأطفال بأن الكذب لا يخلصهم من مشكلاتهم.

٥. أشارت نتائج دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين إلى أن القصص والأفلام التوعوية تسهم في غرس قيمة الصدق في شخصية الأطفال وذلك من خلال أنها ترسخ في نفوس الأطفال أن الصدق هو قول الحقيقة كما هي، تؤكد على أن الصدق يكون في القول والفعل، تنبذ الكذب والكذابين وأفعالهم، تحرص على توضيح نتائج الكذب وأضراره، تربط بين قول الصدق والخروج من المشاكل، تؤكد على أن الكذب لا ينجي من العقاب.

٥- فيما يتعلق بالأسباب التي قد تسهم في عدم فاعلية بعض القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري:

١. بعض القصص والأفلام التوعوية غير مناسبة لبعض البيئات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع القطري.

٢. عدم ملائمة بعض القصص والأفلام التوعوية لخصائص النمو (للمراحل العمرية) للأطفال داخل المجتمع القطري.

٣. عدم مواكبة بعض القصص والأفلام التوعوية المجتمع الرقمي المعاصر.

٤. فقر الأساليب والوسائل المستخدمة في القصص والأفلام التوعوية وجمودها.

٥. صعوبة عرض القصص والأفلام بما يتناسب مع ثقافة المجتمع القطري.

٦. ضعف المحتوى التي تقدمه بعض القصص والأفلام التوعوية.

٧. تعرض بعض الأطفال للتلوث الفكري والثقافي والاجتماعي.

٨. عدم اعتراف بعض الأطفال بأهمية القصص والأفلام التوعوية.

٩. عدم واقعية بعض القصص والأفلام التوعوية.

١٠. عدم شمول وتكامل بعض القصص والأفلام التوعوية.

ثانيًا: نحو رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية:

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية المطبقة على عينة الدراسة من الأطفال، ودليل مقابلة الخبراء والمتخصصين. وبناءً على إطلاع الباحث على الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، وتحليل المعوقات، فقد يحاول الباحث أن يستشرف المستقبل حول دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية، وفي ضوء آراء الخبراء والمتخصصين، وفهمه للنظريات الاجتماعية التي عنيت بهذه القضية.

أ- مجموعة اقتراحات يجب أخذها بعين الاعتبار عند تأليف القصص والأفلام التوعوية والتي قد تزيد من فاعليتها في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري، على النحو التالي:

١. مراعاة البيئات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع القطري.

٢. مراعاة المراحل العمرية المختلفة للأطفال داخل المجتمع القطري.

٣. محاكاة ومواكبة المجتمع الرقمي المعاصر.

٤. تنوع الأساليب والوسائل المستخدمة في القصص والأفلام التوعوية.

٥. سهولة عرض القصص والأفلام بما يتناسب مع ثقافة المجتمع القطري.

٦. ربط المحتوى التي تقدمه بعض القصص والأفلام التوعوية بثقافة المجتمع القطري.

٧. محاكاة القصص والأفلام التوعوية للواقع الحقيقي الذي يعيشون فيه.

ب- مجموعة من المتطلبات التي قد تسهم في فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري، على النحو التالي:

١- الجوانب المعرفية والثقافية:

١. تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات المرتبطة بالقيم الاجتماعية وبأهميتها في حياتنا اليومية.
٢. إدراج معارف مرتبطة بكل قيمة من القيم الاجتماعية.
٣. ربط أجزاء الثقافة المجتمعية بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة وتؤثر في نفوس أبناء المجتمع.
٤. تعديل بعض المعارف والمعلومات الخاطئة عند الأطفال.
٥. تقديم معلومات ومعارف حقيقية وموثقة.
٦. توعيتهم بمخاطر رفض المجتمع القطري لهم.
٧. تعريفهم كيفية مواجهة المشكلات الحياتية.
٨. التأكيد على المفاهيم الاجتماعية القومية، والوطنية، والدينية.
٩. تزويدهم بالمعلومات الاجتماعية، الثقافية والوطنية.

٢- الجوانب وجدانية:

١. تلبية الاحتياجات النفسية، والاجتماعية التي يحتاج إليها الأطفال.
٢. مراعاة مراحل النمو التي يمر بها الأطفال.
٣. تقدير مشاعر الأطفال وأحاسيسهم.
٤. رفع الروح المعنوية للأطفال.

٣- الجوانب السلوكية:

١. الربط بين العلم والعمل، وبين الإيمان والسلوك.
٢. تقديم سلوكيات إيجابية ومقبولة اجتماعيًا ومجتمعيًا.
٣. نبذ السلوكيات الخاطئة أو المعارضة لثقافة المجتمع القطري.
٤. تقديم القدوة الحسنة التي يقتدى بها الأطفال.
٥. توعيتهم بأهمية الالتزام بالقيم الاجتماعية على أنها سلوك حضاري.

٤- الجوانب الدينية والاخلاقية:

١. تنمية الوازع الديني عند الأطفال القطريين.
٢. دعم روح الأخوة ونبذ كل ما يضعفها.

٣. نبذ كل ما يضعف الروح الدينية والإيمانية عند الأطفال.

٤. تنمية الانضباط والضبط الديني والأخلاقي والاجتماعي عند الأطفال.

٥. سرد قصص الأنبياء بشكل سهل وبسيط حتى يقتدى بها الأطفال.

٦. حث الأطفال على مواظبة إقامة الشعائر الدينية.

٧. غرس مبدأ المراقبة الذاتية، والأخذ بقواعد التربية الإيمانية.

٥- الجوانب المجتمعية:

١. تحقيق مبدأ العدل والمساواة في المحبة والمعاملة، دون تمييز بين الذكور والإناث.

٢. تعزيز القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص لدى أبناء المجتمع القطري.

٣. دعم الجهود الذاتية، والمشاركة المجتمعية؛ لدعم القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص.

٤. توفير الموارد المادية؛ لنشر القصص والأفلام التوعوية.

٥. التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع لغرس القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص.

٦. تشجيع العمل الفريقي بين مؤسسات المجتمع لغرس القيم الاجتماعية للأطفال داخل المجتمع القطري.

٧. إشراك أولياء الأمور مع مؤسسات المجتمع القطري لغرس القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص في نفوس الأطفال.

٨. توفير النشرات، والكتيبات، والكتب، التي تدعم نشر القيم الاجتماعية بين الأطفال.

ج- مجموعة من القيم الاجتماعية الضرورية التي يجب أن تتناولها القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري، على النحو التالي:

١. قيمة العدل.

٢. قيمة التفاهم.

٣. قيمة الهوية.

٤. قيمة الأمانة.

٥. قيمة التعاون.

٦. قيمة الوفاء بالعهد أو بالوعد.

٧. قيمة صلة الأرحام.

٨. قيمة الإخلاص.

٩. قيمة التشاور.

١٠. قيمة الحياء.

١١. قيمة الكرامة.

١٢. قيمة التواضع.

المصادر والمراجع

قائمة المراجع العربية

١) إبراهيم، محمد أحمد محمود (٢٠١٣) القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء، مركز الأبحاث العقائدية، العراق

٢) ابن منظور محمد بن مكرم (٢٠١٠) لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٣) أبو العينين علي خليل مصطفى، (١٩٨٨) فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤) أبو صبيح، نادية إبراهيم أحمد (٢٠٠٧) بناء برنامج قائم على القصص الاجتماعية وقياس فاعليته في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

٥) أبو مغلي سميح، وآخرون (١٩٩٣) دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

٦) أبو مغنم، رامي بدوي (٢٠١٣) فاعلية القصص الرقمية التشاركية في تدريس الدراسات الاجتماعية في التحصيل وتنمية القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الثقافة والتنمية، العدد (٧٥).

٧) أحمد، بشرى إسماعيل (٢٠٠٧) المدخل إلى علم النفس في القرن الحادي والعشرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٨) استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر « ٢٠١٨ -٢٠٢٢، وزارة التخطيط التنموي والاحصاء، الدوحة، شركة الخليج للنشر والطباعة.

٩) الأسعد، عمر (٢٠٠٠) أدب الأطفال، مطبعة أروي، عمان.

١٠) إسماعيل، محمود حسن (٢٠٠٤) المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

١١) الأشنيهي، عبد المنعم (٢٠١٣) أثر البرامج التلفزيونية الموجهة لأطفالنا، مجلة المستقبل ص. ١٨٥

١٢) الاغا، & ايهاب عبد المعطي سعيد. (٢٠١٠). القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظات غزة (دراسة تحليلية). الجامعة الإسلامية، غزة.

١٣) إيمان عبد الله شرف (٢٠٠٨) التربية الأخلاقية للطفل، القاهرة، عالم الكتب، مصر.

١٤) باصرة، انتصار على عمر & باحارثة، زينب هادي (٢٠١٥): دور مربيات رياض أطفال مدينة المكلا في تنمية القيم، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، مجلة الأندلس للعلوم الاجتماعية، العدد (٦)، المجلد (١٠) إبريل.

١٥) بركات فاتن سليم (٢٠١٠) مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سوري، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث.

١٦) بركات، فاتن سليم (٢٠١٠) مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٦)، العدد (٣)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

١٧) البقمي، مثيب بن محمد بن عبد الله (٢٠٠٩) إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)، رسالة ماجستير في قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١٨) بكّار عبد الكريم (٢٠٠٥) تجديد الوعي، ط٢، دار القلم، دمشق.

١٩) بنار ربيحة (٢٠١٢) أثر الرسوم المتحركة على ظهور العنف لدى الأطفال، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٠) بوفيه، سيريل (٢٠١٩) مدخل إلى العلاجات السلوكية المعرفية، ترجمة: فرحات، بوزيان، الجزائر، دار المجدد للنشر والتوزيع.

٢١) جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي (٢٠٠٦) مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، مخبر التطبيقات (٢٤) النفسية، جامعة منتوري، قسنطينة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر.

٢٢) الجابري، شريقي (٢٠٠٢) التحولات الاجتماعية - الاقتصادية وتأثيراتها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على عينة من الاسر السعودية بمدينة جدة، رسالة دكتوراه، جامعة الملك فهد، السعودية.

٢٣) حسّان، محمد غالب (٢٠١٣) منهجية إنتاج أفلام رسوم متحركة في الإعلام العربي الإسلامي، المجلة الأردنية للفنون, ٦(١)، ٢١٩-٢٤٠.

٢٤) الحسنية سعيد علي (٢٠٠٥) دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية

٢٥) حسنين، شفيق (٢٠١٥) نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار حنين للنشر والتوزيع، مصر.

٢٦) حسين أمل محمد عثمان (٢٠١١) القيم التربوية في قصص مشروع مكتبتي العربية وانعكاساتها التربوية على سلوك الأطفال, رسالة دكتوراه, كلية التربية, جامعة اليرموك، الأردن.

٢٧) حميد خ. (٢٠٠٣). القيم من منظور اجتماعي «مقاربة نظرية». مجلة العلوم الإنسانية, (٢٠), ٦٩-٨٥

٢٨) حورية، شرقي (٢٠١٧): النسق القيمي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المراحل المتوسطة والثانوية «دراسة ميدانية بالمدارس المتوسطة والثانوية لمدينة مستغانم»، رسالة دكتوراه علوم في علم النفس، جامعة وهران، الجزائر.

٢٩) الحولي، عليان عبد الله (٢٠٠٤) القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول التربية في فلسطين وتغيرات العصر كلية التربية الجامعية الإسلامية، غزة، فلسطين.

٣٠) خطاب، سمير (٢٠٠٤) التنشئة السياسية والقيم، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١) خليفة عبد اللطيف محمد (١٩٩٢) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد ١٦٠، الكويت.

٣٢) خليفة، إيناس (٢٠٠٣)، رياض الأطفال الكتاب الشامل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٣٣) خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (١٦٠)، الكويت.

٣٤) الدخيل، عبد العزيز بن عبد الله (٢٠١٢) معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٥) دوفاني، سعاد ، مقال:الإنسان والقيم عند ابن خلدون، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية السنة السادسة / يوليو ٢٠١٥ / العدد: ١٢، ص ٤٧-٦٧

٣٦) الدويبي، عبد السلام (١٩٨٨) المدخل لرعاية الطفولة، ط ٣، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته

٣٧) الديب، إبراهيم (٢٠٠٧) أسس ومهارات بناء القيم التربوية، مؤسسة أم القرى.

٣٨) الرمادي، نور أحمد (٢٠٠٧) فعالية برنامج تدريبي سلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس لدى الأطفال المعاقين القابلين للتعلم، مجلة كلية التربية، العدد (٧) نوفمبر، جامعة الفيوم، القاهرة.

٣٩) زاهر ضياء الدين (١٩٩٦) القيم في العملية التربوية، معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٤٠) زهران حامد، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤١) زيرق، دحمان (٢٠١٢). دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

٤٢) السامرائي، نبيهة صالح (٢٠٠٥) علم النفس البيئي: مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات، القاهرة، زهران للنشر والتوزيع.

٤٣) السباعي مريم عبد القادر (١٩٨٧) القصة في القرآن الكريم، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٤٤) سعد جلال، (١٩٩٣) الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤٥) الشعراني، ربى (٢٠١٦) الرسوم المتحركة والطفل العربي قراءة تحليلية ونقدية، الجامعة اللبنانية، لبنان.

٤٦) شهرة، صارة & قلاتي، يزيد (٢٠١٥) دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

٤٧) صالح، عائدة (٢٠٠١) برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غزة، فلسطين.

٤٨) صالح، عبد الرحمن إسماعيل (٢٠١٤) فنيات وأساليب العملية الإرشادية، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

٤٩) صوالحة، محمد احمد & حوامدة، مصطفى محمود (٢٠٠٦): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

٥٠) الضبع ثناء يوسف (٢٠٠١) تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٥١) الطبري، ابن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ج٢٠، ص١١١

٥٢) عبد العزيز إيناس أحمد (٢٠٠٠) القيم التربوية المتضمنة في قصص الأطفال الأجنبية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

٥٣) عبد الله محمد (٢٠٠١) قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٥٤) عبد الله معتز سيد وعبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠١) علم النفس الاجتماعي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٥) عبد الملك، هدى (٢٠٠٥) برامج الاطفال بالتليفزيون المصري وعلاقتها بإكساب اطفال ما قبل المدرسة بعض المهارات العقلية، رسالة ماجستير، معهد الطفولة ثقافة الطفل ماجستير، جامعة عين شمس.

٥٦) عبد الوهاب، أماني & عيسى، عواطف (٢٠١٤) مقياس القيم الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

٥٧) عثمان، عبد الفتاح (٢٠٠٣) خدمة الفرد المعاصرة بين العلاج الاجتماعي والنفسي، القاهرة، مكتبة عين شمس.

٥٨) عدلي، العبد عاطف (٢٠٠٢) الطفل ووسائل الاعلام، مجلة الطفولة والتنمية، ٦(٢) ، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

٥٩) عدون ناصر دادي (٢٠٠٤) إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي، دراسة نظرية وتطبيقية، دار المحمدية العامة، الجزائر.

٦٠) العرابي، ساعد خضر (١٩٩٥) القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في التليفزيون السعودي الناشر: دارة الملك عبد العزيز ٢١(٢)، ٤٠-٦٦.

٦١) العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١) سيكولوجية العدوانية وترويضها، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٢) عكاشة محمد فتحي، محمد شفيق زكي (١٩٩٧) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية.

٦٣) علي، اسماء.، علي، هويدا (٢٠١٨) فاعلية استخدام القصص الالكترونية في تنمية بعض القيم الاخلاقية والاجتماعية لطفل الروضة: دراسة تجريبية، مجلة الطفولة والتنمية، ٥٥-٨١.

٦٤) العمري، صالح (١٩٩٠) انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي - دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض

٦٥) عيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٣) علم النفس الاسري وفقا للتصور الاسلامي والعلمي، جامعة الاسكندرية، دار النهضة للطباعة.

٦٦) الغامدي، جعفر (٢٠٠٩). الإعلام والقيم، مؤسسة خلوق، الرياض.

٦٧) الفتلاوي سهيلة محسن (٢٠٠٦) المنهاج التعليمي والتدريس الفعال، سلسلة طرائق التدريس، ط١، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٦٨) فرماوي فرماوي محمد، حياة المجادي، (١٩٩٩)، مناهج وبرامج تدريس رياض الأطفال وتطبيقاتها العملية، مكتبة الفلاح الكويت.

٦٩) فهمي، محمد سيد (٢٠٠١) العمل مع جماعات الشباب ودعم الانتماء الوطني في ظل العولمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

٧٠) فوزي، مؤيد (٢٠٠٧) المرجع في تدريس مهارات التّفكير، دار الكتاب الجامعي للنشر، الامارات.

٧١) الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

٧٢) القاضي، حنان صالح، عبد الغني، قمر الزمان، نوح، محمد أدري جئ (٢٠١٢): إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع، Journal of Islamic and Arabic Education (٢)٤.

٧٣) القط، جيهان سيد بيومي (٢٠٠٤) العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وزيادة التوافق المدرسي للطلاب المتعاطين البانجو، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

٧٤) قطامي، يوسف (٢٠١٢) النظرية المعرفية في التعلم، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٧٥) قطب، محمد (١٩٨٩م)، الإنسان بين المادية والإسلام ، دار الشروق مصر، ط١٠

٧٦) الكافي إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٥) موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الاسكندرية، مصر.

٧٧) كشيك منى يوسف والجمل، محمد (٢٠١٠) القيم التربوية في برامج الأطفال في الفضائيات العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

٧٨) كمال الدين، حسين (١٩٩٩) فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٧٩) الكيلاني، ماجد عرسان (٢٠٠٩م) ، فلسفة التربية، دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية، الأردن، دار الفتح للدراسات الإسلامية ط١

٨٠) اللحامي، نهى (٢٠٠٣) المهارات الاجتماعية المدرسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الأطفال المتخلفين عقلاً والعاديين، العدد (١١)، مجلة مركز معوقات الطفولة، جامعة الأزهر، القاهرة.

٨١) لطفي بركات أحمد (١٩٨٣) القيم والتربية، الرياض، دار المريخ.

٨٢) المجلس العربي للطفولة والتنمية (٢٠١٦) الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل في الدول العربية، مجلة خطوة، العدد ٢٩.

٨٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤.

٨٤) محمد، اسراء (٢٠١٣) دور الأفلام السينامائية المعروضة في التلفزيون في تبني صورة للواقع الاجتماعي المصري لدى المراهقين، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

٨٥) محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠) العلاج المعرفي السلوكي أسس وتطبيقات، ط١، القاهرة، دار الرشاد.

٨٦) محمود، إبراهيم يوسف محمد & إبراهيم، حمادة محمد مسعود (٢٠١٧) أثر التفاعل بين نمط عرض السلوك الأخلاقي (الإيجابي- السلبي – الإيجابي والسلبي) للشخصية بالقصة الإلكترونية واستراتيجية التعلم (لعب الدور- المناقشة) على تنمية بعض القيم الأخلاقية والاحتفاظ بها لدى عينة من رياض الأطفال، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد (١٧٢)، الجزء (٢).

٨٧) المحيا، مساعد بن عبد االله (١٩٩٤) القيم في المسلسلات التلفازية، السعودية، دار العاصمة.

٨٨) مرعي توفيق، وأحمد بلقيس (١٩٨٤) الميسّر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

٨٩) مرعي، توفيق وأحمد بلقيس (١٩٨٤) الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجزائر

٩٠) المعايطة، خليل (٢٠١٢) علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، الاردن.

٩١) مكيري، مالية (٢٠١٠) تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الطفل ما بين ٣-٥سنوات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

٩٢) المليجي حلمي (٢٠٠١) علم النفس الشخصية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت.

٩٣) نجم، منور (٢٠٠٥) الدور التربوي لوسائل الإعلام الإسلامي وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، فلسطين.

٩٤) نجيب أحمد، (١٩٩٤) أدب الطفل، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٩٥) الهنيدي، جمال محمد (٢٠٠٦) تربية الطفل في الإسلام: المفاهيم والتطبيقات، القاهرة، دار نهر النيل للطبع والنشر والتوزيع.

٩٦) اليمين، بن منصور (٢٠١٠) دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير علوم في علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر.

٩٧) يونس، نجاني أحمد حسن (٢٠١٠) فاعلية القصص الاجتماعية في تحسين السلوك الاجتماعي لدى عينات مختارة من الأطفال الأردنيين من ذوي الحاجات الخاصة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

قائمة المراجع الأجنبية

1. Alomari. Abdulrahman (2018). Social Dimensions of Adolescents› Use of Social Media: A Descriptive Study on a Sample of Secondary School Students in Jeddah. Journal of King Abdulaziz University, 26(3), 139-162.
2. Aytaç, Ö. (2002). Sosyoloji/bir giriş denemesi. Üniversite Kitabevi, Elazığ.(AK: Yazıcı 2014).
3. Başaran, İ.E. (1984). Yönetime Giriş, Sevinç Matbaası, Ankara.
4. Bernal, A., Urpí, C., Rivas, S., & Repáraz, R. (2011). Social Values and Authority in Education: Collaboration between School and Families. International Journal about Parents in Education, 5(2).
5. Bidart, C., Longo, M., and Mendez, A. (2012) ‹Time and Process: An Operational Framework for Processual Analysis›, European Sociological Review, vol. 29, no. 4, pp. 743-751.
6. Billy, J. E. (2015). Exploring the use of traditional Secwepemc stories to teach language. Master Thesis, University of British Columbia
7. Block-3 Social (2017) Unit-1 Value Development Through Social Institutions: Family and Neighborhood: http://egyankosh.ac.in/bitstream/123456789/8912/1/Unit-1.pdf
8. Bolat, Y. (2016). Sosyal değerleri ve değerler eğitimini anlamak. Akademik sosyal araştırmalar dergisi, 29(4), 322-348.
9. Brabazon, T. (2015). A self on a screen: Visioning community and context through digital storytelling. Mediterranean e-journal of Communication & Media, 3(1), 1-12.
10. Burhan, H. (2010). Social Values and Social Disintegration After 1980: An Applied Research On Teachers, Master Thesis, Istanbul university.
11. Canatan, A. (2008). Social values and geriatrics. Research Journal of Elderly Problems, (1), 62-71.
12. Combariza, C. M. G., Chapetón, M. X. R., & Rincón, V. A. R. (2013). Social values reflections through the use of EFL storytelling: An action research with primary students. HOW journal, 20(1).
13. De Mello, G., Arumugam, N., Jing, H. F., & Noh, M. A. B. M. (2015). Learning values through moral stories using a storyboard. ResearchGate, 2(8).
14. Dilmaç, B. (2002). Humane values education. Ankara: Nobel Publications.
15. Doğan, İ. (2011). Sociology of education. Ankara: Nobel Yayınları.
16. Drumm, M. (2013). The role of personal storytelling in practice. Institute for Research and Innovation in Social Services: https://www.iriss.org.uk/resources/insights/role-personal-storytelling-practice
17. Dujmović, M. (2006). Storytelling as a method of EFL teaching. Metodički obzori: časopis za odgojno-obrazovnu teoriju i praksu, 1(1), 75-87.
18. Eggen, P. Kauchak, D. (2004). Educational Psychology. N. Y: Pearson Prentice Hall.

19. Ereat, G. and Whiting, R. (2008) What do we mean by 'wellbeing'? And why might it, Linguistic Landscapes/ DCSF.

20. Fichter, J. (2004). Sosyoloji Nedir, çev. Nilgün Çelebi, 7.

21. Fioretti, C., Pascuzzi, D., & Smorti, A. (2019). Narrative and Narrativization of A Journey: Differences between Personal and Fictional Narratives. The Open Psychology Journal, 12(1).

22. Follet, C., & Ianko, I. E. (2015). Understanding social value creation: A process study of Romanian beggars and Swedish volunteers.

23. Fomicheva, T., Sulyagina, J., Kataeva, V., Kryukova, E., & Dusenko, S. (2017). Transformation of values in global society: managerial aspect. Revista ESPACIOS, 38(33).

24. Fordham, A.E. and Robinson, G.M., 2019. Identifying the social values driving corporate social responsibility. Sustainability Science, 14(5), pp.1409-1424

25. Garzotto, F., Paolini, P., & Sabiescu, A. (2010, June). Interactive storytelling for children. In Proceedings of the 9th International Conference on Interaction Design and Children (pp. 356-359).

26. Government of India (2012). Education for Values in Schools – A Framework. New Delhi: NCERT.

27. Griffin, K., & Sherriffs, E. (1994). Teaching Values through American Movies: https://eric.ed.gov/?id=ED373543

28. Gulati, S., & Pant, D. (2017). Education for Values in Schools–A Framework. National Councıl of educational Research And TrainingSri Aurobindo Marg.

29. Güven, Sami (1999), Toplumbilim, Ezgi Kitabevi, Bursa.(AK: Yazıcı 2014).

30. Halman, L. and Gelissen, J., 2019. Values in life domains in a cross-national perspective. KZfSS Kölner Zeitschrift für Soziologie und Sozialpsychologie, 71(1), pp.519-543.

31. Hill, J. S. (2014). Story in Technology Classrooms: Teaching» Why» to Learn» How». Master Thesis, Brigham Young University.

32. Hirst, P. (2003). The Effect of Short Stories on Children›s Moral Values in Kindergarten, Journal of Studies in Curriculum and Instruction, Issue, No (85).

33. Huber, M.T., 2017. Value, nature, and labor: A defense of Marx. Capitalism Nature Socialism, 28(1), pp.39-52.

34. ICEN, M., & TUNCEL, G. (2019). Social Studies Education with Cinema Films: A Case Study. International Online Journal of Educational Sciences, 11(1).

35. Idahosa, I. (2019). «Creating Social Value in Societies», Social Entrepreneurship: Concepts, Methodologies, Tools, and Applications, UKZN, Nigeria.

36. Illies, V. (2008). Perspectives on Parenting Responsibility: Contextualizing Values and Practices. Journal of Law and Society, 35(1), 95-112.

37. İşçi, M. (2013). Sosyal yapı ve sosyal değişme. Der Yayınları.

38. Ives, C. D., & Kidwell, J. (2019). Religion and social values for sustainability. Sustainability Science, 14(5), 1355-1362.

39. Kan, Ç. (2009). Changing values and global citizenship education. Kastamonu Edcuation Journal, 17(3): 895-904

40. Kenter, O. J. (2019). Demystifying shared and social value s, Valuing Nature Paper VNP20.

41. Koenig, S. (2000). Sociology, (Translated by S. Sucu & O. Aykaç), İstanbul: Ütopya Kitapevi.

42. Koffas, S. (2017). Principles and Values as Essential Elements that Shape Social Policy, Sociology and Anthropology 5(8): 627-634.

43. Lambert, J. (2002). Digital storytelling: Capturing lives, creating community. Berkeley, CA: Digital Diner Press

44. Lockwood, M. (2005). Integration of natural area values: conceptual foundations and methodological approaches. Australasian Journal of Environmental Management, 12(sup1), 8-19.

45. Lugmayr, A., Sutinen, E., Suhonen, J., Sedano, C. I., Hlavacs, H., & Montero, C. S. (2017). Serious storytelling–a first definition and review. Multimedia tools and applications, 76(14), 15707-15733.

46. Michel, K. A. (2012). Trickster›s path to language transformation: stories of Secwepemc immersion from Chief Atahm School (Doctoral dissertation, University of British Columbia).

47. Mitayani, Y. (2018). EDUCATION VALUES IN THE "FINDING NEMO" MOVIE (Doctoral dissertation, ENGLISH DEPARTEMENT OF EDUCATIONAL FACULTY STATE INSTITUTE OF ISLAMIC STUDIES (STAIN) SALATIGA).

48. Moawad, G. E., & Ebrahem, G. G. S. (2016). The Relationship between Use of Technology and Parent-Adolescents Social Relationship. Journal of Education and Practice, 7(14), 168-178.

49. Mufiqoh, A., Sugiharto, D. Y. P., & Anni, C. T. (2018). The Effectiveness of Group Guidance with Film Media to improve Students› Empathy and Social Interaction. Journal Bimbingan Konseling, 7(2).

50. Mulholland, C., Ejohwomu, O. A., & Chan, P. W. (2019). Spatial-temporal dynamics of social value: Lessons learnt from two UK nuclear decommissioning case studies. Journal of Cleaner Production, 237.

51. Muskita, S. M. (2014). Pengembangan Layanan Informasi Karir Berbantuan Media Film untuk Meningkatkan Pemahaman Karir Siswa. Widya Warta, 1(38).

52. Nicolopoulou, A., McDowell, J., & Brockmeyer, C. (2006). Narrative play and emergent literacy: Storytelling and story-acting. Play= learning: How play motivates and enhances children's cognitive and social-emotional growth, 124-155.

53. O, Donnell, A. Reeve, J. Smith, J. (2007). Educational Psychology. N. J: J.W.

54. Ohler, J. B. (2013). Digital storytelling in the classroom: New media pathways to literacy, learning, and creativity. Corwin Press.

55. Prieur,J., Chen,J., Zelem,N., Kilanowski,L (2020)Game-Based Learning and Digital Game-Based Learning: A Comprehensive Literature Review: https://www.prodigygame.com/blog/wp-content/uploads/Game-Based-Learning-Literature-Engagement.pdf

56. Rahiem, M. D., Abdullah, N. S. M., Krauss, S. E., & Rahim, H. (2020). Moral Education through Dramatized Storytelling: Insights and Observations from Indonesia Kindergarten Teachers. International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 19(3).

57. Rahimi, M., & Yadollahi, S. (2017). Effects of offline vs. online digital storytelling on the development of EFL learners' literacy skills. Cogent Education, 4(1), 1285531.

58. Robin, B. R. (2016). The power of digital storytelling to support teaching and learning. Digital Education Review, (30), 17-29.

59. Role of educational institutions in inculcating values: accessed in 21-5-2020: https://www.gktoday.in/gk/role-of-educational-institutions-in-inculcating-values.

60. Rorrer, A. S., & Furr, S. (2009). Using film as a multicultural awareness tool in teacher education. Multicultural Perspectives, 11(3), 162-168.

61. Russel L. David.)2005(. Literature For Children. London: Pearson

62. Sahin, A. (2019). Personal and Social Values in Primary Grade Children›s Books. Participatory Educational Research, 6(1), 1-9.

63. Schunk, D.H. and DiBenedetto, M.K., 2020. Motivation and social cognitive theory. Contemporary Educational Psychology, 60, p.101832.

64. Schwartz, S. H. (2012). An overview of the Schwartz theory of basic values. Online readings in Psychology and Culture, 2(1), 2307-0919.

65. Seyyar, A. (2003). Ahlak terimleri (Ansiklopedik Sözlüğü). İstanbul: Beta Yayınları.

66. Sharjeel, M., & Dadabhoy, K. (2013). Use of films for teaching social values in English classes at elementary level. Journal of Elementary Education, 23(1).

67. Simmons, A. (2002). The six stories you need to know how to tell. Online at http://annettesimmons.com/wp-content/files_mf/1294790323StoryFactorChap1.pdf

68. Singh, K. (2014). Practice of Values in Schools-A Micro Study, Universe Journal of Education & Humanities, 1(1), 1-9.

69. Singh, K. (2015). «Value Education and Its Development through Education.» EDULIGHT, 4(7), 51-58.

70. Singh, K., IASE, F., & Education, O. (2014). Practice of Values in Schools-A Micro Study.

71. Slootweg, R., Vanclay, F., & Van Schooten, M. (2001). Function evaluation as a framework for the integration of social and environmental impact assessment. Impact Assessment and Project Appraisal, 19(1), 19-28.

72. Syahidurrachman, M., Wibowo, M. E., & Samsudi, S. (2019). Islamic Group Guidance with Video as The Media to Improve Students Entrepreneurship of Vocational. Journal Bimbingan Konseling, 8(2).

73. Tezcan, M. (1994). Eğitim sosyolojisi. Ankara: Zirve Ofset.

74. Türkkahraman, M. (2014). Social values and value education. Procedia-social and behavioral sciences, 116.

75. Türkmen، Fikret; Taşlıova، M. Mete; Tan، Nail (2008). Âşık Şeref Taşlıova'dan Derlenen Halk Hikâyeleri، Ankara: Atatürk Kültür.، Dil ve Tarih Yüksek Kurumu Türk Dil Kurumu Yayınları No: 931، 592 s. ISBN 978975-16-2033-0.

76. Van Niekerk, M., & Botha, J. (2017). Value-based leadership approach: A way for principals to revive the value of values in schools. Educational Research and Reviews, 12(3), 133-142.

77. Walker, H., Ramsey, E., & Gresham, F. (2004). Heading off Disruptive Behavior, American Federation of Teachers, Washington, DC. http://www.aft.org.

78. Wang, Y. (2006). Value changes in an era of social transformations: College-educated Chinese youth. Educational Studies, 32(2), 233-240.

79. Watts, R. (2007). Harnessing the power of film in the primary classroom. Literacy, 41(2), 102-109.

80. Woelders, A. (2007). Using film to conduct historical inquiry with middle school students. The History Teacher, 40(3), 363-395.

81. Yapıcı, A., Kutlu, M. O. ve Bilican, F. I. (2012). Öğretmen adaylarının değer yönelimleri. Elektronik Sosyal Bilimler Dergisi, 11(42), 129-151.

82. YAZICI, M. (2014). DEĞERLER VE TOPLUMSAL YAPIDA SOSYAL DEĞERLERİN YERİ. Firat University Journal of Social Sciences/Sosyal Bilimler Dergisi, 24(1).

ملاحق الدراسة

دراسة بعنوان
دور القصص والأفلام التوعوية
في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال

الهدف العام:

تستهدف الدراسة الوقوف على «دور القصص والأفلام التوعوية» في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمدارس في المجتمع القطري.

الأهداف الفرعية:

١. تحديد مدى تأثير القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال كما يدركونها.
٢. تحديد دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.
٣. وضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية.

استبانة دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

تم تصميم استبانة من مركز دعم الصحة السلوكية في قطر من أجل التعرف على دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية . لذا فإن المعلومات التي تدلي بها سيتم التعامل معها بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، لذا يرجى عدم كتابة اسمك على هذا الاستبانة.

إن تعبئة هذه الاستبانة أمر طوعي بحيث لك الخيار في المشاركة أو الامتناع . ومشاركتك تثري ومهمة بالنسبة لنا، فالرجاء إعادة هذ الاستبانة عند الانتهاء من تعبئتها للشخص المسئول عن توزيعها.

شاكرين ومقدرين حسن تعاونك،،،

البيانات الأولية:

١. النوع: أ- ذكر ☐ ب- أنثى ☐

٢. كم عمرك؟ .....

٣. ما هي جنسيتك؟

a) قطري b) غير قطري .....

٤. مرحلتك الدراسية:

a) ابتدائي b) إعدادي c) ثانوي

٥. محل الإقامة (البلدية):

a) الدوحة b) الريان c) الوكرة d) الشيحانية e) الخور f) الشمال g) الظعاين h) أم صلال

٦. المستوى الاقتصادي للأسرة:

a) منخفض	b) متوسط	c) فوق المتوسط	d) مرتفع	e) مرتفع جدا
أقل من ١٠ آلاف ريال	١٠-١٩ ألف ريال	٢٠-٢٥ ألف ريال	٢٦-٣٠ ألف ريال	٣٠ ألف ريال فأعلى

٧. مستوى تعليم الاب /المؤهل الدراسي للأب:

a) لا يقرأ ولا يكتب	b) مؤهل متوسط (ابتدائي- إعدادي- ثانوي)	c) مؤهل عالي (دبلوم- بكالوريوس)	d) ماجستير	e) دكتوراه

٨. مستوى تعليم الام /المؤهل الدراسي للأم:

a) لا يقرأ ولا يكتب	b) مؤهل متوسط (ابتدائي- إعدادي- ثانوي)	c) مؤهل عالي (دبلوم- بكالوريوس)	d) ماجستير	e) دكتوراه

٩. تقدير الطالب في العام الدراسي السابق / المستوى الدراسي:

a) أقل من (٦٠٪) b) من (٦٠- ٧٠ ٪) c) من (٧١-٨٠ ٪) d) من (٨١-٩٠) e) من (٩٠ فأكثر)

١٠. عمل الاب: إذا كان الوالد متوفياً في الوقت الحالي يرجى ذكر آخر وظيفة له:

a) موظف ..... b) متقاعد c) عمل حر..... d) عاطل e) أخرى .....

١١. عمل الام: إذا كانت الوالد ة متوفية في الوقت الحالي يرجى ذكر آخر وظيفة لها:

a) موظفة ..... b) متقاعدة c) عمل حر..... d) ربة منزل e) أخرى .....

١٢. اختر الإجابة المناسبة

	نعم	لا	إلى حد ما
هل تقوم بقراءة القصص التوعوية؟			
هل تقوم بمشاهدة الأفلام التوعوية؟			
هل تفهم الهدف من القصة التي تقرؤها؟			
هل تفهم هدف الفلم التوعوي الذي تشاهده؟			

١٣. أيهما تفضل:

القصص التوعوية ( ) الأفلام التوعوية ( ) الاثنين معاً ( )

١٤. تدور القصص والأفلام التوعوية التي تفضلها حول:

a) حكايات
b) مغامرات
c) خيال علمي
d) تراث وتاريخ
e) فكاهة ومرح
f) أخرى .....

	اختر الإجابة المناسبة، تعلمني القصص والأفلام التوعوية:	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
١	أن أبادر في مساعدة الآخرين دون تمييز					
٢	أن أعطي من مصروفي لمساعدة المحتاجين					
٣	أن أشارك في الأعمال التطوعية					
٤	أن مساعدة الآخرين مضيعة للوقت					
٥	أن أحرص سلامة الآخرين					
٦	أن أحفاظ على وقتي ووقت الآخرين					
٧	أن أتخذ قراراتي واتحمل نتائجها					
٨	أن لا أهتم بالمحافظة على الممتلكات العامة					
٩	أن اعتذر وأتقبل الاعتذار من الآخرين					
١٠	أن أتعامل مع زملائي على مبدأ التسامح					
١١	أن أبادر بالاعتذار لمن أخطأت في حقه					
١٢	أن لا أسامح من أخطأ في حقي					
١٣	أن افتخر بوطني وثقافته					
١٤	أن أدافع عن وطني وأضحي من أجله					
١٥	أن أشارك في تنمية وطني وبناءه					
١٦	ألا أهتم بالموضوعات والقضايا التي تخص وطني					
١٧	أن أكون صداقات مع من حولي					
١٨	أن اختار الصديق الصالح					
١٩	أن أهتم بأصدقائي وأسأل عنهم					
٢٠	أني لست بحاجة إلى صداقة الآخرين					
٢١	أن احترم الآخرين بشكل عام					
٢٢	أن أحترم الرأي الآخر حتى إذا اختلف مع أفكاري					
٢٣	أن ألتزم الهدوء في الأماكن العامة					
٢٤	أن أتجاهل من يوجه لي النقد					
٢٥	أن الصدق هو قول الحقيقة					
٢٦	أن أكون صادقاً مع نفسي ومع الآخرين					
٢٧	أن الصدق يكون في القول والفعل					
٢٨	أن الكذب يخلصني من مشكلاتي					

ملحق رقم (٢)

دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين حول دور القصص والأفلام التوعوية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور/ة: .....

نقوم بعمل دراسة بحثية بعنوان: دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال.

حيث تتحدد أهداف الدراسة: كالتالي:

الهدف العام:

تستهدف الدراسة الوقوف على «دور القصص والأفلام التوعوية» في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمدارس في المجتمع القطري.

الأهداف الفرعية:

١. تحديد مدى تأثير القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال كما يدركونها.
٢. تحديد دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية عند الأطفال من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.
٣. وضع رؤية استشرافية حول دور القصص والأفلام في التوعية بالقيم الاجتماعية.

.....

عزيزي المشارك/ة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تجد أدناه دليل مقابلة الخبراء والمتخصصين من أجل التعرف على رأيك المهني حول دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري يتكون الدليل من مجموعة من البيانات الأولية ومجموعة من الأسئلة المفتوحة وهذه الأسئلة لا تمثل بأي حال من الأحوال اختبارا، فما عليك إلا قراءة هذه الأسئلة بتمعن ودقة للإجابة عليها يرجى العلم بأن المعلومات ستبقى سرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فالإجابة على هذه الأسئلة أمر طوعي بحيث يكون لك الخيار في المشاركة أو الامتناع عن المشاركة.

خالص الشكر والتقدير لتعاونكم،

البيانات الأولية:

الرجاء وضع علامة (✓) أمام الخانة التي تراها تنطبق عليك؟

١	النوع	a. ذكر
		b. أنثى
٢	سنوات الخبرة	a. أقل من خمس سنوات
		b. من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات
		c. من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة
		d. من ١٥ سنة فما فوق
٣	الجنسية	a. قطري
		b. غير قطري
٤	المؤهل العلمي	a. بكالوريوس/ليسانس
		b. ماجستير
		c. دكتوراه
٥	التخصص	a. خدمة اجتماعية
		b. اجتماع
		c. علم نفس

أولاً:

ما دور القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري؟

١- ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المساعدة للآخرين؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٢- ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المسئولية الاجتماعية؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٣- ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة التسامح؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٤- ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الانتماء للوطن؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

- .....
- .....
- .....

٥- ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصداقة؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٦- ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الاحترام؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٧- ما دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصدق؟

- .....
- .....

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

ثانيًا:

مـن وجهـة نظـرك؛ مـا سـبب عـدم فاعليـة بعـض القصـص والأفـلام التوعويـة في غـرس القيـم الاجتماعيـة لـدى الأطفـال بالمجتمـع القطـري؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

ثالثًا:

مـن وجهـة نظـرك؛ مـا اقتراحاتـك لزيـادة فاعليـة القصـص والأفـلام التوعويـة في غـرس القيـم الاجتماعيـة لـدى الأطفـال بالمجتمـع القطـري؟

- .....
- .....
- .....

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

رابعًا:

في ضـوء الرؤيـة الاسـتشرافية للمسـتقبل؛ مـا هـي المتطلبـات التـي تزيـد مـن فاعليـة القصـص والأفـلام التوعويـة في غـرس القيـم الاجتماعيـة لـدى الأطفـال بالمجتمـع القطـري؟ في ضـوء الجوانـب التاليـة:

١- الجوانب المعرفية والثقافية:

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٢- الجوانب الوجدانية:

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٣- الجوانب السلوكية:

- .....
- .....

- .....
- .....
- .....

٤- الجوانب الدينية والاخلاقية:

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

٥- الجوانب المجتمعية:

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

خامسًا:

مـن وجهـة نظـرك مـا هـي القيـم الاجتماعيـة التـي تـرى ضرورة تناولهـا في القصـص والأفـلام التوعويـة لغـرس القيـم الاجتماعيـة عنـد الأطفـال؟

- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

ملحق رقم (٣)

جـــداول
الخبراء والمتخصصين

م	العبـــارة	ك	٪
١	تعزز العمل من أجل مساعدة الآخرين	١٩	٦٧,٨٦
٢	تشجع الأطفال بتقديم المساعدة وقت الأزمات	١١	٣٩,٢٩
٣	تنمي روح العمل التطوعي	١٥	٥٣,٥٧
٤	ترسخ المبادئ الدينية والتي من بينها قول رسولنا الكريم **"خير الناس أنفعهم للناس"**	١٤	٥٠
٥	تنبذ التمييز بين الجنسية أو اللون أو الدين	١٣	٤٦,٤٣
	المتوسط الحسابي	**٧,٤٣**	
	الانحراف المعياري	**١,٠٦٩**	

جدول رقم (١) - يوضح دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المساعدة للآخرين

م	العبـــارة	ك	٪
١	تُحث الأطفال على الجد والمثابرة وإتقان العمل	١٨	٦٤,٢٩
٢	تنمي روح المشاركة الاجتماعية	١٦	٥٧,١٤
٣	تكسب الأطفال القدرة على اتخاذ القرار	١٠	٣٥,٧١
٤	تُحث الأطفال الحفاظ على الممتلكات العامة	١٧	٦٠,٧١
٥	تشجع الأطفال على الاعتراف بالخطأ مهما كانت الظروف	١٥	٥٣,٥٧
	المتوسط الحسابي	**٧,٢٩**	
	الانحراف المعياري	**١,٣٥٧**	

جدول رقم (٢) - يوضح دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة المسئولية الاجتماعية

م	العبـــارة	ك	٪
١	تعزز ثقافة الاعتذار في التعامل مع الآخرين	٢٠	٧١,٤٣
٢	تؤكد على الفرق بين التضحية والتسامح	١٢	٤٢,٨٦
٣	تنمي روح التسامح والمحبة	١١	٣٩,٢٩
٤	تنبذ الصراعات والخلافات	١٣	٤٦,٤٣
٥	تؤكد على العفو عند المقدرة	١٦	٥٧,١٤
	المتوسط الحسابي	**٧,٤٣**	
	الانحراف المعياري	**١,٢٦٠**	

جدول رقم (٣) - يوضح دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة التسامح

م	العبـــارة	ك	٪
١	تغرس محبة الوطن والدفاع عنه	٢٢	٧٨,٥٧
٢	دعم الإنتاج الوطني وتطويره وحمايته	١٦	٥٧,١٤
٣	تعزز من مفهوم المواطنة الاجتماعية	١٨	٦٤,٢٩
٤	تزيد من الاهتمام بمتابعة الأحداث المرتبطة بالوطن	١٧	٦٠,٧١
٥	تشجع على بذل الجهد والتعب من أجل بناء الوطن	٢٠	٧١,٤٣
٦	تؤكد على الهوية الوطنية	٢١	٧٥
	المتوسط الحسابي	**٧,٩٣**	
	الانحراف المعياري	**١,٤٣٨**	

جدول رقم (٤) - يوضح دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الانتماء للوطن

م	العبـــارة	ك	٪
١	تشجع على إقامة صداقات مع الآخرين	١٨	٦٤,٢٩
٢	تُحث الأطفال على الاهتمام بأصدقائهم والسؤال عنهم	٩	٣٢,١٤
٣	تسهم في كيفية التعبير عن مشاعر الصداقة	٧	٢٥
٤	تؤكد على المفاهيم الدينية من بينها **"حب لأخيك ما تحب لنفسك"**	١٥	٥٣,٥٧
	المتوسط الحسابي	**٦,٢٥**	
	الانحراف المعياري	**٠,٩٦٧**	

جدول رقم (٥) - يوضح دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصداقة

م	العبـــارة	ك	٪
١	تشجع على التزام الصمت والهدوء في الأماكن العامة كالمسجد والمجالس	٢١	٧٥
٢	تعزز محبة الأهل واحترامهم وتقديرهم	١٤	٥٠
٣	تؤكد على شعار "عامل الناس كما تحب أن يعاملوك"	١٩	٦٧,٨٦
٤	تؤكد على احترام الكبير	٢٠	٧١,٤٣
٥	تغرس ثقافة تقبل واحترم الرأي الآخر	١٦	٥٧,١٤
٦	ترسخ مبدأ احترام الشعوب المختلفة	١١	٣٩,٢٩
	المتوسط الحسابي	**٨,٣٩**	
	الانحراف المعياري	**١,٢٢٧**	

جدول رقم (٦) - يوضح دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الاحترام

م	العبـــارة	ك	٪
١	ترسخ في نفوس الأطفال أن الصدق هو قول الحقيقة كما هي	١٥	٥٣,٥٧
٢	تؤكد على أن الصدق يكون في القول والفعل	٩	٣٢,١٤
٣	تنبذ الكذب والكذابين وأفعالهم	١١	٣٩,٢٩
٤	تحرص على توضيح نتائج الكذب وأضراره	٨	٢٨,٥٧
٥	تربط بين قول الصدق والخروج من المشاكل	١٤	٥٠
٦	تؤكد على أن الكذب لا ينجي من العقاب	٨	٢٨,٥٧
	المتوسط الحسابي	**٩,٦٨**	
	الانحراف المعياري	**١,١٨٨**	

جدول رقم (٧) - يوضح دور القصص والأفلام التوعوية في إثراء قيمة الصدق

م	الأسباب	ك	٪
١	بعض القصص والأفلام التوعوية غير مناسبة لبعض البيئات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع القطري	١٨	٦٤,٢٩
٢	عدم ملائمة بعض القصص والأفلام التوعوية لخصائص النمو (للمراحل العمرية) للأطفال داخل المجتمع القطري	١٣	٤٦,٤٣
٣	عدم مواكبة بعض القصص والأفلام التوعوية المجتمع الرقمي المعاصر	١٦	٥٧,١٤
٤	فقر الأساليب والوسائل المستخدمة في القصص والأفلام التوعوية وجمودها	١٤	٥٠
٥	صعوبة عرض القصص والأفلام بما يتناسب مع ثقافة المجتمع القطري	١٦	٥٧,١٤
٦	ضعف المحتوى التي تقدمه بعض القصص والأفلام التوعوية	١٨	٦٤,٢٩
٧	تعرض بعض الأطفال للتلوث الفكري والثقافي والاجتماعي	١٧	٦٠,٧١
٨	عدم اعتراف بعض الأطفال بأهمية القصص والأفلام التوعوية	١٨	٦٤,٢٩
٩	عدم واقعية بعض القصص والأفلام التوعوية	١٧	٦٠,٧١
١٠	عدم شمول وتكامل بعض القصص والأفلام التوعوية	١٨	٦٤,٢٩

جدول رقم (٨) - يوضح أسباب عدم فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

م	المقترحات	ك	٪
١	مراعاة البيئات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع القطري	٢٠	٧١,٤٣
٢	مراعاة المراحل العمرية المختلفة للأطفال داخل المجتمع القطري	١٦	٥٧,١٤
٣	محاكاة ومواكبة المجتمع الرقمي المعاصر	١٩	٦٧,٨٦
٤	تنوع الأساليب والوسائل المستخدمة في القصص والأفلام التوعوية	١٧	٦٠,٧١
٥	سهولة عرض القصص والأفلام بما يتناسب مع ثقافة المجتمع القطري	١٧	٦٠,٧١

٦	ربط المحتوى التي تقدمه بعض القصص والأفلام التوعوية بثقافة المجتمع القطري	٢٠	٧١,٤٣
٧	مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال	١٦	٥٧,١٤
٨	محاكاة القصص والأفلام التوعوية للواقع الحقيقي الذي يعيشون فيه	١٨	٦٤,٢٩
٩	شمول وتكامل القصص والأفلام التوعوية	١٨	٦٤,٢٩

جدول رقم (٩) - يوضح مقترحات لزيادة فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

م	الجوانب المعرفية والثقافية	ك	٪
١	تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات المرتبطة بالقيم الاجتماعية وبأهميتها في حياتنا اليومية	١٩	٦٧,٨٦
٢	إدراج معارف مرتبطة بكل قيمة من القيم الاجتماعية	١٨	٦٤,٢٩
٣	ربط أجزاء الثقافة المجتمعية بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة وتؤثر في نفوس أبناء المجتمع	١٦	٥٧,١٥
٤	تعديل بعض المعارف والمعلومات الخاطئة عند الأطفال	١١	٣٩,٢٩
٥	تقديم معلومات ومعارف حقيقية وموثقة	١٤	٥٠
٦	توعيتهم بمخاطر رفض المجتمع القطري لهم	١٢	٤٢,٨٦
٧	تعريفهم كيفية مواجهة المشكلات الحياتية	١٠	٣٥,٧١
٨	التأكيد على المفاهيم الاجتماعية القومية، والوطنية، والدينية	١٧	٦٠,٧١
٩	تزويدهم بالمعلومات الاجتماعية، الثقافية والوطنية	١٣	٤٦,٤٣

جدول رقم (١٠) - المتطلبات المعرفية والثقافية التي قد تسهم في فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

م	الجوانب الوجدانية	ك	٪
١	تلبية الاحتياجات النفسية، والاجتماعية التي يحتاج إليها الأطفال	٢٣	٨٢,١٤
٢	مراعاة مراحل النمو التي يمر بها الأطفال	١٦	٥٧,١٤
٣	تقدير مشاعر الأطفال وأحاسيسهم	١١	٣٩,٢٩
٤	رفع الروح المعنوية للأطفال	١٣	٤٦,٤٣

جدول رقم (١١) - المتطلبات الوجدانية التي قد تسهم في فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

م	الجوانب الدينية والأخلاقية	ك	٪
١	تنمية الوازع الديني عند الأطفال القطريين	١٩	٦٧,٨٩
٢	دعم روح الأخوة ونبذ كل ما يضعفها	١٦	٥٧,١٤
٣	نبذ كل ما يضعف الروح الدينية والإيمانية عند الأطفال	١٢	٤٢,٨٦
٤	تنمية الانضباط والضبط الديني والأخلاقي والاجتماعي عند الأطفال	١٧	٦٠,٧١
٥	سرد قصص الأنبياء بشكل سهل وبسيط حتى يقتدى بها الأطفال	١٤	٥٠
٦	حث الأطفال على مواظبة إقامة الشعائر الدينية	١٥	٥٣,٥٧
٧	غرس مبدأ المراقبة الذاتية، والأخذ بقواعد التربية الإيمانية	١٣	٤٦,٤٣

جدول رقم (١٣) - المتطلبات الدينية والأخلاقية التي قد تسهم في فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

م	الجوانب المجتمعية	ك	٪
١	تحقيق مبدأ العدل والمساواة في المحبة والمعاملة، دون تمييز بين الذكور والإناث	١٨	٦٤,٢٩
٢	تعزيز القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص لدى أبناء المجتمع القطري	١٧	٦٠,٧١
٣	دعم الجهود الذاتية، والمشاركة المجتمعية؛ لدعم القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص	١٤	٥٠
٤	توفير الموارد المادية؛ لنشر القصص والأفلام التوعوية	١٧	٦٠,٧١
٥	التعاون بين كافة مؤسسات المجتمع لغرس القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص	١٨	٦٤,٢٩
٦	تشجيع العمل الفريقي بين مؤسسات المجتمع لغرس القيم الاجتماعية للأطفال داخل المجتمع القطري	١٨	٦٤,٢٩
٧	إشراك أولياء الأمور مع مؤسسات المجتمع لغرس القيم بشكل عام والاجتماعية بشكل خاص في نفوس الأطفال	١٣	٤٦,٤٣
٨	توفير النشرات، والكتيبات، والكتب، التي تدعم نشر القيم الاجتماعية بين الأطفال	١٠	٣٥,٧١

جدول رقم (١٤) - المتطلبات المجتمعية التي قد تسهم في فاعلية القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

م	القيم الاجتماعية	ك	٪
١	قيمة العدل	٢٠	٧١,٤٣
٢	قيمة التفاهم	١٤	٥٠
٣	قيمة الهوية	٢١	٧٥
٤	قيمة الأمانة	١٧	٦٠,٧١
٥	قيمة التعاون	١٧	٦٠,٧١
٦	قيمة الوفاء بالعهد أو بالوعد	١٨	٦٤,٢٩
٧	قيمة صلة الأرحام	١٥	٥٣,٥٧
٨	قيمة الإخلاص	١٩	٦٧,٨٦
٩	قيمة التشاور	١٦	٥٧,١٤
١٠	قيمة الحياء	١٦	٥٧,١٤
١١	قيمة الكرامة	١٥	٥٣,٥٧
١٢	قيمة التواضع	١٨	٦٤,٢٩

جدول رقم (١٥) - مجموعة من القيم الاجتماعية الضرورية التي يجب أن تتناولها القصص والأفلام التوعوية في غرس القيم الاجتماعية لدى الأطفال بالمجتمع القطري

bhc_qatar
www.bhc.org.qa